

375

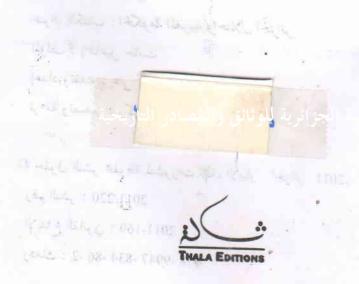
# إسماعيل حامت

# الحكومة المغربية واحتلال الجزائب

إعداد و تقديم: علي تابليت

ر چاڻمکن اسر

ا جيان ۽ جيان



اسماعيل حامت

الحكورة المغرية واحتلال الجزائر

منا الشكر و

محمد الد

2000 - الكريم ا

حروف به

أمر قراء

إلا المعالية المعال

الماحلين والإرخين

إعداد و تقديم: على البليث

عنوان الكتاب: الحكومة المغربية واحتلال الجزائر

. ١٠ المؤلف: إسماعيل حامت

- إعداد وتقديم: على تابليت

ب ترجمة وتصدير : زكى مبارك \_ محمد لخواجة

© حقوق النشر محفوظة لمنشورات ثالة، الأبيار \_ الجزائر\_ 2011. \_

السناذ عادة التأريق

رقِم النشر : 2011/220 و يعد تمكن الإيداع القانوني : 169-2011

ردمك : 2- 86- 834- 9947 978

# شكر وامتنان

الشكر والامتنان للسادة الأساتذة الأجلاء : محمد الكاديلي، حسن الفكيكي، عبد الكريم الفيلالي، الذين أعانونا على تدفيق حروف بعض كلمات الرسائل التي استعصى أمر فراءتها:

ين البانين، الغرب والجزائر من ياحية يتوان يساعد الباحثين والمار فين

المترجمان: زكني مبارك ومحمد لخواجة

وكذا البطانيين من تاحية أخرى علي الاستفادة من وثالثه

ب الأقائم المربية والأنتام المرازية ما ألاف الاراسي الأ أنداء بالمربية والأنتام المرازية الأنتاء المرازية

ومروم والوادة المكاوان الميشوا المستواد الكاو

۱۰۰ وية لا جيش

## اعتراف لا بد منه

صدر هذا الكتاب باللغة الفرنسية سنة 2000، وقد نقله إلى اللغة العربية نزولا عند رغبتي ولأول مرة الأستاذان زكي مبارك ومحمد لخواجة من المغرب، وبفضلهما صدرت الطبعة العربية بالمغرب سنة 2010. وتصدر بالجزائر سنة 2011 عن منشورات ثالة.

وأود بالمناسبة تقديم شكري وامتناني للأستاذين الكريمين اللّذين لم يدّخرا جهدا في ترجمة هذا العمل، الشيء الذي حفّزني على إصدار هذا الكتاب الذي أتمناه أن يكون وثيقة تاريخية تساهم في الحوار البنّاء بين البلدين، المغرب والجزائر من ناحية، وأن يساعد الباحثين والمؤرّخين وكذا السياسيين من ناحية أخرى على الاستفادة من وثائقه.

ر چەتكىن ئالىر

المراق المجلس المساورة المساور

علي تابليت

وإلى اليوم، يسجل بوتصدعات تسببت في ان تؤدي إلى ما لا ولا منطقيا حدوثها بير واللغات، والدين، والمصير المشترك.

إن المتتبع لمسيرة

ما الفائدة من ترح

حول هذا الموض والتاريخية بين الأقلام والسلطة، وأقلام البا-الأدبى من الموضوعية التاريخية وتحض عليه.

#### الاعباذ وموقف الطفالة مولاد عليه المعاق التقع 1884 من يخذا تصدير الاعباذ ويتمام الله الماسية الله الماسية وتعرفا المساعلة

تلبحيك فايصلا لينايني كالمحالب فويقال قراوا حالالها

ما الفائدة من ترجمة هذا الكتاب من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية؟
إن المتبع لمسيرة العلاقات المغربية الجزائرية منذ استقلال البلدين وإلى اليوم، يسجل بكل وضوح ما عرفته من تعثرات وانتكاسات وتصدعات تسببت في حدوث أزمات متوالية، كادت غير ما مرة أن تؤدي إلى ما لا تحمد عقباه. أزمات لم يكن متوقعا ولا محتملا ولا منطقيا حدوثها بين دولتين تؤلف بين شعبيها روابط الجوار، والجنس، واللغات، والدين، وما شئت من عناصر الإخاء والتضامن والتكامل

حول هذا الموضوع بالذات تباينت واحتلفت الكتابات السياسية والتاريخية بين الأقلام المغربية والأقلام الجزائرية: أقلام مؤرخي الحكام والسلطة، وأقلام الباحثين البرهاء، وأقلام المؤرخين الذين التزموا الحد الأدبي من الموضوعية والبراهة الفكرية في أدبياتهم حكما تقتضيه الكتابة التاريخية وتحض عليه.

وقد نقله إلى اللغة اليي مبارك ومحمد لغرب سنة 2010.

الكريمين اللّذين مغرّني على إصدار م في الحوار البنّاء لباحثين والمؤرّخين

على تابليت

🦠 والمصير المشترك.

من الكتابات الأجنبية الجادة، هذه الدراسة التي تحمل عنوان: "الحكومة المغربية واحتلال الجزائر". لقد إرتأينا أنه من المفيد ترجمتها إلى العربية لما تحتويه من فوائد، وتقدمه من توضيحات حول تطورات العلاقات الجزائرية المغربية منذ احتلال فرنسا للجزائر في جويلية (1830م، وموقف السلطان مولاي عبد الرحمان (1822-1859) من هذا الاحتلال وتصرفاته مع الأمير عبد القادر الجزائري، وتصرفات هذا الأخير في البلاد المغربية لما التجأ إليها ليتخذ منها قاعدة لانطلاق حركاته الجهادية ضد القوات الفرنسية.

لقد اعتمد الباحث اسماعيل حامت، وهو يعد من المؤرخين المطلعين، وعلى بينة من التطورات السياسية والعسكرية والدبلوماسية التي عرفها المغرب منذ احتلال إلجزائر من طرف القوات الاستعمارية الفرنسية، إعتمد في دراسته هذه على حوالي ثمانية وثلاثين وثيقة معظمها عبارة عن مراسلات مخزنية أغلبها سرية، وجهها السلطان إلى ولاته لوعماله وقواد جيشه في الإيالة الجزائرية بعد قبوله لبيعة أهل تلمسان ووهران ورغبتهم الملحة في الدخول تحت حكمه وطاعته، كما توجد من بين هذه المراسلات تلك التي وجهها له أعوانه، بل حتى الأمير عبد القادر الجزائري نفسه.

رتب الباحث هذه المراسلات على أساس كرونولوجي فترجمها إلى اللغة الفرنسية، وقام بتحليل مضمونها والتعليق على ملابساتها حسب فهمه للأحداث وقناعاته الفكرية.

ولا بد من الإشارة إلى ما تطلبته من الباحث قراءة وفهم هذه الرسائل واستيعابها وفك رموزها ومصطلحاتها الفقهية من مجهودات،

وقفنا عليها بدورنا ح قراءتما على الباحثين أن ضاع أصلها العرب

قسّم الباحث على عشر وثائق: الأو السلطان لرغبة بعض

لقد تردد السل من علماء الجزائر وأجازوها وأشاروا

أما الرسالة العا وهي موجهة من ال في الإيالة الجزائرية، وقياده بسبب ما أص وصراعات بين القبائا لسفك الدماء بين ال

أما المجموعة الا التاريخية الحساسة في السلطان والأمير عبد الفرنسية.

الرسالة الأولى بتاريخ 20 أفريل 4 الرسالة يلتمس الأم حضرته، راحيا مرض

وقفنا عليها بدورنا حينما سعينا إلى إعادة كتابتها بخط واضح لتسهيل قراءها على الباحثين، وقمنا بترجمة بعض الرسائل من الفرنسية بعد أن ضاع أصلها العربي كما أعلن عن ذلك المؤلف اسماعيل حامت،

قسم الباحث دراسته إلى قسمين: القسم الأول اعتمد فيه على عشر وثائق: الأولى بتاريخ 5 أكتوبر 1830م مضمونها يتعلق باستجابة السلطان لرغبة بعض القبائل الجزائرية في الدخول تحت طاعته ومبايعته.

لقد تردد السلطان كثيرا في قبوله لهذه البيعة التي تحت بإصرار من علماء المغرب الذين أفتوا بشرعيتها وأجازوها وأشاروا على السلطان بقبولها.

أما الرسالة العاشرة من هذه المجموعة فتحمل تاريخ 8 مارس 1831م وهي موجهة من السلطان إلى ابن عمه مولاي علي، خليفته وممثله في الإيالة الجزائرية، يأمره فيها بمغادرة التراب الجزائري هو وحيشه وقياده بسبب ما أصبحت عليه الأوضاع هناك من تنافر وانقسامات وصراعات بين القبائل والسكان، فضل المغرب الإنسحاب منها تفاديا لسفك الدماء بين المسلمين بغير حق.

أما المحموعة الثانية فتتكون من ثمانية وعشرين وثيقة تغطي الحقبة التاريخية الحساسة في مسار العلاقات الجزائرية المغربية ، والعلاقات بين السلطان والأمير عبد القادر الجزائري، والعلاقات بين المغرب والحكومة الفرنسية.

الرسالة الأولى من هذه المجموعة الثانية بعث بها الأمير عبد القادر بتاريخ 20 أفريل 1844م إلى السلطان مولاي عبد الرحمان. في هذه الرسالة يلتمس الأمير من السلطان الدعاء له بالنصر معتبرا إياه حديم حضرته، راحيا مرضاته متوكلا على الله وعلى حانبه (الرسالة رقم11).

التي تحمل عنوان:

ه من المفيد ترجمتها
حات حول تطورات
للحزائر في حويلية
1822-1859) من هذا
يع، وتصرفات هذا

يعد من المؤرخين بكرية والدبلوماسية القوات الاستعمارية الماتية وتلاثين وتيقة أم وجهها السلطان بعد قبوله لبيعة أهل تحكمه وطاعته،

كرونولوجي فترجمها لميق على ملابساتها

ث قراءة وفهم هذهب تك قهية من مجهودات، العبة

أما مرحلة القطيعة بين الرجلين فتناولتها المراسلات التي حررت بعد حرب إيسلي وتداعياتها والتي على إثرها قرر السلطان مولاي عبد الرحمان طرد الأمير الجزائري من التراب المغربي بالقوة مما جعله يسلم للقوات الفرنسية في 23 ديسمبر 1847م.

تتجلى فوائد هذه الدراسة في راهنية الإشكالية التي تطرحها، وفي المنهجية التي إتبعها الباحث إسماعيل حامت لمعالجة موضوعها، وفي قيمتها التوثيقية وتحليلاته لهذه الوثائق حسب فهمه وإدراكه لسياقها التاريخي والسياسي وقناعته الفكرية.

كما تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونما ظلت، منذ صدورها سنة 1923م، وإلى الزمن الحاضر، مصدرا لا غنى عنه في موضوع العلاقات الجزائرية المغربية.

ومما يدل ويؤكد هذه الأهمية تأثر بعض الباحثين صيغة ودلالة بالعنوان الذي يحمله هذا الكتاب، فعلى سبيل المثال نشير إلى الكتاب الذي أصدره سنة 1931م المؤرخ الفرنسي Philippe de Cossé Brissac تحت عنوان :

Les rapports de la France et du Maroc pendant la conquête, de l'Algérie (1830-1847).

أي العلاقات المغربية الفرنسية خلال احتلال فرنسا للجزائر (1830\_1847).

كما نشير إلى الدراسة القيمة التي أنجزها مؤخرا الباحث المغربي محمد الإخصاصي تحت عنوان :

« Le Maroc et la France pendant la conquête et l'occupation de l'Algérie » (1830-1851)

أي المغرب وفر وقد صدرت حامت مكانة متميزة

بالإضافة إلى ه فيما يخص الوضع النا حيث كانت الاض سنوات، تقدم خصو قصد إخماد بعض الذي كان يخاول أن مع العمل على است باللين، وأخرى با نزوعات بعض القب من لدن السلطة الم ما أوتيت من دهاء الأمور، إلى حد الا من براءة ولاة الأ كانت تدعم بعض الدولة، فتبقى على وما تثيره من نفور

متعددة قراءات

باستنتاجات تسلط

محريات الأحداث

سواء تعلق الأمر

المصاوية المنقله

مساندة دملم

أي المغرب وفرنسا خلال غزو واحتلال الجزائر (1830-1857). وقد صدرت هذه الدراسة سنة 2009 ويحتل بحث اسماعيل حامت مكانة متميزة في المصادر المعتمدة.

بالإضافة إلى هذا، فالرسائل المختلفة تجلي الضباب عن تلك الفترة فيما يخص الوضع القائم بالمغرب، لاسيما في المنطقة الشمالية الشرقية، حيث كانت الاضطرابات العديدة تجعل الحكومة المركزية، طيلة سنوات، تقدم خطوة وتتراجع أخرى، ملتمسة الفرصة السانحة للتدخل قصد إلحماد بعض الفتن التي غالبا ما كان وراءها الأمير عبد القادر ا الذي كان يحاول أن يتخذ من الأراضي المغربية مركزا لانطلاق قواته، مع العمل على استمالة القبائل المتواجدة في هذه الرقعة الجغرافية، تارة باللين، وأخرى بالترهيب. وخلال هذه التدخلات، كانت تظهر نزوعات بعض القبائل إلى التمرد على القادة والحكام المحليين المعينين من لدن السلطة المركزية المغربية. هذه الأحيرة كانت تتظاهر، بكل ما أوتيت من دهاء ومهارة في تصريف شؤون البلاد، بالقبض على زمام الأمور، إلى حد الاستجابة أحيانا لرغبات بعض القبائل، على الرغم من براءة ولاة الأمور من التهم الموجهة إليهم، أو تفاهتها. وأحيانا \* " كانت تدعم بعضا من هؤلاء، إذا تطلب الأمر الحفاظ على هيبة الدولة، فتبقى على بعض رجالاتما المخلصين في مناصبهم رغم عيوهم، وما تثيره من نفور الساكنة. إن قراءة هذه الرسائل الصادرة عن جهات متعددة قراءات متأنية، ستجعل الباحث والدارس المختص يخرج باستنتاجات تسلط الأضواء على هذه الفترة، بكيفية تجعلنا نستوعب مِ الله المعربات الأحداث في العقود الموالية استيعابا يقترب من الفهم الصحيح، المعلق الأمر بالأحداث الداخلية المقترنة، على الأخص، برقعة

معلى مقاء مد المعقلال هو اختلام على ١٣ لا أغنيرهنده كتابة تارخوه المعلى معايدة معلمات تدليع الاخيل ا و للعام الاسلال والمغرب ١١١٢.

ت التي حررت لحان مولاي عبد مما جعله يسلم

ة التي تطرحها، الجة موضوعها، وإدراكه لسياقها

، منذ صلتورها نه في موضوع

ن صيغة ودلالة نيو إلى الكتاب Philippe de Ca

Les rapp de l'Algérie (1 فرنسا للجزائر

الباحث المغربي

« Le Ma de l'Algérie »

جغرافية محدودة، أو بالأحداث المتشعبة المرتبطة إلى حد ما، بالجارة الشرقية الجزائر بما لها وما عليها.

غايتنا القصوى والمرجوة من ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية هو تمكين الباحثين والمؤرخين والسياسيين المغاربة والجزائريين من الاستفادة من الوثائق التي اعتمدها المؤلف، ومن تحليلاته وشروحه وتعاليقه مع إخضاعها طبعا للفحص والمقارنة والمقاربة مع نصوص ووثائق مغربية وجزائرية لها صلة وثيقة بالموضوع.

إن حوارا جزائريا مغربيا ترعاه المؤسسات السياسية والعلمية، وتحتضنه منظمات الجمتمع المدني الحرة، يتناول إشكالية الأزمات في العلاقات الجزائرية المغربية ، أصبح ملحا ومستعجلا من أحل توضيح الرؤى، وتصحيح المغالطات التي تتداولها عن قصد أو غير قصد وسائل الإعلام والكتابات التاريخية والسياسية في البلدين، والتي أصبحت تشكل عناصر قوية في تغذية هذه الأزمة ودوامها مع ما يترتب عن ذلك من تداعيات وعوائق لا تخدم مطلقا مصالح وتطلعات الشعبين الشقيقين.

حوار صريح وواسع تساهم فيه جميع الفعاليات الفكرية والتاريخية 💮 والسياسية والبرلمانية والعمالية من البلدين الشقيقين، إذ لا سبيل إلى تفاهم صحيح ودائم بغير المصارحة والتصريح... ومن كتم علته قتلته.

رجاؤنا وأملنا أن يكون هذا الكتاب بريق أمل وفاتحة خير لهذا الحوار. يم تمكن - الماحد المعلم عايدا والعالم المام العالم العالم المعالم المتعالم المتعالم المتعالم المتعالم

المحارثة: جيش المالية المالية

ترجما

ولد على تابليك القرآنية بالبلدة التي و في صفوف الحركة الوه

بعد اندلاع ٿور الوطني، بالولاية الأو من أعمامه وسجن أم أن تبعثه إلى تونس . وظل في تونس إلى س دراسته الثانوية.

في سنة 1967 والترجمة والحقوق.

نشر على تابا جامعية، جزائريةٌ و الجواهر في حلول سنة 1319هـ \_ 2

ئر

طة إلى حد ما، بالجارة

الكتاب إلى اللغة العربية بن المغاربة والجزائريين ، ومن تحليلاته وشروحه نة والمقاربة مع نصوص

سات السياسية والعلمية، يتناول إشكالية الأزمات للحا زمستعجلا من أجل ولها عن قصد أو غير قصد في البلدين، والتي أصبحت ودوامها مع ما يترتب مطلقا مصالح وتطلعات

الفعاليات الفكرية والتاريخية يقين، إذ لا سبيل إلى تفاهم من كتم علته قتلته.

، بريق أمل وفاتحة حير لهذا

روایه پیشمان *زکی مبارك - مجمله لخواجة* و یک تمکن <sup>ا</sup> ا

المنافعة: جيش

# ترجمة مقدم الكتاب ، علي تابليت

- التعيد الجزائرية أمام الأمم للصده (١٤١١ع/١٤)، منمورات

- الأسرى الأمريكان في الحرائر (١١٤) ١ ١١١ لوجف منظورات

ولد على تابليت سنة 1941، بغسيرة، الأوراس. تابع دراسته القرآنية بالبلدة التي ولد فيها شأنه في ذلك شأن أطفال حيله. انخرط في صفوف الحركة الوطنية ليعمل على الصعيد الجهوي بجانب أفراد عائلته.

المالية (ترجمة)، مناورات كالقرائم الرام 2000.

بعد اندلاع شورة الفاتح من نوفمبر 1954، التحق بجيش التحرير الوطني، بالولاية الأولى أوراس النمامشة، وبعد استشهاد والدة وإثنين من أعمامه وسجن أمه وحده، . ونظرا لصغر سنه إرتأت القيادة الثورية أن تبعثه إلى تونس لمتابعة دراسته، شأنه في ذلك شأن شباب عصره، وطل في تونس إلى سنة 1962. بعد ذلك التحق بالأردن والكويت لمتابعة دراسته الثانوية.

في سنة 1967 التحق بجامعة الجزائر لمتابعة دراسته العليا في التاريخ، والترجمة والحقوق. كما تابع دراسته بجامعة ستراسبورغ، فرنسا.

نشر على تابليت عدة بحوث حول تاريخ الجزائر في عدة مجلات جامعية، جزائرية وتونسية ومغربية. ومن بين هذه الإصدارات: عقود الجواهر في حلول الوفد المغربي بالجزائر لمحمد بن مصطفى بن الخوجة سنة 1319هـ \_ 1902 .

- القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (57-1958)، منشورات المركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، (ترجمة).
- الأسرى الأمريكان في الجزائر (1785 1797)، ترجمة، منشورات ثالة، الجزائر 2007.
- ذكريات رحلة من مدينة الجزائر إلى قسنطينة عبر المناطق الجبلية (ترجمة)، منشورات ثالة، الجزائر 2008.
  - North Africain States, 1757, manuscript, Algiers, 2008.
  - The Language of the Berbers of Algeria (1824), Algiers 2009.
  - Selim the Algérian in Algéria, (1735-1805), Algiers 2009.
  - فرحات عباس رجل دولة، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.
- يعمل حاليا على تابليتِ كأستاذ محاضر بمعهد الترجمة التابع لجامعة الجزائر.

he have the given police expense allow to the sale sale sale sale

E and toke their should be to their of the little of

المعالمة الم

حاميه جزائرة وتراسية ومغرية ومن بين فليه الإصدارات الخلقود

الخواهرسال ساجل بالبياء الموالي بالخزائر فعد بن مصطفى بن المياء

ر حب تمكن على المال المال المال عال مقال 1919. و 1902 مناه 1919. قت

المارة : ميش

السيرة الذاة

مدير معهد الدرا العالمية الأولى وعضو م مع أحمد بن رحال المندو

إزداد إسماعيل حا دراسته الابتدائية والثانو (SAINT-CYR) تخرج منه

أهم محطات مسيرة

الله ترجمان متربح

ے ترجما<mark>ن م</mark>ن ام

ا ترجمان من ال

۔ ترجمان رئی۔

حصل على و

المصادر تقاعد عن الم

# السيرة الذاتية للمؤلف إسماعيل حامت

مدير معهد الدراسات العليا المغربية بالرباط في نهاية الحرب العالمية الأولى وعضو مراسل في محلة أكاديمية العلوم الكولونيالية مع أحمد بن رحال المندوب المالي لعمالة وهران.

إزداد إسماعيل حامت يالجزائر العاصمة يوم 4 أوت 1857م. بعد دراسته الابتدائية والثانوية قضى مدة وجيزة بالمدرسة الحربية الفرنسية (SAINT-CYR) تخرج منها برتبة ضابط مترجم سنة 1877م.

# أهم محطات مسيرته العسكرية : ﴿ أَمَّا عَامِهِ اللَّهِ الْعَلَمُ اللَّهِ الْعَلَمُ اللَّهِ الْعَلَمُ ا

المار ترجمان متربص سنة 1877م المحمد المارية

, ١٠٠٠ ألم حرجمان من الرتبة الثانية سنة 1890م

ــ ترجمان من الرتبة الأولى سنة 1897م ــ ترجمان من الرتبة الأولى سنة 1897م

ــ ترجمان رئيسي سنة 1904م

حصل على وسام جوقة الشرف سنة 1911م. وحسب بعض المصادر تقاعد عن العمل بين 6 و 23 فيفري 1923، غير أنه في مصادر عدد العمل بين 6 و 23 فيفري 1923، غير أنه في مصادر المصادر تقاعد عن العمل بين 6 و 23 فيفري 1923، غير أنه في مصادر المصادر تقاعد عن العمل بين 6 و 23 فيفري 1923، غير أنه في مصادر المصادر تقاعد عن العمل بين 6 و 23 فيفري المصادر ال

منشورات ثورة أول

منشورات

ير المناطق

- No

- Th

- Se

.2009

جمة التابع

ا قائمة بعض الكتب والبح

ے إسماعيل حامت : حم

- الشيخ عثمان بن مح

الإفرقية 1897، صفحة

- تحقيق نور الألباب لا

- خمسة أشهر بالغرب

- خمسة أشهر بالغرب

- طبيب عربي رئيس

حميدة، النشرة الطبية

-محاضرة للسيد حام

.(486 -472

الصحف المصرية. بحنة

التجارة والسكان

عدد2، 1907، ص

-المؤتمر الإسلامي ع

(ص100 – 107).

- ظروف الحياة الم

شمال إفريقيا اسعقه

.(508\_501

بينيس الأهالي احزا

أخرى 25 فيفري 1933 بالجزائر العاصمة. وخلال مسيرته الإدارية ألف هذا المثقف الكبير العديد من الكتب القيمة سجلت حضوره الفكري خلال المرحلة الممتدة ما بين (1890-1930).

زاول مهامه الإدارية ببراعة بالمكاتب العربية والشؤون الأهلية بالمدن الآتية : مدال مهامه الإدارية بالمدن الآتية المدن المدن الآتية المدن المدن الآتية المدن المدن الآتية المدن المدن المدن ا

– معسكر (1885-1887) و(1889-1899).

– أفلو (1887).

- عين الصفراء (1891-1894)، وهران (1895-1904).

باريس (1905 -1912). فالصل إلله بالمسال الحارية عاملاً

كثيرة هي أعماله الفكرية سواء في مجال الترجمة التي برز فيها، أو في مجال الآداب. ونظرا لما تمتع به المؤلف من ثقافة عربية وفرنسية واسعة وعميقة، نشرت أعماله أشهر المجلات الصادرة في فرنسا والجزائر والمغرب على حد سواء لقيمتها الفكرية.

لقد قمت منذ أربع سنوات بدراسة حول التراجمة في الجزائر خلال العهد الاستعماري، فعثرت خلال أبحاثي في هذا الجحال على دراسات لهذا المؤلف الذي أخد باهتمامي. ومنذئذ، تتبعت مسيرته الثقافية من خلال كتاباته المتعددة وأبحاثه ومن بينها هذه الدراسة التيمة التي تتناول موضوع مقاومة الأمير عبد القادر التي نشرها تحت عنوان "الحكومة المغربية واحتلال الجزائر" "وثائق شريفية" وهي أساس مذا الكتاب.

# قائمة بعض الكتب والبحوث للمؤلف إسماعيل حامت :

- إسماعيل حامت: حول تجنيس الجزائريين المسلمين 1889.

- الشيخ عثمان بن محمد بن عثمان الملقب ابن فوديو: المحلة الإفرقية 1897، صفحة 297- 317- و1898 ص 58-81.

- تحقيق نور الألباب للشيخ عثمان بن فوديو، الجزائر 1898.

- خمسة أشهر بالمغرب، الجزائر، 1901، 43 صفحة.

- خمسة أشهر بالمغرب، المجلة الإفريقية 1900، ص 97 134.

- طبيب عربي رئيس مصحة بالجزائر ـ الدكتور بن التهامي ولد حميدة، النشرة الطبية الجزائرية، 19 نوفمبر 1907، صفحة 677.

- محاضرة للسيد حامت، "مجلة العالم الإسلامي، عدد2، 1907، ص 472- 486).

المصحف المصرية، مجلة العالم الإسلامي، عدد 4، 1908، ص (194 196).

التجارة والسكان الأهليون الجزائريون، مجلة العالم الإسلامي عدد2، 1907، ص (472-486).

- المؤتمر الإسلامي العالمي، مجلة العالم الإسلامي، عدد 4، 1908، (ص100- 107).

- ظروف الحياة المادية للأهالي الجزائريين، ضمن أشغال مؤتمر شمال إفريقيا المنعقد بباريس، من 6 إلى 10 أكتوبر 1908، (صفحة 501 508).

المعادر أعلاه، صفحة (378 395).

دارية ألف ه الفكري

ن الأهلية

ر فیها، د درنسیة

ي فرنسا

ني الحزائر نحال على ، مسيرته

الدراسة رها تحت

ني أساس

- تأبين ريني باسّي، ع
- 1924)، عضو الحسي
- الكولونيالية، ج أأ، ال
- كتاب الاستفصاء
- المغربي، العدد (32).
  - 283 صفحة.
- كتاب الاستقصاء
- بن خالد الناصري -
- باريس (1934) ص
- المان الصحراوية.
- ومن الذين كتبوا عنه
- على تابليت، س
- اسماعیل حامت،
- اتحاد الكتاب الجزائر
- على تابليت، *دفاتر*
- علي تابليت، أمل، ص 125-136.
- سعد الله أبو الله
- العدد 113 (1996) -

- حرف المدن والأجر في الجزائر، المصدر نفسه، ص 504 504.
- حالة الفلاحة الأهلية في الجزائر، نفس المصدر، ص 515 523.
- ناصر الدين، مجلة العالم الإسلامي، عدد 9، 1909، صفحة 532\_421.
- الآدب العربي الصحراوي، مجلة العالم الإسلامي عدد 12، 1910، صفحة 194، 213، و380-405).
- مذكرة حول العرب الهلاليين، باريس، بدون تاريخ، 24 صفحة.
- الحضارة العربية في إفريقيا الوسطى، مجلة العالم الإسلامي، عدد 14، 1911، ص 35.
- شجرة نسب الكونتة، العالم الإسلامي، عدد 15، 1911، ص (318-312).
- حديث حول الموريطانية السينغالية بباريس 1911 316 صفحة.
- الكولونيل محمد بن داوود، مخلة العالم الإسلامي، عدد 9، 1912، ص 315-318.
- *المسلمون الفرنسيون بشمال إفريقي*، باريس 1916، 316 صفحة.
  - 🗥 التاريخ المغربي، باريس 1923، 501 صفحة.
- الحكومة المغربية واحتلال الجزائر ضمن أعمال أكاديمية العلوم الكولونيالية، عدد 1، 1925، ص 53\_153.
  - يهود إفريقيا الشمالية الإسماء والألقاب، باريس 1929، 62 صفحة.
- الرحالة المسلمون، مجلة العالم الإسلامي، عدد 2، 1907، عدد ي 1907، عدد 2، 1907، عدد 2، 1907،

-

- الفقه الحنبلي، مجلة العالم الإسلامي، عدد 2، 1907، صفحة 596.
- تأبين ريني باسي، عميد كلية الآداب، جامعة الجزائر (1855- 1924)، عضو الجمعية الوطنية، الفرع الأول، أكاديمية العلوم الكولونيالية، ج II، 1923-1924 (1925)، ص 257\_259.
- كتاب الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى، الأرشيف المغربي، العدد (32)، ج III، الموحدون (ترجمة)، باريس 1927، 283 صفحة.
- كتاب الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى، بقلم أحمد بن خالد الناصري السلوي، المدينيون (ترجمة) الأرشيف، ج 4، باريس (1934) ص 1 621.
- المارن الصحراوية، الجملة الأهلية، العدد XIX (1912)، ص 260-179.

### ومن الذين كتبوًا عنه :

- الله على تابليت، من الله اكرة الثقافية الجزائرية، أعمال المترجم اسماعيل حامت، الكاتب الجزائري، مجلة أدبية ثقافية أصدرها اتحاد الكتاب الجزائريين، عدد خاص 2005، ص 171 187.
- على تابليت، دفائر الترجمة، العدد الثاني.
- علي تابليت، أمل، الدار البيضاء (المغرب)، العدد 33 (2008)، ص 125-136.
- و يعاقد الله أبو القاسم، المترجمون الجزائريون وافريقية، الثقافة، و يعاقد الله أبو القاسم، المترجمون الجزائريون وافريقية، الثقافة، و يعاقد الله أبو العدد 113 (1996)، ص 68 70.

ص 514\_509.

.523\_515 -

1909، صفحة

امي عدد 12،

.. 24 صفحة.

الم الإسلامي،

ئاء 1911، ص

. 316 صفحة.

امي، عدد 9،

، 316 صفحة.

كاديمية العلوم

ا 62 صفحة.

(1907 (2 2

۱۰۰ ما دره مسس

إن تواجاء عباء القادر فوق التراب المغربي يعاء حاليا أكبر خطر يهادد الأسرة الفلالية بحكم مكانته ومعرفته بأحوال الرجال والسياسة والحرب،

# والسطان و نا رحال رقد ال قاديم . المراجع الساطان مع المراجع ا

الغاية من هذا التقديم هو إعادة نشر هذه الدراسة التي أنجزها المترجم اسماعيل حامت (1857-1933) عام 1925م حول عينة من المراسلات التي وجهها السلطان مولاي عبد الرحمان بن هشام (1778-1859) إلى أولاده وأقربائه الذين كانوا يتولون مناصب الولاية أو رؤساء الجيش في مختلف الأقاليم المحاذية للحدود المغربية الجزائرية.

إن هذه المراسلات تتناول حقبة جد حساسة في العلاقات المغربية الجزائرية لارتباطها بمقاومة الأمير عبد القادر (1808-1883) وتداعياتما على المعرب أجار.

إنما تكشف لنا حقيقة الدعم الذي قدمه سلطان المغرب للمقاومة الحزائرية بقيادة الأمير عبد القادر ضد الغزاة الفرنسيين سنة 1830م. وعليه، فقد ساند في البداية، وبدون شروط، مقاومة الأمير عبد القادر مقدما إليه دعما سرمديا إلى حد منحه اللجوء إلى المغرب سنة 1846 عندما شددت عليه الضغوطات الاستعمارية الخناق، وبعد ذلك أخذ يتخوف منه السلطان إلى درجة مطاردته نحو الصحراء للتعجيل باستسلامه.

مع إنحلترا بموجب مقرر العالم إلى مناطق نفوذ بين

إن هذه الحرب عبر دامت ثلاث سنوات (27 المجزائر في ظروف غامضة أجود تراجمته وعلمائه وللعمل العسكري المقبت وابحاث دقيقة لمختلف من الجزائر التي شكلت البلدان المغربية حيث حالي والمغربية والمغربية والمغربية والمغرب (1882-1956)، والمغرب

وفي ظرف وحير كاملة مما يتطلب فهارس التي نعتبرها هامة وأسا المسجلة الإفريقية

تعتبر هذه المحلة المحلة المحاثها في مج أبحاثها وحديتها في مج بعض الباحثين وللأخ المحلة ويقتبسون منه كمصدر أو مرجع.

الجمعية الجغرافية تضم هذه الجمع مختلفة لتسهيل البحت كما توضح لنا هذه المراسلات كيف تمكن هذا المحارب الشجاع من التمتع بسمعة واسعة لدى الساكنة المغربية، رغم الصعوبات الناتجة عن سرية نشاطه. كما نعتقد كذلك أن هذا الإقبال الشعبي الذي حظي به الأمير من الأسباب التي عكرت صفو العلاقات بين الأمير والسلطان مما حال دون قيامهما بمقاومة مشتركة. فما هي السياسة التي انتهجها السلطان مع فرنسا وباقي القوى الأوروبية والحذر الشديد الذي تعاملت به فرنسا تجاه المغرب والذي أدى في نهاية المطاف، وبعد نصف قرن، إلى إبرام معاهدة الحماية مع المغرب (1912-1956) بدلا من الاحتلال كما هو الشأن في الجزائر كما توضح لنا هذه الرسائل كذلك العقلية السائدة خلال هذه الحقبة التاريخية والجهل العميق لحؤلاء الحكام بالقضايا لقادتنا في المغرب إلكبير في العلاقات الدولية. السائدة الذلك.

وأحيرا، أملنا في أن يقوم ناشرون آخرون بمبادرة من هذا القبيل تمكننا من مراجعة ماضينا بدون حقلة أو كراهية أو عقدة تجاه أي أحد، لأن الكتابات الكولونيالية، تبقى، بدون منازع، جزءا من تاريخنا، ورفضها يعني تغييب مجالات واسعة من هذا التاريخ. طبعا، تتطلب قراءة هذا التاريخ قراءة نقدية من شألها إبراز الجوانب التي تساعدنا على فهم حيد لتراثنا. وبغض النظر عن ذلك، يتعين الأحد بعين الاعتبار السياق التاريخي لهذه الكتابات، ومستوى كتاها وبالأخص الدوافع التي أملت كتاباتها في هذه الحقبة.

ويجب أن يبقى عالقا في أذهاننا أنه بعد الصدمة الكولونيالية لسنة ويجب أن يبقى عالقا في أذهاننا أنه بعد الصدمة الكولونيالي حيث المعاريخ المعاري حيث تنافس تفككت مجتمعاتنا، فإن هذا النظام الكلونيالي الفرنسي دحل في تنافس

مع إنجلترا بموجب مقررات مؤتمر فيينا لسنة 1815 الذي أقر باقتسام العالم إلى مناطق نفوذ بين الدول الأوربية.

إن هذه الحرب على الجزائر تطلبت من فرنسا تحضيرات عسكرية دامت ثلاث سنوات (1827-1830). فبعد الاستحواذ على أموال خزينة الجزائر في ظروف غامضة، وتوزيعها، شرع النظام الكولونيالي في استقدام أحود تراجمته وعلمائه وضباطه ورجال كنيسته (بعد أن مهد الطريق للعمل العسكري المقيت) بغية توطيد دعائم الاحتلال على دراسات وابحاث دقيقة لمحتلف مظاهر الحياة في البلدان المعاربية. كانت البداية من الجزائر التي شكلت المحور الذي انطلقت منه نحو إفريقيا وباقي البلدان المغربية حيث حضعت لفرنسا بموجب معاهدات الحماية لتونس (1882-1956)، والمغرّب (1912-1956)، وموريطانيا (1904-1961).

وفي ظرف وجيز أخذت تظهر أعمال ودراسات عديدة لن نذكرها كأملة مما يتطلب فهارس وفهارس. وعليه، سنتكتفي بالإشارة إلى بعضها التي نعتبرها هامة وأساسية لمصلحة الإدارة الإستعمارية. لحا علاقة وطيدة طراتنا الحصارة

# المسجلة الإفريقية (1962-1956)

تعتبر هذه المجلة بحق موسوعة حقيقية عن تاريخنا من حيث نوعية أبحاثها وحديتها في مجال التاريخ والجغرافية والأركيولوجية. مع أن بعض الباحثين وللأسف عديمي التراهة الفكرية الذين يتصفحون هذه المجلة ويقتبسون منها من فوائد ومعلومات كثير، دون الإشارة إليها كمصدر أو مرجع.

# الجمعية الجغرافية

تضم هذه الجمعية ثِلاث وحدات بحث، وتصدر ثلاثة منشورات مختلفة لتسهيل البحث نظرا لمحدودية وسائل التواصل في ذلك الوقت.

ب الشجاع وبات الناتحة لشعبي الذي ت بين الأمير هي السياسة الحذر الشديد للطاف، وبعد (1956-19 بدلا ا هذه الرسائل العميق لهؤلاء لتولية. السائدة

أ من هذا القبيل لة تحاه أي أحد، وعا من تاريخنا، ن طبعا، تتطلب ن ب التي تساعدنا أحذ بعين الاعتبار احص الدوافع التي

و كوروالية السنة م ١٠٠٠ ويوار يخ الغاربي حيث بي دخل في تنافس من جمع كل شبر من تاريخ

اللغات تساعدنا على فه

من الناحية الثقافية شك

الطويل. يقول مولود المع

ولكنها في ذات الوقت عنا

موازاة مع الجمعيتين ظهرت مجموعة من المحلات المتخصصة من أهمها:

- مجلة مدرسة الحقوق بالجزائر (1872-1962)

- مجلة المدرسة الطبية (1856-1962)

- مجلة مدرسة الآداب (1856-1962)

- مجلة مدرسة العلوم (1860-1962) **-**

وهذه المجلة تتوفر على حديقة للتجارب بالحامة مساحتها (80 هـ) ثمانون هكتارا.

ولاستيعاب ما تحتويه هذه الكتابات بصفة حيدة من معارف، لابد من التمكن من اللغة التي كتبت عا. فقليلة هي الأشغال العلمية التي تناولت المنطقة المغاربية المكتوبة بلغات أخرى باستثناء الفرنسية والعربية التي كتبت بما أدبيات كثيرة. إلا أنه ليس من المستبعد أن توجد في الدول المطلة على البحر المتوسط وثائق مهمة محررة بلغات أخرى لها علاقة وطيدة بثراتنا الحضاري. لنأخذ اللغة العثمانية على سبيل المثال. فلا يعقل أن لا نهتم بتعليم وتدريس في جامعتنا هذه اللغة التي تربطنا مع دولتها أكثرمن ثلاثة قرون من التاريخ المشترك. كانت هناك محاولة لتدريس اللغة العثمانية كاختيار بالمعهد الجزائري لعلم الآثار، غير أن التجربة لم تكن في مستوى الروابط التي تربطنا بهذا البلد. فعلى المستوى الجامعي علينا تعلم ودراسة اللغات بصفة منتظمة للتمكن

<sup>1</sup> إلحلة المزائرية للعلوم القانونية والسياسية والاقتصادية، رقم 04-1994.

<sup>.2.</sup> *الحوليات*، حامعة الجزائر، العدد 10، 1996، (ص 253).

<sup>3.</sup> نفس المصدر .

<sup>4.</sup> نفس المصدر.

من جمع كل شبر من تاريخنا لئلا يظل حكرا على مؤرخي محتلينا. فدراسة اللغات تساعدنا على فهم محيطنا المتوسطي، والانغلاق على الذات، من الناحية الثقافية شكل من اشكال الانتحار الجماعي على الأمد الطويل. يقول مولود المعمري في هذا الصدد: "إن العزلة مأمن حقا، ولكنها في ذات الوقت عقم".

وعرث والبران فبأرية وعرد بالانسال برسالة

with the same of t

والمستعدد ويتراج والتأخير والتساويل والمستعد الي الرسيا المها

على تابليت

ة من معارف،

لأشغال العلمية ستناء الفرنسية ستعد أن توجد : بلغات أخرى الية على سبيل هذه اللغة التي د. كانت مناك

ي لعلم الآثار،

عَذَا البلد. فعلى

ستظمة للتمكن

ر چەتمىن ، ئارىر ئالىرى بالاستان ئالدايى ق خال يولىد ئې ئاسالىر 

لله رسيا الله يما تليم على أحد عميما من الإنها

ومروا وتعاليا المراب المها المهاع المراب الراقعي معيا

والتحولات التي عرفية على الفارو و الألول المسلم الفارو في الإلمان المسلم الفارو في الأحواث المسلم الفارة التي ا والمرابع المسلم المسلم

المتعلسة بداعتاا

معيد المنافظية المنافظية القسم الأول المنافظية المنافظية المنافظية المنافظية المنافظية المنافظية المنافظية المنافظية المنافظية المنافظة ا

التعالي المان مسالم حر زاوراك تبنيان الرقية إعين السكر

في غضون سنة 1920، اقتنت الخزانة العامة للحماية بالمغرب كمية من الرسائل الشريفية تستحق التعريف بما بحكم أهميتها والموضوعات التي تتناولها والحقبة التي كتبت فيها. صدرت هذه الرسائل عن السلطان مولاي عبد الرحمان بن هشام الذي تولى الحكم من سنة 1822م إلى سنة 1859م وقد تناولتها بالخصوص الأحداث التي عرفتها الجهة الوهرانية-المغربية عقب احتلال فرنسا للجزائر.

تاريخ هذه الرسائل يتدئ من 10 أفريل 1829 إلى غاية 2 أوت 1848 وهكذا فهي تغطي المناورات الفرنسية الأولى للتمهيد لاحتلال الجزائر.

كانت هذه المراسلات سرية وجهها السلطان إلى ابن عمه الذي حل بمدينة تلمسان أو إلى أعوانه من مختلف المناصب العاملين بين هذه المدينة ومدينة تازة. إلها توضح بكل جلاء تداعبات هذا الاحتلال وانعكاساته على حياة السكان الأصليين في شمال إفريقيا. إلا أن ما يجعل هذه الرسائل تكتسي أهمية بالغة هو كشفها لقناعات السلطان مولاي عبد الرحمان وفضحها للجوانب الدفينة لسياسة المخزن في هذه الحقبة،

غير أن هذه السلوك

جهات جذب واستقطاب

وجهة الشرق نحو باي

المجليين. وكان من المحتم

الانحياز إلى جهة فرنسا الم

أدرك السلطان مع

عليه، لكي يحل محل الأت

هذه الاهتمامات كانت

إلى جمع كلمة المسلمين

أم أن الجزائريي<del>ن هم</del> الم

الجزائر لفرض سيطرته

غير أن هذا الطموح لا

الذين حكموهم بالحد

كان يحكمها شرفاء تح

ولو هنيهة في إعلا

القبائل التي التحقت ك

النظر ومصالح مشترك

وأتراك وهران وتلم

من هذه الرسائل

وفضلا على د

من حق طموحاء

إلا أن ساكنة مد

والتحولات التي عرفتها هذه السياسة حسب الظروف وطبيعة الأحداث.

إن هذه الرسائل تفسر كيف تفاعل السلطان مع الجار التركي، وموقفه من احتلال الجزائر (العاصمة) ومدينة وهران، وتصرفاته تجاه الاتجاهات المتضاربة للسكان الأهليين. وأخيرا تمكننا هذه الرسائل من الوقوف على الظروف والملابسات التي أملت على السلطان التدخل في الجزائر كما تعطينا فكرة مفيدة عن عقلية الأهالي وفن التحكم فيهم.

لفهم معاني هذه النصوص وإدراك قيمتها التوثيقية يتعين التذكير بالأوضاع التي كان عليها السكان في ظل الحكم العثماني.

قامت سياسة دايات الجزائر على إذكاء الخلافات بين السكان وتكريسها مما أدى إلى ظهور حزب موال للأتراك، وحزب وطني معارض لهم في فسكان الدواير والزمالة وبني عامر بضواحي وهران كانوا حاضعين للاتراك. أما في تلمسان فإن الكراغلة وهم من رعايا الأتراك ونساؤهم من أهل البلاد، فكانوا مع الأتراك وأكثر عداء لأهل تلمسان الأصليين. أما في وسط البلاد فكانت بعض القبائل موالية للأتراك وبعضها معادية لهم. بعض من هذه القبائل الأحيرة تدين بالطاعة والولاء للشيخ محي الدين، والد الأمير عبد القادر.

بعد احتلال الجزائر وطرد الأتراك منها، شعرت باقي مدن الإيالة بالتهميش وأصبحت القبائل في حالة مزرية، بحيث أخذت تطفو على السطح بوادر الصراعات القديمة تهدد باندلاع حرب أهلية. ولمواجهة هذه الوضعية الجديدة التي لم تكن في الحسبان، إضطرت القبائل إلى الحيطة والحذر بدون مماطلة، فسارعت كل فئة إلى الاحتماء بمن هو أقرب إليها، أو وراء شخصيات ذات نفوذ للدفاع عنها وتوجيهها وحكمها.

الجيه : حيش

غير أن هذه السلوكات زادت من تفكك السكان وتوزيعهم بين جهات جذب واستقطاب مختلفة: فجهة الغرب مالت نحو سلطان فاس، وجهة الشرق نحو باي قسنطينة، وفي الوسط نحو الشرفاء والزعماء المحليين. وكان من المحتمل أن يختار السكان المرتبطين ماديا بالأتراك الانحياز إلى جهة فرنسا المنتصرة.

أدرك السلطان مولاي عبد الرحمان هذه الوضعية الصعبة فكان عليه، لكي يحل محل الأتراك، العمل والسعي على جمع كلمة المسلمين. هذه الاهتمامات كانت خطيرة وتجعلنا نتساءل هل سعى السلطان إلى جمع كلمة المسلمين بمجرد احتلال فرنسا للجزائر وحماية مصالحهم، أم أن الجزائريين هم الذين طالبوه بالتدخل لفائدةم.

من حق طموحات السلطان اقتفاء خطوات أجداده والسير نحو الجزائر لفرض سيطرته على المغرب الأوسط بعد انتصاره على الفرنسيين، غير أن هذا الطموح لا يعدو أن يكون مشروعا بعيد المدى.

إلا أن ساكنة مدينة تلمسان الأعداء التقليديين للأتراك والكراغلة الذين حكموهم بالحديد والنار، مازالوا يتذكرون أن بلادهم تلمسان كان يحكمها شرفاء تحتضن مدينتهم فاس المولى إدريس. ولهذا لم يترددوا ولو هنيهة في إعلان الاحتماء بالسلطان مولاي عبد الرحمان صحبة القبائل التي التحقت بهم وتحالفت معهم. كان هناك إذا توافق في وجهات النظر ومصالح مشتركة بين الطرفين وتجاذب تلقائي.

وفضلا على ذلك، تحدر الإشارة إلى أن العلاقات بين المحزن وأتراك وهران وتلمسان لم تكن ودية وعلى مايرام. فالرسائل الأولى من هذه الرسائل المحررة بين أفريل وجوان 1829 والموجهة إلى قائد

الأحداث. ار التركي، صرفاته تحاه ذه الرسائل طان التدخل

معين التذكير

كم فيهم.

يين السكان طني معارض نوا خاضعين ك ونساؤهم ن الأصليين.

ضها معادية للشيخ محي

مدن الإيالة تطفو على مواجهة هذه إلى الحيطة أقرب إليها،

فرب إليها،

الحكوب

المؤمنين إخوة، والمؤمن للم كما دعا السلطان القبائل والفرنسيين لهم بالمرصاد وينر

لم يتأخر السلطان ؛ تلمسان على رأس محلة ـ الجراري ليكون وسيطا بير

بعد قبائل منطقة مع ضاحيتها يوجهون بدوره ضاحيتها يوجهون بدوره في الدخول تحت حكمه و بأنه قبل مذا الولاء غير إلى باقي القبائل التي لم تبع على نواياها، وهي قبائل عبد القادر، وكقبائل بي عبد القادر، وكقبائل بي وتلمسان، والخاضعة لما يدمجون في خانة واحدة المسألة حساسة فإن لمنها:

"... قل لهم إن قا عليه أعيان تلمسان وبعد في الرغبة في الدخول من ذلك طلبا لجمع ك وحدة السيد ادريس بن حمان الجراري، يدعو فيها السلطان إلى التريث والحكمة في التعامل مع باي وهران في شأن استرجاع الرعايا المغاربة، مقابل منحه مكافأة عن هذا العمل، ومؤكدا بأنه سبق له أن كاتبه في الموضوع. ولهذا يلح عليه بدفع المغاربة الذين تعرضوا للنهب من طرف الجزائريين إلى معاقبتهم عقابا معقولا.

أعلن قائد وحدة بظهور بواخر مسيحية بوهران والجزائر للاستطلاع، ولعلها البواخر التابعة للبحرية المكلفة بمحاصرة الجزائر (العاصمة) وباقي موانئ الإيالة والتي كانت تجوب غرب البحر المتوسط طولا وعرضا منذ أن رفض داي الجزائر منح الحكومة الفرنسية تعويضات عن الإهانة التي ألحقها الداي بالقنصل الفرنسي دوفال (Deval).

في يوم 13 ماي 1830 أجاب السلطان قائد وحدة داعيا له بفشل التحركات الفرنسية. نحن غداة نزول القوات الفرنسية بالجزائر والاستطلاعات الأولية للبوارج البحرية مازالت لم تؤخذ بمحل الجد. غير أنه بعد مضي ثلاثة اشهر من الاستيلاء على الجزائر وطرد الأتراك منها، استولت قبائل أولاد رباح، وذويحي، والجويدات، وأولاد سيدي المجاهد، على منطقة مغنية، ووجهت وفدا إلى السلطان المغربي يلتمس منه دمجهم تحت سلطته بصفتهم رعاياه. لعل هذا الطلب كان بإيعاز من قائد وحدة، وقد استجاب السلطان لرغبة الوفد ووعدهم خيرا وذلك بتاريخ 15 كتوبر 1830. يبرر السلطان ما أقدم عليه بالاعتماد على آيات قرآنية وإلاحاديث النبوية التي تحت على وجوب جمع كلمة المسلمين لأن

<sup>. 1:</sup> تَقِيرِنِ هِذَا الْحِصَارُ يَوْمَ 15 حَوَانَ 1827 وَاسْتَمَرُ إِلَى احْتَلَالُ الْجَزَائِرِ، أَنْظُرُ *احْتَلَالُ الْجَزَائِرِ* \* 1: تَقِيرِنِ هِذَا الْحِصَارُ يَوْمَ 15 حَوَانَ 1827 وَاسْتَمَرُ إِلَى احْتَلَالُ الْجَزَائِرِ، أَنْظُرُ *احْتَلَالُ الْجَزَائِر* \* Camille Rousset باريس 1879، ص 29.

<sup>2.</sup> أنظر الملحق، الرسالة رقم 1.

المؤمنين إخوة، والمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. كما دعا السلطان القبائل إلى الانحاد لأن العدو الكافر من الأتراك والفرنسيين لهم بالمرصاد ويترقب عوراتهم للنيل منهم.

لم يتأخر السلطان في توجيه ابن عمه مولاي علي إلى مدينة تلمسان على رأس محلة ليستقر بها، وكلف السيد ادريس بن حمان الجراري ليكون وسيطا بين الأمير مولاي على والقبائل المذكورة أعلاه.

بعد قبائل منطقة مغنية هاهم سكان مدينة تلمسان وبعض قبائل ضاحيتها يوجهون بدورهم وفدا إلى السلطان يعربون له عن رغبتهم في الدخول تحت حكمه وطاعته. أخبر السلطان قائده ادريس بن حمان بأنه قبل مذا الولاء غير أنه ألح عليه بوجوب تحرير رسالة من جانبه إلى باقي القبائل التي لم تبعث سدوبين عنها ضس الوفد من أجل التعرف على نواياها، وهي قبائل لها وزلها في هذه الناحية كقبائل بني هشام بمعسكر، أوالقبائل التي تدين بالطاعة والولاء للشيخ محي الدين والد عبد القادر، وكقبائل بني عامر، والدواير، والزمالة المتواجدة بين وهران وتلمسان، والخاضعة للاتراك. وكما يلاحظ فإن السلطان وأعوانه يدمجون في خانة واحدة السكان المنتمين للحزب الوطني. وبما أن هذه المسألة حساسة فإن السلطان علي الرسالة التي توجه إليهم وهذه فقرات منها:

"... قل لهم إن فلانا "السلطان" لا رغبة له في هذا الأمر وقد قدم عليه أعيان تلمسان وبعض قبائلهم وذكروا أنكم معهم على كلمة واحدة في الرغبة في الدخول في طاعته والطلب بحياطته وقله أجابهم بما طلبوا أن يستفزهم العدو أحدي من أن يستفزهم العدو

الى التريث عايا المغاربة، اله أن كاتبه ب من طرف

للاستطلاع، (العاصمة) توسط طولا ية تعويضات (Dev.)

عياله بفشل سية بالجزائر في الجد. غير لأترك منها، سيي المجاهد، من منه دمجهم قائد وحدة، أن تاريخ 15

و احتلال الجزائر

مسلمين لأن

الحكات

الكافر ويفرق جماعتهم، وصونا لهم من الهرج والفتن وأنتم أولى من سعى في ذلك وقام به، فينبغي لكم أن ترغبوا فيه أكثر من غيركم، وقد عين ولد عمه الأرضى مولاي علي للتوجه لهذه النواحي وهو بصدد القدوم في محلة من جيشه قريبا. وهو من سلالة نبوية ينبغي لكم تقديم جماعة من أعيانكم لملاقاته عندنا تعظيما لقدره ورغبة في أمره، فإن لكم عنده من المترلة والمزية فوق ما تظنون إن شاء الله ".

وأضاف السلطان، بأنه يتعين أن يحمل كل رسالة رسول أمين وذكي وحاذق قادر على شرح مضمولها شرحا وافيا، كما ينبغي عليه كذلك أن يزودنا بكل المعلومات بخصوص النوايا الدفينة التي تكنها القبائل وزعمائها حتى تتجنب الوقوع في أخطاء أو تعثرات. فعلى الإنسان أن يدرس الأمور ويقدر العواقب أ.

نفذ مولاي علي هذه التعليمات ونجح في مهمته ودخل مدينة تلمسان دخولا حماسيا تتبعه القبائل ورؤساؤها الذين جاءوا لملاقاته، وفي طليعتهم القائد المزاري بن استاعيل، زعيم قبيلة الدواير والزمالة. وبخصوص هذا الزعيم، أوصى السلطان في رسالة بتاريخ 23 نوفمبر وبخصوص هذا الزعيم، أوصى السلطان في رسالة بتاريخ كلامه، ولكونه كذلك من أهل تلمسان. كما يعلن السلطان في رسالته بأنه وجه مائة كسوة لتكريم أعيان القبائل الذين يردون على الأمير تأليفا وجه مائة كسوة لتكريم أعيان القبائل الذين يردون على الأمير تأليفا في وجلبا لغيرهم. كما يوصي السلطان بمعاملة الكراغلة بالإحسان في وإن كانوا لا يستحقون ذلك حتى يغلب الإحسان على سيئاهم .

نصل الآن إلى الحقية وطردوا منها الأتراك الذي يحتلون مدينة وهران، فظل فوجه السلطان المغربي وهران "إن السلطان رحم أقدمت على ذلك بتلقائم الاقتتال بين الإخوة. أما وبإسمه تمارسون الحكم، فرعا من شجرة باشا حقد مات. وفيما إذا صدالغربي أدرى وأعرف الما

كان خشان باي و هذه الأسباب جعلت الجزائريين فلم يكونو الجزائريين فلم يكونو اللذين احتلوا حامية تلم قوية. وجه السلطان في إمكانية تأديبهم ونزع له العدو، بل إذا المرا الأحكام عليهم، فلا تلكم القبض على على ومن شأنه أن يردع المرا

<sup>. 1.</sup> أنظر الملحق، الرسالة رقم 2. 2. أنظر الملحق، الرسالة 3.

أنظر الملحق، الرسالة ق.

نصل الآن إلى الحقبة الانتقالية حيث احتل الفرنسيون الجزائر، وطردوا منها الأتراك الذين غادروها نحو المشرق، غير أنهم مازالوا يحتلون مدينة وهران، فظل الباي لوحده يحتج باسم سلطان القسطنطنية، فوجه السلطان المغربي رسالة إلى ابن عمه مولاي علي ليقول لباي وهران "إن السلطان رحب ببيعة ساكنة مدينة تلمسان والقبائل التي أقدمت على ذلك بتلقائية من أجل أن يساعدها السلطان ويجنبها الاقتتال بين الإحوة. أما بخصوص السلطان العثماني الذي أشرتم إليه، وبإسمه تمارسون الحكم، فلم تعد لكم اية صفة لمباشرة ذلك. لقد كنتم فرعا من شجرة باشا الجزائر، وبما أن الشجرة قد سقطت فإن الفرع قد مات. وفيما إذا صدرت من سلطان الأتراك احتجاجا فإن العاهل المغربي أدرى وأعرف الناس بما يخاطبه به أ.

كان حشان باي وهران رجلا مسنا وعليلا وبدون أولاد، ولعل هذه الأسباب جعلت الفرنسيين لا يقيمون له وزنا. أما أبناء البلد الجزائريين فلم يكونوا ينتظرون منه فائدة، مما دعاهم إلى الاحتماء بسلطان المغرب. تطرح مرة أخرى قضية الكراغلة والجنود الأتراك الذين احتلوا حامية تلمسان العسكرية وقلعة المشوار مشكلين معارضة قوية. وجه السلطان في سأنهم تعليماته إلى ولاته مفادها "...إذا رأيتم إمكانية تأديبهم ونزع الألفة منهم من غير إحداث فتنة أو اقتتال يرتاح له العدو، بل إذا ظهر لكم التبض على أعيانم ورؤساء قبائلهم لإ راء الأحكام عليهم، فلا تترددوا في ذلك. بل أحسن من هذا إذا ظهرت لكم القبض على عشرين من أعيانم وتوجيههم لحضرتنا مفيدا،

كما ينبغي عليه فينة التي تكنها تعثرات. فعلى ه ، دحا مدينة

م أولى من سعى

ركم، وقد عين

و بصدد القدوم

کے تقلع جماعة

قإن لكم عنده

الة رسول أمين

م ودحل مدينة حاجوا لملاقاته، سوير والزمالة. ريح 23 نوفمبر عدد نوفمبر عدد كلامه، في رسالته بأنه عند بالإحسان عند بالإحسان عند أليفا عند بالإحسان عند أليفا ع

<sup>1.</sup> أنظر الملحق، الرسالة 3.

لهذه الغاية. غير أنه لا يجب إطلاعهم عليها إلا بعد أن يعلنوا استعدادهم لتقديم الرهائن العشرين. أما إذا ظهرت منهم بوادر الرفض قلا تطلعوهم عليها وألقوا القبض على العشرين رهينة أ. يلاحظ أن السلطان يحرص كل الحرص على الحفاظ على محده ولا يزيد التدخل بصفة شخصية إلا إذا تيقن من نجاح مساعيه.

غير أن الكراغلة صدرت منهم علامات الخيانة والمخاتلة ولا فائدة ترجى منهم. ولهذا قرر السلطان يوم 4 ديسمبر 1830 إلقاء القبض على رؤوس الفتنة وتوجيههم مكبلين إلى حضرته، كما قرر طرد الآخرين من قصبة تلمسان وتوزيعهم في مختلف أحياء المدينة بعد أدائهم غرامة معتبرة. وفي نفس الوقت أعلن السلطان توجيه الجيوش والمؤن والخيل والمدافع والأعلام إلى مدينة تلمسيان.

قامت قبائل معسكر بدافع من الحاجة أو حوفا من التعرض لنفس المصير أو حدوث ما لم يكن في الحسبان، بتوجيه وفد إلى الأمير المغربي بتلمسان، لتقديم الولاء والطاعة للسلطان مولاي عبد الرحمان. شكر هذا الأخير ابن عمه مولاي على الحفاوة التي خص بحا الوفيد مؤيدا مبادرته في تعيين الطالب أحمد أبحوض والشيخ سيدي عمد بن المبارك محفوفين بعشرة من الخيالة لمرافقة الوفد اثناء عودته إلى معسكر. وقد تم اختيار الرجلين بدون شك لما يتميزان به من نباهة لاستمالة سكان جهة لا تخفى على السلطان أهميتها البالغة، ستظهر بحلاء هذه الأهمية بحلول الأمير عبد القادر بحا<sup>2</sup>. إن اسم هذا الرجل مازال لم يتداول بحذه الجهة، بيد أن والده السيد الحاج محي الدين كان

1. كان بر فقة الباي 800°

يتمتع بنفوذ واسع، وس

الجزآئر ومعسكر عن ر

المغربي. ففي رسالة بتا

موضوعها بمذه الأحد

المقدس مبينا أنه يتعين

النصوص الشرعية.

مكاتبته لإبلاغه بأن الـ

ولائه للسلطان، لمنح

صالح. أما إذا تصرف

قرار بخصوص زيارة

بتوجيه الدرقاوي لمر ف

أحذ الحيطة لتجنب أي

عن قراره فيعطى تعليه

العربي أن لا يتوجه

الشيوخ العرب المحتا

يسير خلفهم صحبة

السلطان يمكن القيا

في ذلك كما تقتض

الزيارات ولا يقوم يم

إلى باي وهران.

هناك فقرة من ه

بالرغم من إبدا،

<sup>1</sup> أنظر الملحق، رسالة 3.

<sup>2.</sup> أنظر الملحق، رسالة 3.

يتمتع بنفوذ واسع، وسبق له أن أعرب هو والقبائل المتواجدة ما بين الجزائر ومعسكر عن رعبتهم في الدخول تحت طاعة وحماية السلطان ويتعلق المغربي. ففي رسالة بتاريخ 4 ديسمبر 1830 بعث بما السلطان ويتعلق موضوعها بمذه الأحداث، يحث العاهل المغربي القبائل على الجهاد المقدس مبينا أنه يتعين تذكير المسلمين بوجوبه كما تنص على ذلك النصوص الشرعية. أما بخصوص باي وهران فقد تقررت كذلك مكاتبته لإبلاغه بأن السلطان المغربي على كامل الاستعداد، فيما إذا قدم ولائه للسلطان، لمنحه حماية ويضمن له حياة لائقة وجديرة بمسلم صالح. أما إذا تصرف عكس ذلك فسيخسر الدنيا والآخرة.

هناك فقرة من هذه الرسالة تعبر عن حشية حقيقية وتردد في أحذ قرار بخصوص زيارة مرتقبة لشيخ الطريقة الدرقاوية الحاج العربي إلى باي وهران.

بالرغم من إبداء تخوفاته، فوض السلطان الأمر لنوابه فسمح لهم بتوجيه الدرقاوي لمرافقة ياي الأتراك من وهران إلى تلمسان مؤكدا لهم أخذ الحيطة لتجنب أية مغامرة في هذا الشأن. غير أنه سرعان ما تراجع عن قراره فيعطي تعليمات صارمة حول الموضوع مفادها: "على السيد، العربي أن لا يتوجه عند باي وهران لمرافقته، بل يجب توجيه بعض الشيوخ العرب المختارين للرئيس التركي يوحون إليه بالاطمئنان والثقة، يسير حلفهم صحبة اثنان أو ثلاثة من حراسه الخاصين..." ويضيف السلطان يمكن القيام بزيارة تبركية للسيد الحاج العربي إن رغب في ذلك كما تقتضيه التقاليد المتبعة التي تريد بأن يتلقى الدرقاوي الزيارات ولا يقوم كما".

بعنو ستعدادهم در برفض فلا حف أن السلطان بـ اندخل بصفة

المحاتلة ولا فائدة 183 القاء القبض قرر طرد الآخرين بعد أدائهم غرامة شي والمؤن والحيل

حوفا من التعرض
حيه وقد إلى الأمير
دي عبد الرحمان.
وقا لتي خص بما
و والشيخ سيدي
الحقد اثناء عودته (السيران به من نباهة
البالغة، ستنظهر
السم هذا الرجل

أَ اللهِ الله الله الله عندي تركي.

يتجلى من قراءة هذه الفقرة بأن السلطان يتخوف من لقاء بين الدرقاوي والباي وفي وهران بالذات. كما يخشى تصرفات الجنود الأتراك الخيالة في حالة تفاهمهم مع جنود الكراغلة المتواجدين بمدينة تلمسان واستمالتهم للعناصر العربية خدام الأتراك سابقا وتأثير الدرقاوي في الجميع.

بصرف النظر عن هذه التحوفات المشروعة نقرأ بين السطور الرغبة الملحة للسلطان في احتجاز باي وهران وأتباعه. فمن شأن نجاح هذه الخطة أن تضمن للسلطان وحلفائه موقعا متميزا أ.

بعد أن تم توجيه رهائن تلمسان إلى السلطان، وجه هذا الأخير رسالة بتاريخ12 ديسمبر 1830 إلى الكراغلة يحيطهم فيها علما بأنه وصل إلى حضرته الشريفة إخوالهم مكبلين. ورعيا لشفاعة مولاي علي، وادريس بن حمان الجراري فيهم، فقد سرحهم السلطان وأكرمهم ودعاهم إلى أن يكونوا عند حسن الظن، وتعهدهم بحمايته ورعايته. ويستشف من سلوك السلطان وتعامله متدى حنكته السياسية التي اعتمدت التهديد والوعيد، والرحمة والغفران وهي مواقف جد مدروسة ومحسوبة 2.

إن حلول واستقرار الفرنسيين بمدينة وهران غير الأوضاع. فقد تسريب الفشل والوهن إلى داخل القبائل، وفتر حماسها، وضعف تضامنها.

وما أن علم السلطان بهذه الوضعية حتى وجه بتاريخ 18 ديسمبر 1830 كتابا إلى أبن عمه مولاي علي يأمره بدعوة أعيان القبائل

بن سعد ليخطب فيهم مذكر مستدلا بالآيات القرآبة و الجهاد والحث عليه والوعيد كل هذه الأسانيد من كسيعد هذه الخطبة يوحه على شروط البيعة وتجاهد على دين إلنبي عليه الصاكذلك تدافعون على شرف الدين وشرف الآخرة، والمدين وشرف الآخرة،

التي أعلنت بيعتها للسلطا

وغيرها، للمثول امامه. عد

وتمكنوهم من مصاحك واضاف السلطان واضاف السلطان وعلى ظهرها ما أحاد اعتمادنا عليهم أ.

في سبيل الله ونقدم لكم ع

دينكم وإعلاء كلمة ت

في رسالة شريفية -ولد عمه مولاي على -من طنجة معلومات مف طلب أحد رؤسائها مق

<sup>1.</sup> أنظر الملحق، الرسالة الح

ر <u>حمد شكان على المنطق المنطق</u>

<sup>2.</sup> أنظر الملحق، رسالة 7.

التي أعلنت بيعتها للسلطان وطاعتها، وفي مقدمتها قبائل معسكر وغيرها، للمثول امامه. بعد ذلك عليه أن يختار رجلا مؤهلا كالفقيه بن سعد ليخطب فيهم مذكرا إياهم بما يلزم من أعطى البيعة من الواجبات مستدلا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة بخصوص باب الجهاد والحث عليه والوعيد والعقاب لتاركه. فعلى الخطيب أن يقتطف كل هذه الأسانيد من كتب الحديث مثل الصحيحين وكتب أحرى بعد هذه الخطبة يوجه لهم الكلام التالي "... إن كنتم خافظون على شروط البيعة وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وتقاتلون على شروط البيعة والسلام الذي هو دينكم، وإن كنتم كذلك تدافعون على شرفكم وحسبكم وأولادكم وبلادكم لتنالوا عز كذلك تدافعون على شرفكم وحسبكم وأولادكم وامثالكم نقاتل بدورنا وي سبيل الله ونقدم لكم العون والتأييد، وأن كنتم لا تقاتلون في سبيل وينكم وإعلاء كلمة الله وترضون بالدحول تحت كنف الكفار وتمكنوهم من مصالحكم الدنيوية، فمالنا وما لكم ؟".

واضاف السلطان "... إبعث إلي بنسخة من الخطبة الموجهة لهم وعلى ظهرها ما أجابوا به وعلى أساسه تبني ثقتتنا معهم، ومدى اعتمادنا عليهم أ.

في رسالة شريفية بتاريخ 5 جانفي 1830 ينهي السلطان إلى علم ولد عمه مولاي علي بأنه تلقى البارحة بواسطة رسالة وردت عليه من طنجة معلومات مفادها: لقد رست بميناء طنجة باحرة فرنسية طلب أحد رؤسائها مقابلة العامل. وكان موضوع المقابلة لا يبعث

> : هية اللحق، الرسالة 8. 1. أنظر الملحق، الرسالة 8.

يد تكن الرا

لقاء بين ت الجنود بين بمدينة قا وتأثير

ن السطور شأن نجاح

بدا الأخير". علما بأنه عد مولاي وأكرمهم ورعايته. واعتمدت

> محسوبة². ضاع. فقد ، وضعف

18 ديسمبر يان القبائل الحكو

بدأت الحالة تظهر ــ

على علما باحتمال الم

"... لا تتخذ قرار التحد

وفي كل الأحوال، سو

أن تجدوا حلا لمسألة لك

لا إيمان لهم ولا قانون، فع

وإعلان الجهاد ضدهم

الذي يضمن لكم قليا

المتواجدون بتلمسان والم

العون، فلا يحق لنا أن نتر

وعليه، ألح عليك كل إ

وفي الغذ، أي 6 جانع

من جيش البخاري برئام

مرتبط أساسا بسلوك

التي وجهها بتاريخ 13 ح

ظلت مسألة التح

على الارتياح. لقد تحدث عن وهران وتلمسان وكذا المناطق التابعة لهما. كان يحمل معه رسالة موقعة من طرفك وعليها حاتمك وتلمح الرسالة إلى أسرك لثلاثين كرغلي والذعيرة التي فرضت عليهم بالقوة. كما ذكر بكل تفصيل ما تم حجزه للكراغلة وغيرهم. هذا الرئيس هو الشخصية الثالثة التي اهتمت بهذه الأحداث وهددنا بالحرب ومحاصرة ميناء طنجة إذا لم نرحل على مدينة تلمسان.

إني أحيطكم علما بهذه الأخبار والوقائع لكي تتخذوا احتياطين، أولا عليكم أن تكونوا على بينة من صدق المراسلين الذين تعتمدون عليهم ومدى وفائهم لكم. فهذه الملاحظة نعني بها الشخص الذي سلم رسالة مولاي علي إلى الفرنسيين. ثانيا عليكم أن تضبطوا بكل دقة الأغراض التي حجزت للكراغلة لأن العدو الكافر أحبط الله مسعاه لابد وأن يثيرها مما يتعين علينا مواجهته بالحجج والتدابير التي أخذناها في هذا الشأن لتطويق المباحثات. فالنصارى عندما تظهر لهم الطيبوبة يردون عليها بالمزيد من الجسارة، وإذا فتحنا لهم نافذة، يفتحون أبوابا. وعليه، فالطرامة وحدها هي التي توقفهم عند حدهم. ففيما إذا تخلينا لهم على مدينة تلمسان، فسيطالبوننا بكل ما فرضناه على ساكنتها. علينا إذا صد الأبواب في وجوههم للحد من طموحاقم في المرحلة علينا إذا صد الأبواب في وجوههم للحد من طموحاقم في المرحلة علينا إذا صد الأبواب في وجوههم للحد من طموحاقم في المرحلة بالأولى ثم العمل على طردهم بعد ذلك.

يتعلق الأمر بمهمة العقيد Auvray الذي كلف بالتوجه إلى طنجة لتقديم توضيحات حول تدخل السلطان في مدينة تلمسان. إلا أن هذا الضابط تم حبسه بمدينة طنجة من طرف عاملها و لم يتمكن من السفر إلى مدينة فاس، فقفل راجعا .

أو عينيا، وبصيانة الأ

الرسالة ينهي إلى علمه به من جنود أهل الغرب مع بتلمسان وعاد الكراغلة تحت قيادة السيد بن فلمن من قبائل بني مطير خونفسها يوصى السلط

معلمة المعتبد الفرنسية الفرنسية إلى طنحة بعد احتلال وهران من طرف الجيوش الفرنسية أبياء أبياء المعتبد الفرنسية أبياء الفرنسية أبياء المعتبد العبد المعتبد الفرنسية أبياء المعتبد الفرنسية الفرنس

بدأت الحالة تظهر للسلطان معقدة شيئا ما بعد أن أحاطه مولاي علي علما باحتمال التخلي عن تلمسان. فخاطبه السلطان قائلا "... لا تتخذ قرار التخلي إلا بعد اليأس الكامل من وفاء القبائل. وفي كل الأحوال، سواء أغادرتم تلمسان أو بقيتم فيها، عليكم أن تجدوا حلا لمسألة الكراغلة ، وذلك بتأديبهم أشد التأديب. إلهم لا إيمان لهم ولا قانون، فهم المحركون لكل القلاقل التي تعرفها المنطقة، وإعلان الجهاد ضدهم أولى من إعلانه على النصارى، فهو الوحيد الذي يضمن لكم قليلا من الطمأنينة. أما السكان غير الكراغلة المتواجدون بتلمسان والذين دخلوا تحت طاعتنا وحمايتنا والتمسوا منا العون، فلا يحق لنا أن نتركهم بين مخالب الكراغلة مما سيرتاح له العدو. وعليه، ألح عليك كل الإلحاح القضاء بكل الوسائل على الكولوغليين". وفي الغذ، أي 6 جانفي 1831، أعلن السلطان توجيه 200 فارس ويش البخاري برئاسة أحد القادة وجنود من العرب والبربر.

ظلت مسألة التحلي عن تلمسان تشغل بال السلطان وأمرها مرتبط أساسا بسلوك الكراغلة. ولهذا أبدى تحفظات في الرسالة التي وجهها بتاريخ 13 جانفي 1831 إلى ابن عمه مولاي علي. في هذه الرسالة ينهي إلى علمه بأنه بعث إليه بكمية من سلاح المدفعية وكتيبة من حنود أهل الغرب مضيفا في رسالته بأنه إذا سمحت الظروف بالبقاء بتلمسان وعاد الكراغلة إلى صوابحم، فإن عساكر من قبائل كروان تحت قيادة السيد بن ناصر أو ميمون ستوجه إلى مليانة، وعساكر من قبائل بني مطير تحت قيادة ولد المحوط إلى معسكر. وبالمناسبة نفسها يوصي السلطان بأداء رواتب العساكر بصفة منتظمة نقدا أو عينيا، وبصيانة الأموال وتسجيل المداخيل والصوائر بكل دقة

باطق التابعة غك وتلمح يهم بالقوة. الرئيس هو ب ومحاصرة

ا احتياطين،

ين تعتمدون وا بكل دقة الله مسعاه التي أخذناها فم الطيبوبة تحون أبوابا. يما إذا تخلينا لى ساكنتها.

حه إلى طنحة .. إلا أن هذا كن من السفر

- في المرحلة

لحياش الفرنسية

في كناش الحسابات لأن لهذه العمليات مفعولها في التوفيق والنجاح. كما أوصى القادة العسكريين بالتفاهم والتآزر تاركين لجنودهم حرية الاختيار للعمل مع من يرغبون الخدمة معه ويرتاحون له فلا ينبغي عليهم أن يطردوا أحدا من العساكر أو يرغموه على فعل ما يقلقه لأن من شأن ذلك أن يتسبب في نزاعات بالغة الخطورة.

يشير السلطان بتوصله برسائل واردة عليه من مدينة مليانة ومن السيد العربي أحد شيوخ غليزان المرموقين. واحدة من هذه الرسائل موجهة خصيصا إلى بن زعمون الذي يقود الجهاد المقدس شرق الجزائر وبلاد القبائل ويستحق الدعم والتشجيع. ولهذا يوصي السلطان بأن تسلم لهذا الجاهد هذه الرسالة بصفة سرية مصحوبة بالنصوص الشرعية المتعلقة بباب الجهاد.

هناك رسالة أخرى بتاريخ 15 جانفي 1831 وردت فيها معلومات خول توجيه معدات للمدفعية مع ذخيرتما و200 من فرسان العرب بقيادة المؤمن والجحاهد كورية، والجميع تحت مسؤولية القائد عبد القادر بن العاصي. هذه الإمدادات ستتبعها 10 فرسان من الحياينة. أما إذا دعت الضرورة إلى القيام بحملات استطلاعية بمدينة وهران فيوصي السلطان بإسناد هذه المهمة إلى القائد عبد القادر يرافقه عشرون فارسا فقط.

ظن السلطان أن الظروف أصبحت مرضية مما دعاه إلى توجيه الرسالة التي حررها السيد السعيدي إلى المسلمين من أجل تعبئتهم وإعادة الثقة في نفوسهم والإيمان بالنصر القريب نظرا لفشل العدو الكافر في تحقيق في نفوسهم والإيمان بالنصر القريب نظرا لفشل العدو الكافر في تحقيق في المسلمين لا تحصى.

ليس الأمركم من جيوشها الاحتلا تكثيف ما تبقى من المدية التي كان ثمن ح

في نفس الوقت من العرائش، 50 من من حيش عبيد البح والريف وكلهم في ع

لما أعلن السلط على وإلى عامله يتلم قائلا : "لن أصدر أن يخضعوا لأوامركم من هؤلاء في المكان من هؤلاء في المكان وحدكم المسؤولية. وحدكم المسؤولية.

في نفس الوقت السلطان بأن العناص وتخشى أن يلحقها بالبحث عن الوسية

الأوضاع العامة في أور
 إلى فرنسا فتقلص عدده

ليس الأمر كما ظن السلطان، الواقع هو أن فرنسا سحبت قسما من حيوشها الاحتلالية إلى فرنسا مما حتم على الجنرال القائد العام تكثيف ما تبقى من الجنود حول الجزائر (العاصمة) والجلاء عن مدينة المدية التي كان ثمن احتلالها غاليا جداً.

في نفس الوقت وجه السلطان كدعم عسكري: 124 رجل من العرائش، 50 من الخلط وطليق، 140 رجل من الصويرة، 140 رجل من حيش عبيد البخاري من مراكش، أكثر من 100 فارس من جبالة والريف وكلهم في غاية التزويد، مشجعا وواعدا إياهم بالنصر النهائي.

لما أعلن السلطان توجيه هذه الإمدادات الجديدة إلى عمه مولاي على وإلى عامله بتلمسان وذلك بتاريخ فاتح فيفري 1831، خاطبهم قائلا: "لن أصدر تعليمات لرؤساء هذه العساكر الذين عليهم أن يخضعوا لأوامركم لأنه من الواجب احترام مبادئ التراتبية العسكرية ووحدة العمل والرؤى فيما بينكم. فعليكم أن تضعوا كل قائد من هؤلاء في المكان المناسب حسب مؤهلات كل واحد. فإذا كانت النتائج مرضية، فالفضل يرجع لكم، وإذا كان العكس، فتتحملون وحدكم المسؤولية. فأحرصوا كل الحرص على الحفاظ على مصالحهم لأن من واجبكم حمايتهم مقابل حدماقم لكم.

في نفس الوقت تعود من حديد مسألة الكراغلة. لقد بلغ إلى علم السلطان بأن العناصر الطيبة منهم تود الابتعاد عن العناصر العنيفة وتخشى أن يلحقها التعذيب وتتعرض للعقاب. ولهذا يوصي السلطان بالبحث عن الوسلية التي تجنب العناصر الطيبة ذلك، بعزل الأولين

الأوضاع العامة في أوربا هي التي حتمت على فرنسا جلاء جزء من جيوشها الاحتلالية إلى فرنسا فتقلص عددهم في الجزائر إلى 9.300 رجل.

ليق والنجاح. لحنودهم حرية له فلا ينبغي ما يقلقه لأن

مدينة مليانة وهذه الرسائل مشرق الجزائر علان بأن تعملم عرص الشرعية

قيبا معلومات ورسان العرب الله عبد القادر أما إذا دعت وصى السلطان ارسا فقط.

ل توحيه الرسالة بـ وإعادة الثقة كور في تحقيق ــــــ لا تحصى. بطريقة ذكية عن الآخرين لتسهيل ضربهم ومعاقبتهم. فالله تعالى يعاقبهم. كما كتب إلى القائد بوريان للسعي إلى استمالة مائة من الكراغلة بالإقناع والحجة ليسهل لجيش السلطان الدخول إلى القصبة لحمل الكراغلة المتحصنين بما إلى الرجوع إلى الصواب، ولهذا فيجب أن تتم هذه العملية في سرية تامة.

بتاريخ 24 فيفري 1831 أصدر السلطان تعليماته إلى أعوانه يحثهم فيها على التزام الحذر واليقظة التي يمليها انعدام الثقة في قبائل الجهات التي كانت تحت حكم الأتراك، وكذلك سلوكات الكراغلة، جاءت تعليمات السلطان كما يلي: "تبعا للأوامر التي اصدرتما بشأن السماح لكم بتعقد ضواحى تلمسان بحيشكم للتعرف على نوايا قبائلها، عليكم أن تأخذوا الحيطة والحذر وأن لا تبتعدوا عن تلمسان إلا بمقدار يوم أو يومين، وأن لا تخطوا خطوة حتى تتحققوا بسلامة من وراءها لأن قائد المحلة كرئيس سفينة لا يوجهها إلا صوب المكان الذي يتحقق من سلامتها فيه" ويضيف السلطآن "...كونوا على بال من حيشكم وقواده، حريصين على حماية أنفسكم وقواتكم، فأنتم في بلد ليس ببلدكم ويصعب عليكم التمييز بين السكان الصالحين والطالحين، بين العدو والصديق. وعليه فمقامكم في تلمسان أولى وأفيد، وأن ظهر لكم توجيه إلى البلاد الجحاورة جماعات من الفرسان من 100 إلى 200 رجل، أو أكثر، حسب الجهات، فلا باس إن كان ذلك ضروريا. فالقادة والأعيان تحت تصرفكم فاستفيدوا من مؤهلاتهم فقد يمدونكم بمعلومات مفيدة تساعدكم على أخذ قراراتكم على بينة ومعرفة. فلا بخفى عليكم سيرة البايات وتصرفاقهم إذ كانوا يتحولون في البلاد

ويضربون في المكان المطاء نفس الخطة وتحتفظوا ممر

لم يقع التفاهم يو الجراري، اللذين استقر مولاي عبد المالك، طالح أدنى قرار إلا بمشاورته ا

في هذا الوقت با تحلت في تعيين أمير تو الوهرانية. لم يفهم السنة هذه الدويلة فسعى القبائل الوهرانية التي لم تصادق على القر وموافقة وزارة الحارالي بلاده .

وقعت أحداث الله ابن عمه مولاي ع الرسالة أن الأوضاع لا تبعث على الاطمئة أن وجهناكم بمحلتك وتارة يرد علينا ما يس

ويضربون في المكان المطلوب ثم يعودون إلى قواعدهم، فعليكم أن تنهجوا نفس الخطة وتحتفظوا بمراكز قيادتكم مادامت الضرورة تفرض ذلك".

لم يقع التفاهم بين نائبي السلطان الأمير مولاي علي، وإدريس الجراري، اللذين استقرا بمدينة تلمسان، فوجه إليهما أحد أبناء عمومته مولاي عبد المالك، طالبا منهما أن يكونا مجلسا استشاريا وأن لا يأخذا أدنى قرار إلا بمشاورته والأخذ برأيه.

في هذا الوقت بالذات اقدمت فرنسا على حطوة سياسية غريبة تحلت في تعيين أمير تونسي حاكما على مدينة وهران والحدود المغربية الوهرانية. لم يفهم السلطان الغرض من الخطوة الفرنسية الرامية إلى تكوين هذه الدويلة فسعى إلى جمع المعلومات حول هذا الموضوع وحول القبائل الوهرانية التي تؤيد هذا المشروع. إلا أن الحكومة الفرنسية لم تصادق على القرار الذي اتخذه قائد القوات الفرنسية بدون علم وموأفقة وزارة الخارجية والدفاع، فاضطر الأمير التونسي إلى العودة إلى بلاده 2.

وقعت أحداث خطيرة وردت تفاصيلها في رسالة بعث بما السلطان إلى ابن عمه مولاي علي بتاريخ 8 مارس 1831. ويتضح من مضمون هذه الرسالة أن الأوضاع ليست على ما يرام وإن القبائل الموالية للأتراك لا تبعث على الاطمئنان، ويوضح السلطان مشاعره قائلا. "واعلم أنه منذ أن وجهناكم بمحلتكم إلى تلك النواحي وأفكارنا متعبة وقلوبنا مشوشة وتارة يرد علينا ما يسر من الأحبار وتارة عكس ذلك. لم يكلفنا الله بمذا

اللحق. ﴿ اللَّهُ اللَّهِ الرَّسَالَةُ رَقُّمُ 9 (المُلْحَقُ).

قالله تعالى لة من الكراغلة لقصية لحمل فيحب أن تتم

أعوانه يحثهم قبائل الجهات راغلة، جاوت بشأن السماح نائلها، عليكم إلا يمقدار يوم ة من وراءها الذي يتحقق ، من حيشكم في بلد ليس الطالحين، بين يد، وأن ظهر 200 4 100 الك ضروريا. فقد عدونكم ة ومعرفة. فلا

لون في البلاد

<sup>2.</sup> باقتراح من القنصل العام الفرنسي في تونس، وباسم عاهل هذه الدولة، قرر المارشال Clauxel بتاريخ 6 فيفري 1835 تعيين أمير تونسي على وهران مقابل دفعه مليون فرنك سنويا.

ولا حاجة لنا باقتتال المسلمين وسفك دمائهم بغير حق. فإذا التزم سكان هذه الناحية باقوالهم وأعربوا عن طاعتهم وإخلاصهم، فالمبادرة يجب أن تأتي منهم وليس منا. فمن وفى بما عاهد الله عليه، فعاملنا على وجدة يتصرف معه على وجه الطاعة والصلاح، ومن ارتد وتنكر لعهوده فلا حاجة لنا به حتى يقف على رايه ويعلم عاقبة أمره ومن وجعته الضرس يبحث عن الكلاب. وعليه، وتبعا للاوامر التي أصدرناها إليك، عليك أن تجمع وحدات حيشك وتعود فورا، بعد تعيين قياد وشيوخ على كل قبيلة ومدينة يكونوا تابعين وخاضعين لعامل وجدة الله العلامة المناهم المناهم وحدات العين وخاضعين لعامل وجدة الله المناهم المناهم المناهم وحدات العين وخاضعين لعامل وجدة الله المناهم المناهم المناهم المناهم المناهم وحدات المناهم وحداة الله المناهم وحداة الله المناهم وحداة المناهم وحدات وحدات وحدات وحدات المناهم وحدات المناهم وحدات المناهم وحدات وخاضعين العامل وحدة الله وحدات المناهم وحدات المناهم وحدات المناهم وحدات وخاضعين العامل وحدة الله والمناهم وحدات المناهم وحدات المناهم وحدات المناهم وحدات المناهم وحدات المناهم وحدات وليس وخاصه وحدات المناهم وحدات المناهم وحدات وخاصه وحدات المناهم وحدات وخاصه وحدات المناهم وحدات وخاصه وحدات وخاصه وحدات المناهم وحدات وخاصه وحدات وخاصه وحدات وحد

طبعا، هذه القرارات جاءت بعد أن احتل الفرنسيون مدينة وهران وما أحدثه هذا الإحتلال من تحولات في صفوف الجزائريين. فهناك فريق من الأتراك إنحاز كلية إلى جانب الفرنسيين المحتلين الذين حلوا محلهم، وهناك الفريق المعارض المتكون من سكان الجهات الداخلية الذين يخضعون للشيخ محي الدين، والد الامير عبد القادر، والذين أعلنوا الجهاد ضد المحتلين بوسائلهم الخاصة. ومع الوقت سيتخلص كل فريق من حكم سلطان المغرب ونوابه.

الحمد الله وحدة

خدامنا قيانا

وأولاد أحيا، والجويد

قبيل، أصلحكم الله، و

وبعد: لقد وصل حم

لبيعتكم نائبين عنكم

في سلك رعيتنا، و لم

وأجبنا دعوتم، رعاية

فإنما المؤمنون أحوة. .

يشد بعضه بعضا وت

وجواركم، وجمع كلم

والرعاية، وعليكم م

برسالة 8 مارس 1831 تنتهي الحقبة التي كان فيها السلطان المغربي، وهمفته أميرا للمسلمين، يتدخل في البلاد الجزائرية بطلب من السكان بما فيهنم الأتراك في محاولة لبسط نفوذه والإحلال محلهم ولكن بدون حدوى.

ودعما لهذه المذكرة، نلحق بما أهم الرسائل المصورة مع ترجمتها إلى الفرنسية.

<sup>ْ. 1.</sup> أَتَظُوُّ الرَّهْفَالَةِ. 10، المُلحق.

# وثائق ملحقة

(5 آڪتوبر 1830)

و الروك في عليها أله الكور اللها

من السلطان إلى القبائل العربية

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حدامنا قبائل العرب الغرابة كافة أولاد رياح، وذوي يجيى، وأولاد أحيا، والجويدات، وأولاد السيد بحاهد، ومن أنصاف لكل قبيل، أصلحكم الله، ووفقكم، وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد: لقد وصل لحضرتنا العلية بالله تعالى جماعة إخوانكم، مؤكدين ليعتكم نائبين عنكم في الوفود على مقامنا الشريف، طالبين الإنخراط في سلك رعيتنا، والدخول فيما دخل فيه المسلمون، فقبلنا بيعتهم، وأحبنا دعوقم، رعاية لجمع كلمة الإسلام وغيرة على حانبه الشريف. فإنما المؤمنون أخوة. وفي الحديث المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص، فإنما المؤمنون أخوة. وفي الحديث المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص، وخوازكم، وجمع كلمتكم، فمرحبا بكم وأهلا لكم مأ لرعيتنا من الحفظ والرعاية، وعليكم ما عليهم من الخدمة والحرمة. وها نحن وجهنا

بادرة يجب على وحدة لعهوده فلا عته الضرس يك، عليك

التزم سكان

دبنة وهران م فهتاك فريق سوا محلهم، د يخضعون صد المحتلين كم سلطان

> ان الغربي، لسكان بما . حدوى.

ع ترجمتها

خليفتنا ابن عمنا الأرضي مولاي على مع محلتنا السعيدة وجعلنا خالنا الطالب إدريس الجراري، واسطة بينكم وبينه، فاسمعوا له وأطيعوا في جميع ما يأمركم به، من أمور خدمتنا الشريفة، وكونوا عند الظن بكم في الخدمة والنصح لله ورسوله، ولإمامكم، فإن الدين النصيحة، وقد أمرناه أن يسوسكم بكتاب الله وسنة رسول الله، وما شرعته أئمة الأمة.

1

وصلها الراعلي سيرما محرووالد وهيدهم

العزليش

ر المرابع الم

حسر امنا فعا بالدعي الغرامة كاتبة الادرماح ودود بيبروا واداحيا والحبوبيان واولاد لانشير عاصروم انضاع مكل فيدل الطوكر الله ورمغكره وسللع عليكم ورجت الله تغلوم كانرور فسرو ضروط يحتج العلية باللة تعوج المعاه واللم مؤطرت لسفنكر مآسر عمكره والروود على عدان مغامنا السريع كالبرال عراه ع سلترعبسا والرمول وي دهل المر [الشائون بعبلنا بعنم وإهامًا وغونم وشار ويع كلد /الشلاع رغيرًا على هانيد النوب وانسا المومنون اغوة وعالحريث المومن المومن والبساء المرصر صاربغض بغظ وانتماه وانتاع الربي يجب علنا ماءا عافزنك وجواركه وجع كلنكم عرصتا بكر وإلملالة مالرعبتنا مراجعيع وازعاب وعلمة ماعلهم مرافي ورافر منزوسا مروجهنا خليعتنا ارعن الاروموا وها مع علند الشعين و حعلن خالد العدب اورسراجي إواسطة ساكم رسنة وإسعرائه والجيعواع جمع ما بامراع بدم امور هرمتنا النم روز وكونواعنر الض بكرها لخومة والشف للدور شوله والمامكم ماة الدين النصب وفرا موناله ان بسوسكم بكناب الند وسنة رسول (لكر ومرائز عند المرازاق زعاع احسرالله) كلامالله وتخير النره مسرى عرص الله على وما الله والسول عروك وما يسكم عندماشه والانغواللاء والعزرالان مخالفون عرامي الانصبى مستراويهم عراء الميم واعلمواا فالعرواللا والمراحادية ف عورات المي والوعدادا ومادر " احدة : خلافها إما مينيع المام عرالانك الانسعامة والتقار للها ماع داد سلوك وارتفاء ي عووالرون للسلير فالمنعل ولا شازعوا معيشلو و زيد رام و الند بر معا والسا ع 17 اسم الله عدام وي

وسلام عليك ورحمة

تلك النواحي التلمساية

فإن أحسن الكلا

عليه وسلم. وما أتاكم

الله فليحذر الذين يخالف

أليم، واعلموا أن العدو

رأى فرصة إلا وبادر إ

وانتظام الكلمة. فإن

للمسلمين؟ قال تعالى

من ال

الحمد الله وحدد و

خالنا الأرضي

يو فقكم والسلام.

أهل تلمسان، ولا بد للقبائل الذين لم يقدم بني عامر<sup>2</sup>، بني هشاء<sup>3</sup>

<sup>1.</sup> هذا الشخص كان عامد

<sup>2.</sup> قبائل الجهة الشمالية الم

قبائل مسكر.
 قبائل وهران.

ب جامل رسم الحمل (فلان) و عدالت النص الحمل (فلان) و عدالت النص الحمل (فلان) و عدالت النصال النصا

فإن أحسن الكلام كلام الله، وخير الهدي هدى محمد صلى الله عليه وسلم. وما أتاكم الرسول فخذوه، وما نماكم عنه فانتهوا واتقوا الله فليحذر الذين يخالفون عن أمره، أن تصيبهم فتنة، ويصيبهم عذاب أليم، واعلموا أن العدو الكافر لكم بالمرصاد، يترقب عوراتكم، فمهما رأى فرصة إلا وبادر لانتهازها، فينبغي لكم أن ترغموا أنفه بالاستقامة وانتظام الكلمة. فإن ذلك يسوءه، وأي شيء يحب عدو الدين للمسلمين؟ قال تعالى : "ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم" والله يه فقكم والسلام.

عام 1246 (5 أكتوبر 1830) في 17 ربيع الثاني عام 1246 (5 أكتوبر 1830)

will a should be a sould

## (1830 أكتوبر 1830 )

## من السلطان إلى الطالب بن حمان الجراري

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما خالنا الأرضى الطالب ادريس بن حمان الجراري ، وفقك الله، وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد كتبنا كتبا لقبائل تلك النواحي التلمسانية سترد عليك صحبة أصحابك الواردين مع جماعة أهل تلمسان، ولا بد من تقديم كتب من عندك على وجه الاختبار للقبائل الذين لم يقدم أحد منهم. وهم العمدة في تلك النواحي، مثل: بين عامر 2، بين هشام 3، والزمالة 4، والدوائر 5. فإن عليهم مدار أمرهم.

جعلنا خالنا

له وأطيعوا

. الظن بكم

يحة، وقل

نمة الأمة.

<sup>1.</sup> هذا الشخص كان عاملاً على وجدة. 2- قيائل الجهة الشمالية لسيدي بلعباس.

عرب على مسكر.

<sup>4.</sup> قبائل وهران. 5. النص يحمل (فلان) والضرورة تستدعي أن من يكتب لا يشير إلى اسم غير هذا.

فبوصول كتابنا هذا

وقل لهم أن فلانا لا رعبة له

وبعض قبائلهم. وذكرز

طلبا لجمع كلمة المسلمين

ويفرق جماعتهم، وصوتا

في ذلك، وقام به، فيسعى

عين ولد عمه الأرضى مر

القدوم في محلة من حيث

ينبغي لكم تقديم جماعة م

في أمره. فإن لكم عنده

ووجه بكل كتاب رسولا

وما ورد عليك من الحر

على بصيرة. ولا تعتر.

العواقب. وإن ورد عي

فاجعل له الإقامة هناك

وصول المحلة مقدمة مر

أولا، ويختبر الأحوال. وي

وعشرة من أخوالنا الا

2

وطوالله على مدرك عرودالد وللسدوسالسل

(الحياض

یب نمکن - ا

المناه : فيما"

خالنا الى دخ الطالب اوربس عداى الحراير تعن الله عليه ورحسالله على وبرك الله وبعد ر وبعرك بنا لفتا آبان لما النواق اصلما المدسنية عليا هبذاها بداالوارجن تع جاعنزا على الساء وكالرقن تغريم كت معندط على صراع مته اللغما بالذبن لم يغدو احرّ ومرابعت ع تلعا التواج ملك يعامروا لعشم والزمساله والرواكي جازعيسم مرارامريم بدو صول عتابنا عسرا البيا اكنن لكل فيلم مهر إسابًا يرعسوا وحلهم أنّ فيلا نًا ارعب لد إهسوا الاامر وفرفده عليداعيان للسان ويعفض فيآبله وذكروا الكرمع عوكاليزواعي والرغبدة الرتعولي ع كاعتد والطلب لحباكت وفراها بمراتا كالنوا من للأ هلبًا لحمع كلد السلم وهفيم من أن يستعر مرابعروا اللام ويعلى جاعتهم وحوينالهم ماالهرج والبنى والنم إوايى ستقيه والمطوفاع برمينيف لكرا الإيماويد اكنزرغيم كروفزعيروارع وارخى عزاوعا للشوجدلين النواص وهواعزوا ع علة مرجستم بص كو او يسيلم وموبضعة نتوية يسيف للم نغوم ماعذ من عقابة اللافاته عنونا تعقيما كغرى ورعبة عام جاه للعن رالعزلدوالزية جرة مانكلسودان شراء القداه ووجديدلالناء رسولاها وفا وفعنا بالنك عبواسم منعيم بالمحلج بعروط ورد علبها مل معول بكتابع ولساى وسلط اخيرنا بدانكدن والبحيج والمنطق ما تدييع للانسلاان بعنبرالا موروض العوا عد وان وروعلدا وعمنامع الهلكة فبلاورود جماعتنم ماحعلاد الافاء تسناط معصد الاستماعة الماماوات تنبكر وروير عفروصول المسكة مغيمة موالعيشر همدة فأنوعا فاعطى لفلسا بصها إداريتني والحوال ويعرط والفوتة الفا نفره معمعتم كام وصعاتنا وعطرة مراهوالنا الهوداسة وعثرع وإخراك طرافة وعشرة مراه علام والعناكم والعناكم والعالم الامروراللغه على ما هند ما ذا يمنه الاحوال و وحرى الاعوال اواده (1) عولا و فرد عليدة حياعة ما مناهند ما ذا يمنه الاحوال و وحرى الاعوال اواده المدينة الما عدد المناسد و المندية

رجال السلطان هم: ين على والأراضي الحاضعة للاتر السيخ بوزيان، عامل أرق عربية معقلية تزوج مها بكار من مغافرة موربط على العنصر العربي.

فبوصول كتابنا هذا إليك، أكتب لكل قبيلة منهم كتابا من عندك، وقل لهم أن فلانا لا رغبة له في هذا الأمر. وقد قدم عليه أعيان تلمسان وبعض قبائلهم. وذكروا أنكم معهم على كلمة واحدة في الرغبة في الدخول في طاعته، والطلب لحياطته. وقد أجابهم لما طلبوا من ذلك طلبا لجمع كلمة المسلمين، وحفظهم من أن يستفزهم العدو الكافر، ويفرق جماعتهم، وصونا لهم من الهرج والفتن. وأنتم أولى من سعى في ذلك، وقام به، فينبغي لكم أن ترغبوا فيه أكثر من غيركم. ولقد عين ولد عمه الأرضى مولاي على للتوجه لهذه النواحي. وهو بصدد القدوم في محلة من حيشه، يصبحكم أو يمسيكم، وهو بضعة نبوية، ينبغي لكم تقديم جماعة من أعيانكم لملاقاته عندنا تعظيما لقدره ورغبة في أمره. فإن لكم عنده من المترلة والمزية فوق ما تظنون إن شاء الله، ووجه بكل كتاب رسولا حاذقا فطنا ليأتيك بجواهم، ويخبر باطن أمرهم، وما ورد عليك من الجواب بكتبهم ولسان رسلك أحبرنا به، لنكون على بصيرة. ولا تغتر، فإنه ينبغني للإنسان أن يختبر الأمور، وينظر العواقب. وإن ورد عليك ابن عمنا مع المحلة قبل ورود جماعتهم، ، فاجعل له الإقامة هناك بقصد الاستراحة أياما وأنت تختبر، ووجه عند وصول المحلة مقدمة من الجيش صحبة قائد عاقل فطن لتلمسان، يصلها أولا، ويختبر الأحوال، ويخبرك. والمقدمة التي تقدم معه عشرة من وصفائنا، وعشرة من أخوالنا الاوداية 1 وعشرة من أخوالنا شراكة، وعشرة

<sup>1.</sup> رحال السلطان هم: ابن عمه الأمير مولاي علي، الذي يمثله لدى سكان المغرب الشرقي والأراضي الخاضعة للأتراك، ابن خاله إدريس بن حمان الجراري، عامل وحدة وابن خاله الشيخ بوزيان، عامل تازة، هذا الأحير يعتبر أن "ابني الأحوال" لأنهما ينتميان إلى قبائل الشيخ المتربيقيشيقلية تزوج منها بعض الأمراء الفلاليين، مثل إمساعيل الذي تزوج ابنة الشيخ بكار من مغافرة موريطانيا، ونلاحظ كذلك أن السلطان م.عبد الرحمن كان يعتمد كثيرا على العنصر العربي.

من الأحلاف. وكن عينا وأذنا، ولا تغتر بظاهر الأمر دون أن تقف على باطنه. فإذا اختبرت الأحوال، ووجدت الأفعال موافقة للأقوال، وقدمت عليك جماعة القبائل التي لم تقدم أعيالها، فحينئذ أقدم مع خليفتنا ومحلتنا (بعد الاستعداد والاطلاع بدقة على الحالة) الله يرعاكم والسلام.

في 22 ربيع الثاني عام 1246 (10 أكتوبر 1830)

3

(23 نوفمبر 1830)

من السلطان إلى مولاي علي والطالب الجراري

الحمد الله وحده وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ولد عمنا الأبر الأرضى مولاي علي، وخالنا الأرشد الطالب إدريس بن حمان الجراري، وفقكم الله، وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابكم، وصحبته كتاب الباي حشن ومن معه، وعرفنا مضمن ذلك. فأجيبوه عن كتابه. أما ما ذكرت على سبب قدومنا لهذه النواحي<sup>2</sup>، فإن أهل هذه الناحية حشوا على أنفسهم من وقود نار الفتنة، فقدموا على حضرة فلان سائلين حمايته، وعنايته، فوجهنا الحمادا لنار الفتنة، وتسكينا للروعة، وحسما لمادة الثوار. وأما أنت وقولك الملك للعثماني وإنما أنتم ساعون في إجراء حكمه. ولا مدخل لكم، فاعلم أنك فرع من شجرة الباشا الذي كان بالجزائر. وقد فقد بحيث ذهب الأصل فقد ذهب الفرع. وأما السلطان العثماني

فنحن أعرف الناس

ونحن أدرى بما نخاطب

وعلم بما ناتي، ونذر.

ولا من الذين يريدون

وما يناسب هذا<mark>. وأ</mark>م

فاتركوهم، واسعوا في

أمر الجميع، فحينئذ يس

ونزع الأنفة منهم من

في المعرة بل يقبض

ينصفوا، وتجرى عليه

وإن ظهر لكم توجيه

الباقون، فها كتابنا يم

فاظهروه لهم، ووجيه

فلا تظهروا الكتاب.

ولا يبقى إلا هم. فح

هذا العمل إن شاء

عليهم فافعلوا. فبالأع

ذكروا في كتابحم.

فجورهم، وأن ما ك

السلام والمحبة.

وإن علمتم أنك

بعد احتلال الجزائر، قد العروض لم تقبل. مما Rousset)، بدایات احد

ر حدان باي تتركي بوهران، أطلق عليه المؤرخون خطأ في النطق حسن. . \_\_2. يتعلق الأمر بتلمسان التابعة لبايليك وهران. . \_\_3. أشارة إلى العداوة بين الكراغلة والتلمسانيين

فنحن أعرف الناس به. فإذا قدم مدده، وظهر أمره، فكلامنا معه. ونحن أدرى بما نخاطبه به. فإنا قدمنا لهذا الأمر على بصيرة من ديننا، وعلم بما ناتي، ونذر. ولسنا من الجاهلين الذين يبيعون آخرتهم بدنياهم، ولا من الذين يريدون علوا في الأرض، ولا فسادا، والعاقبة للمتقين، وما يناسب هذا. وأما الكراغلة ، فإن ظهر لكم الانقياد منهم ظاهرا فاتركوهم، واسعوا في تأليف القبائل وجلبها، ونظم كلمتها حتى يستقيم أمر الجميع، فحينئذ يسهل أمرهم، ولا يعجزون أن ظهر منهم امتناع وإباء.

وإن علمتم أنكم تقدرون على تأديبهم، وإجراء الأحكام عليهم، ونزع الأنفة منهم من غير إحداث فتنة، أو قتال يشمت الأعداء ويوقع في المعرة بل يقبض الأعيان والرؤساء منهم، وإيداعهم السحن، حتى ينصفوا، وتجري عليه الأحكام، ويرجعوا كغيرهم من الرعايا، فافعلوا. وإن ظهر لكم توجيه نحو العيشرين من أعياهم لحضرتنا الشريفة ليسكن الباقون، فها كتابنا يصلكم على ذلك. فإن علمتم منهم الانقياد لذلك، فاظهروه لهم، ووجهوهم لعلى حضرتنا، وإن علمتم ألهم لا يمتثلون، فلا تظهروا الكتاب. وعاملوهم بما قدمنا لكم أولا، حتى يتسق الأمر، ولا يبقى إلا هم. فحينئذ يكون الكلام معهم، إن شاء الله تعالى وعلى هذا العمل إن شاء الله. فكلما وجدتم لتأخير أمرهم سبيلا، والستر عليهم فافعلوا. فبالأغضاء عنهم يتألف غيرهم. وأما ابن زعموم الذي غليهم فافعلوا. فبالأغضاء عنهم يتألف غيرهم. وأما ابن زعموم الذي فحورهم، وأن ما كتبوا به، إنما هو تمويه وحيلة، فتنبه لمثل ذلك. فحورهم، وأن ما كتبوا به، إنما هو تمويه وحيلة، فتنبه لمثل ذلك.

في 7 جمادي الثانية عام 1246 (23 نوفمبر 1830)

ن أن تقف نة للأقوال، حينئذ أقدم الحالة) الله

كتوبر 1830)

وسلم تسليما شد الطالب همة الله تعالى لباي خشن ذكرت على على أنفسهم يته، وعنايته، لمادة الثوار. حراء حكمه.

طان العثماني

بعد احتلال الجزائر، قدم بن زعموم أحد زعماء القبائل عروضاً مقترنة بشروط. هذه العروض لم تقبل. مما دفعه إلى معاداة الفرنسيين، (أنظر كامي روسي Camille
 العروض لم تقبل. مما دفعه إلى معاداة الفرنسيين، (أنظر كامي روسي Rousset).

المعنى ألم البيا البائل بساؤاذا فلك علاما و

## Chief we settle who the graph with





ولى عندارار رايا و مواي و كالناير سرانكاب ادرس ب حاى الجزار و مفلك و من المان و معالم المراد و مفلك المراد و معالى المراد و معالى المراد و معالى عليا و معالى المراد و البلي فسشوا ومرتفع موع وبالم مفرة والدق عاجب مع عرفتا بدارة الماؤة باعلاس فروسناله والنراع جائ إسك الناحية فسنواعل السيام وفودنا العيقة وعرووا عيصفي والاه سَأَنِيرِ عَاسَدُ وعِناسِدُ ورَّمُنكا اخارُ دُالنارِ (لعِشْدُ وَنَسْكَيْنا لارُّ وْعَنْ وهاسكالم أتكالكوار والقد الملت وفواك اللظ للعظا وافاالنز ساعوا واجرآه هكم والمسرط الرة ويعل الط عربي مرسي البلسا الإكاء ملك آير وطرف و الله وسالاص قفروش العريج والمالاسلطا بالعثمان فنع اعرف التناسريد عدافا فرع مروى وظهرا مرق مكلامتنا مقة ويزاه ويماغا كمستربع وانا قرمنا لهزا الامرعوب مرقر ويننا وعلى بما نا وفزر ولسنا والجلوملوالدي يسعون والموتم برنيام والما الاين بريزون عُلُواً ع الاطروكا مسادًا والعلونية للتُنْفِر ومانياس سزا ما الطرعليثون ما كالت لكرانا نغياد منوكفا مرام ازكوم واسعواء تالب النمايل وهليه وتن كلنة هشى بست في اول محمد معتبر رسته ل او م والعلي و المعلى ما المتناع والله والمالة واعلم مم أبيت الاعراء وموفع والغرع تبل بيعيف العقام والرؤساة منهم وابراعم المعرضا ينصفوا وفي عيسرالاحكاء ويرمعوا كغيرم والرعايا واعقلوا واعظوا توجيم فحو العشرب مراعب ندم ف فالناالم معنز لتيد كرايد فواء مها كتاب الصلر على فلط عاملة منم الانفيا ولذلك بباعد كالهوم وجوشر عواصا حض تنا واعدار إضرا عشدلوكا علانظيره الكيما > وعد ملوم ما عرضا المريز الاحتوية سوالا مروا مني ( الامر عن فيال م تعكن و يطوي الكلم مع بال علمة الفك تعلى وعلى عز العالم الما الما الما الله ولل وجوز التأكم الومم مع الما الم العربة والمستسبط والمستر على فيقلوا وبالمائد المواعدة الله المؤلج المسال والمائدة المائدة الما

إشارة إلى الآية القرآئية

الحمد الله وحد

ولد عمنا الأبر

ورحمة الله تعالى وبر

طلائع قبائل تلمسان

في جموع المسلمين من

والامتثال، وما أظهرو

من جملة رعيتنا. ولا

فذاك هو الظن في الم

الأمر دخلناه بنية صا

وأهله، وإخمادا لنار ا

طالبه بربك. ومن أنه

النهايات الرجوع إلى

وقد أحسنتم في التر

النوبة، وعدم صلاح

وقد أحسنتم في إ

الجراري، لما رأيتم فين

4

#### (23 نوفمبر 1830)

#### من السلطان إلى ابن عمه مولاي علي

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ولد عمنا الأبر الأرضى مولاي على، أصلحك الله، وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك مخبرا بملاقات طلائع قبائل تلمسان أثناء الطريق، وترادفهم عليكم قريما، حتى دخلتموها في جموع المسلمين متوافرة، وما ظهر لكم في الجميع من حسن الانقياد والامتثال، وما أظهروا من الفرح والسرور بالدخول في بيعتنا، والكون من جملة رعيتنا. ولا زالت وفود القبائل البعيدة ترد عليكم أفواحا، فذاك هو الظن في الله، والمعهود منه سبحانه من تيسير أمورنا. إذ هذا الأمر دخلناه بنية صالحة، وآمال بهضله ناجحة، غيرة منا على الدين وأهله، وإخمادا لنار الفتن، بجمع كلمة المسلمين، ما تعسر مطلب أنت طالبه بربك. ومن أشرقت بدايته أشرقت نمايته، وعلامة نحح (نجاح) النهايات الرجوع إلى الله في البدايات. والله متم نوره ولو كره الكافرون. وقد أحسنتم في الترول في الديار التي عين أهل البلد لكم، لخراب النوبة، وعدم صلاحيتها للترول، فقد يرى الحاضر ما لا يراه الغائب. وقد أحسنتم في إكرام القائد المازري بقبة خالنا الطالب ادريس الجِراري، لما رأيتم فيه من مخائل الخدمة والصدق فيها.

اجره : عبيش

1. إشارة إلى الآية القرآنية

4

وطرالله عوسيرك عيرووالدوهبيلم

العنوالثي

١٠ جيش



ولرعنا الابرالاص عواعا الله وسلاع علية ورجة الله تعلى يكانه ورغ وبفروطناك تأثؤه برابقاا فاي كتابع فبآبات الساك الشآء الطبي وترادمه معلى كووبك متنم دخلتموها عيفيح مراتش ليم متوا فرة وما كام الإعالجيع يوصف (النفياد والامتشال وماالعقم وامالع والشروريال فواع ببعيتا والكرى يرخلة رعييت وكازان وفود الفباكر البغين تروعلكم افراجا وزلد هوالفن والقوالله والعثب سندنش إفد وتيسيم امرينا ادهنا الامر خلياء بنيد صلحة واما ابعظه تاجعنظيم مناعل الريه وأعلد وإخاد التلارالعتى بعع كلمة المسلب مانعتم مطلب انت كالبري بعاوم العم فن برانير الم فتن نهايته وعلامة بح النمايا الرجوع الالله فألبرايان والقدمة نوى ولؤكل الكامري وخواهستنزع العرول فالويارات عيراط إبدار للع تغواء التوبن وعسل صلاحيت الني وافغ رتبى العام مالارم الغالب وفراحستم عاراح الفالبر اللذي عنة خالفا الطلف اورسرائي إلى البنه عبدم مخالل لارمذ والصرى فيه وخروطنا طنابه وهاع وابر تطار ماستوص بدو بدئا البخر أو اليل اودود الخرقنده وسكنائ مع الماعيات بالمرنية وفراسرنا وصعينا الاوذين اهبروبدالس السرة يبادئ على الربعير النفار فبراند وجعة لناؤموا واعباء الفيان الزيدالا يعابره والمنك در المعلى المعرف المعرف و عاملوا العربية بالاحسان ول فالموا و و عنواب المراسي الموسان و المعرف المراسي الموسان المراسي الموسان المراسي الموسان المراسي الموسان المراسي الموسان المراسي الموسان المراسية المراسية

الجراري أعانكم الله، فقد وصلنا كتابكم عليكم وعلمنا ما فعلنا ما فعلنا ما فعلنا ما فعلنا ما فعلنا أحمد أمجوط أفي عشراً

الحمد الله وحده و

ولد عمنا الأرد

وقد وصلنا كتا

حيرا. ودليل الوقوف

أمرنا وصيفنا الأوذيبي

ألتي أحبر أنه وجهها،

تأليفا لهم وجلبا لغير

بضده، حتى يغلب

المهدات، ها نحن أمر

يرفقكم، والسلام.

الله ييسر الأمور على

وقد وصلنا كتابه، وها جوابه يصلكم، فاستوصوا به وبأمثاله خيرا. ودليل الوقوف في الخدمة، هو سكناه مع الأعيان بالمدينة. وقد أمرنا وصيفنا الأوذيني أن يوجه لكم ستين كسوة، زيادة على الأربعين ألتي أخبر أنه وجهها، لتكرموا بما أعيان القبائل الذين يردون عليكم، تأليفا لهم وجلبا لغيرهم. وعاملوا الفرغلية بالإحسان، وأن قابلوا بضده، حتى يغلب إحسانكم وتجاوزكم على شؤولهم. والخيل بلهدات، ها نحن أمرنا خالنا الطالب إدريس بما يكون عنها. والله يوفقكم، والسلام.

في 7 جمادي الثانية عام 1246 (23 نوفمبر 1830)

#### من السلطان إلى مولاي علي الجراري

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ولد عمنا الأرضى مولاي علي، وخالنا الأنجد الطالب إدريس الحراري أعانكم الله، وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابكم وصحبته بيعة أهل المعسكر التي قدم بها وفدهم عليكم وعلمنا ما فعلتم معهم من الإحسان، وتوجيهكم معهم الطالب أحمد أمجوط في عشرة من الخيل، ومعه المرابط السيد محمد بن امبارك، في الله على وفق رضاه. وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت،

1. في الحقيقة كان مكلفا بتمثيل السلطة الشريفة في معسكر.

أد والمنتجرة

بدوعلامة نگامروي

م العُلَّيْر

كرى وبه

وتوريم

عدلاست

بردرعبيكم

الكوراقيه

وإليه أنيب. وما أخبر به المرابط الحاج محيى الدين 1 من أن القبائل من ثغر الجزائر إلى بلده 2 كلها متشوفة لجانبنا، ومنتظرة لأمرنا، فنحن لا حول لنا ولا قوة إلا بالله. وإذا أراد الله أمرا هيأ أسبابه 3. فلا بد كاتبوا قبائل تلك النواحي، وحرضوهم على الجهاد، والمضايقة للعدو الكافر، وعدم إمداده والمبايعة معه، وذكروهم بالله، وبما ورد في فضل الجهاد والرباط 5 في سبيل الله، وبما ورد في ذم موالات الكفرة، وإمدادهم، ليقوموا على ساق الجد في ذلك، فإن الذكرى تنفع المؤمنين. وقد وصل رسم بيعة المزاري بن اسماعيل وعمه الحاج ابن حضري أصلحهما الله، ووفقهما، ووصل كتاب الباي ومن معه7. وقد بينا لكم النسق الذي تخاطبونه عليه. ولا يخفاكم ما تجيبونه به، فإنه يرى الشاهد ما لا يراه الغائب. وحاصل أمره، ومداره، أن تقولوا له: إن أردت أن يبقى لك عزك، وتصلح أمر دينك ودنياك، فأقدم علينا في أمان الله ورسوله، لنوجهك الفلان، لتتقلب في أساليب النعمة تحت ظلال عزه فداك، وأن أردت البقاء على ما أنت ساع فيه، فقد خسرت الدنيا والآخرة. وأما الحاج العربي 8 فإن ظهر لكم في قدومه عليه وعلى من معه الغش ﴿ وَالتَّدَلُّيسِ، فَلَا تُوجُّهُوهُ لَهُم، فَأَنتُم أَعْرِفُ بَمَا تَأْتُونَ، وَمَا تَذْرُونَ لَهُم.

العسالاخر

عليا ورعت الله

العدر القامع الما

e seldwill

وعارطه وماتوسع العين مران لا ما كالمرك

11/2/19

عوالمعداء والطاعدك

مالالعالم وأوسط

المرونك من ال ارفطاطيهان

عليم المنعار الحس

المادادى اديادال عالمان سلانا والماد

هدم خالرميا والافرة ما توجه كالرم تم

برعبو كبطاط

فلير العلى ويا الأفانا فرهم المد

المال (المالات

فرنسيل موج العروب

مر فواتنا فأسنائم

<sup>1.</sup> أب الأمير عبد القادر.

<sup>(</sup>MASCARA) 2.

<sup>4.</sup> يتعلق الأمرُّ بمساعدة بالرجال والمؤونة.

<sup>5.</sup> أن يرهن نفسه للدفاع عن الشريعة ضد الكفار.

حِمَّ لَهُ اللَّهُ الزَّي وْعَمَّهُ كَانَا رَئِيسَي قَبَائِلُ الدَّوَايْرِ حَوَارَ وَهُرَانَ.

١٠٠ جَرَةٍ يَتِعلِقِ الأمر بباي وهران المسمى خشان وجنوده من الأتراك.

<sup>8.</sup> الحَاجَ العربي رئيس زاوية درقاوة، كان لها تأثير كبير في المغرب والجزائر على السكان من الناحية السياسية.

5

وطالله علسيرك مخذوالد رهبه والمشاب



وليعمنا الارض ومركاء يحا وخالنا للغراف فالباء ورسراج إراعاما السسال علية ورحمة الله تعلى كاندويف وبداوطنا كتابه وهم بدريعة رسل ألمعت القافاع بم ووريع عليكم وعلمنا ما وعلتم مقهم والاعسار وتوهيم معرية والعاوب المواعوك وعشركم والخيلومعة الموابة الشيري ميلوط والله يعسرانا موعلى ويعارطه وما توفيغ إطرائه علية نؤكلت والمدانيث ومالضرب الرالط الاع العين مران للفا إلى العرائيرا وبلاك متشويد بون وسفظ الامرفان والعرائل وا ورواء الماداد والارادان والمتاات المرمسال كالتوادي المالانول ووجريم على أبدأه وللطايف العروالل مرعرواسل والبابعة مقد وذكروم بالتده بماورة ع مظل لغياله والرباعدة تسيلاندويما وردع فع مرالات الكين وإموادهم لعفوموا الساى لليوية فلط عائ الارك تنجع لك منبروه ووطروم سعة للزاري اسما عيلوعم الحاج أبره خ إصله بمالته ووعلى ووط خذاك العاوير معتروف يبنالك النسى الزيما المبواء عليم والينعا والميوه برواي والتري الصامر الاي أعافقات وهدا طارى ومرا ياء تغرلوا لمان ادران فيطل عولا وتعلمام وينط وونياط وافع علينا علام الله ورسوله لنوجهط العالى المنظم فاسالون إدعام قب كاللعول وفلا والدوالبعة عوظات ساع وبدوفار هسم الرميا والما فركا عواظ اللاع العرد جار لنمر فرود عديد وعلى بعد الفروالتراس ما ترجه كالدُم انتراع م باتاتون ومانز رُور الع الكليد الله و مدد الادان مو وم قررً فليدال علي وراه الراعل المراه العرائي المراولاتها الداري الكلد ومراه الأنا والأما ما موهد الدنع على شباخ العرع الغربي يشبي بالانتان عد مع الشرو الفارنية اللانة والكوار العلانية ما الإلكوم أو وكروس ورسان وعد والاعد الراور وها وسين الموج العيا بعلى الى برجه البروي اللاسر وبدار الدار المرا المرا المرا المراحد والمالة مُوْمِرُ اللَّهُ اللَّ

ائل من ثغر من لا حول كاتبوا قبائل الحهاد الحهاد منين. وقد منين. وقد منين. وقد الكم النسق. أصلحهما لا يراه له يتقى لك ما لا يراه عزه فداك، عزه فداك، معه الغش معه الغش معه الغش

على السكان

الحمد الله وحده و ولد عمنا الأبر إدريس بن حمان الحرارة وبركاته، وبعد : فقد و والقبض على جماعة مر ونصبهم لحبالات النكر بالبذاءة، فقد وقع العنا وإنا نأمركم بالغض عت لم ينفع ذلك وبدأتموه لا يبقى منهم عرق يبث منهم لحضرتنا العالية منهم، حتى تتمكنو معهم الآن صلح، وها مددنا وارد عب وجهنا مائة من فرسا الأوداية، ومائة رح التي بأيديكم، والمفح صحبتهم ستين سر أخرى من وصفائــا

في أثر هذه.

إن طلبه للمجيء في الأمان هو ومن معه فوجهوه له. حاصله أنتم أعرف. فما كان صلاحا ارتكبوه، وما لا فلا. والذي نأمركم به في شأنه، وعليه العمل، هو أن لا توجهوا سيدي الحاج العربي لهم، ولو للاتيان بالباي. وأن طلب ومن معه الاتيان في الأمان، فوجهوا له بعض اشياخ العرب الذين يثق بالاتيان معهم، مع اثنين من المخازنية أو ثلاثة. ولا تكثروا من المخازنية، فإن الترك أهل غدر ومكر وحيل، وربما إن حصلت شرذمة عنده من المخازنية بحصلها. السيد الحاج العربي لا بد من أن يذهب ليزوره الناس فقولوا له إن أراد الزيارة هو (الباي) ومن معه يأتي إليه، وقد كنا قدمنا لكم أن تعطوا بعض خيله هدية، وتخليف خيل المخازنية أن ضاع شيء لهم أو لأعضاء الوفد إن وجدوا، والحالة أنه كما اقترحتم فالأولوية تعطى للمخازنية قبل كل شيء، مع التعجيل بذلك وبكيفية لائقة.

لقد صدر أمر للوديني ليضع رهن إشارتكم ملابس مخصصة لـ 300 رحل، كانت تنقصهم، ليتم تسليمها لهم. أما المشاة المائة فلكل واحد منهم قشابة وخلالة، ويبقى تزويدهم بكسوة حارجية، وسراويل قصيرة، وحزام، وعمامة. أمّا الضباط وضباط الصف، ومعهم 40 من مساعدي عبيد البخاري (الحرس الأسود) فلديهم لباسهم. ستتوصلون باللباس المحصص للآخرين، إن شاء الله تعالى، وهو ولي توفيقكم والسلام.

ي 18 جمادي الثانية عام 1246 (04 ديسمبر 1830)

و چما تمکن ۱۰ باء. '' ۱۳۰ مید : جیش

6

## (04 ديسمبر (1830) من السلطان إلى مولاي علي والجراري

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ولد عمنا الأبر الأرضى مولاي علي، وخالنا الأرشد الطالب إدريس بن حمان الجراري، وفقكم الله، وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد : فقد وصلنا كتابكم مخبرين بانتهاز الفرصة في الفرغليين، والقبض على جماعة من أعيانهم، حيث تحققتم بانطوائهم على الغدر، ونصبهم لحبالات النكر والمكر، ومقابلتهم الإحسان بالإساءة، والبشاشة بالبذاءة، فقد وقع العقاب في محله، ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله. وإنا نأمركم بالغض عنهم، ولين الجانب ما وجدتم لذلك سبيلا. أما حيث لم ينفع ذلك وبدأتموهم، فلا ينبغي لكم الرجوع عن مقاومتهم، حتى لا يبقى منهم عرق ينبض بفساد، ولا كف يشير لعناد، فوجهوا من قبضتهم منهم لحضرتنا العالية بالله في أكبالهم، واحتهدوا في مقاومة من بقي منهم، حتى تتمكنوا منهم على وجه القهرية، والغلبة، فإنحم لا يسوغ معهم الآن صلح، ولا مسالمه، ما داموا على تجبرهم وعنادهم. وِّها مددنا وارد عليكم في أثره شيئا فشيئا إن شاء الله تعالى. وقد وجهنا مائة من فرسان عبيد سيدي البخاري، مع مائة فارس من أخوالنا الأوداية، ومائة راجل، لتركب ستون منها على الستين من الخيل التي بأيديكم، والباقي ينتظر فضل الله. وأمرنا وصيفنا الأوديني أن يوجه صحبتهم ستين سرجا، ويوجه بعدهم كمال المائة. وكتبنا على محلة أخرى من وصفاننا آل الصويرة ومراكش وغيرهم، وسترد عليكم في أثر هنده.

حاصله مركم به ربي لهم، المحازنية للمحازنية ليد الحاج ليد الحاج عض خيله ما الوقد حازنية قبل حازنية قبل

قصصة ك المائة فلكل ن، وسراويل ومعهم 40 ستتوصلون

يسمبر 1830)

م والسلام.

6

وطرالسعلى عني وواله رهبه وسلم

يعولنو

ولمرعمنا الابراكارض وكارعط وخالنا الاولسرالكالباء ويسريها راجار ووباكر التدوسلاء عليكره ورحت الدتعل وبركانه ورغ وبدر وصلما كتابكر ببنها باشماز العرصة والله ليبروالنشف علهاعير مراعيا تعدم حبث الففائز بانكوآيم على الغرار ونصيم لعبائ الناروالكرمقا بلتسم والمسان بالاسارة والهشاشة بالتزارة فبغرونع العفاع عيله وكالجيين المرات أرارا بثيار وكم انامركر بالعض عنه وليرا بعان ما وحرتم لد زلط سبلاات عنيف لم بنع فالما وبرائه وم ملاسع للم الرعب عرصفا ومتهم هتوكا بغ وسم عرفي فيدخ بعيساه واكده بليم لعناد موجدوا مرفضة سم فضرا العالية بالله عالبالع واجتهرواء مفاومة مربغومنه وعني تكنوامنهم علوجه العنوية والتغلية مانهم الشوغ معدران والأولامسالة مدداموا على غوم وعنادم وصلموننا وارد عليكية وانزى لليها ومليه الدي أأان تعلى وفروهها ما يترم فرسان مميرسيراليجا رمعماية باربرمها خوالنا اداودايد وماية راجالة كباستون منها علىستيدم العثيلات مايروكم واليلا يناع وطلالله وامونا وصيعنا وارد فاريدي صبته ستبرس فاربر حدبعرم كاللابد وكتبنا عل علد احرى وصاناة الامرة صرائسة وعمرهم وستر علب عاشرس وامرنا (داود بياد) بوهدار عشر خزاس صراعية بفصر الاضياف وسيرد عليكم ما كليتم موالدادي والفعيد والكساوع وإياعلا والطاروا رطآة الله بكراوا رحالا والعنص واع امرالغ غلية حتى فدهوا ما عنوم مرضل المؤربه عوامقاه والزموم وعيرا فنطرو الفاعد اعترصت لوحوم الفاعية ويتعرفون عوالشكت بناسانا وعدزواالعصد مازاح بنوسا مازلو إميا المروم مع برايشش ور مرور وميل بغروا كوا مدرة مغفواعن و غفور والغمال والله في المرادان

اجلة : حيش

الطالب إدريس بن الظن بكم، في كل من الحظوة والشقوه

وبعد: فقد وصل

سرحناهم، وأكرمنا

الحمد الله وحا

خدامنا الفرع

وأمرنا الأودييي

الأضياف، وسيرد عب

والإعلام والطرارة إن

الفرغلية، حتى تقبض وألزموهم ذعيرة تقيلة

ويتفرقون على السكو فيها أنتم ومن معك

عمارتما ببعض الحضر

والتراخي في أمرهم. ا

يتعلق الأمر بالمشور.
 الحضر أو سكان ك

وأمرنا الأوديني أن يوجه لكم عشرة خزائن طرنجية، بقصد الأضياف، وسيرد عليكم ما طلبتم من آلة الحرب والطبحية والكساوي والإعلام والطرارة إن شاء الله. فكونوا رجالا، ولا تقصروا في أمر الفرغلية، حتى تقبضوا ما عندهم من مال المخزن على التمام. وألزموهم ذعيرة ثقيلة، ولا تقلعوا عنهم حتى تخرجوهم من القصبة، ويتفرقون على السكني بتلمسان، وتحوزوا القصبة، فإذا حزتموها فانزلوا فيها أنتم ومن معكم من الجيش، ومن يرد عليكم بعد. واكملوا عمارتما ببعض الحضر<sup>2</sup>، وبعض من يصلح من القبائل. وإياكم ثم إياكم والتراخي في أمرهم. والله يعينكم والسلام.

في 18 جمادي الثانية عام 1246 (04 ديسمبر 1830)

/ (12 ديسمبر 1830) من السلطان إلى الفرغلية

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

خدامنا الفرغلية كافة، وفقكم الله، وسلام عليكم ورحمة الله وبعد: فقد وصل لحضرتنا الشريفة أخوانكم المساجين، وبوصولهم سرحناهم، وأكرمناهم، رعيا لشفاعة ابن عمنا مولاي علي، وحالنا الطالب إدريس بن حمان الجراري، أصلحهما الله فيهم. فكونوا عند الظن بكم، في كل ما يأمركما به من أمور خدمتنا الشريفة. ولكم منا من الحظوة والشفوف فوق ما تظنون إن شاء الله. والسلام.

في 26 جمادي الثانية عام 1246 (12 ديسمبر 1830)

ي تكن - ا

يتعلق الأمر بالمشور، الذي يوجد وسط المدينة حيث يتحندق الكراغلة لمقاومة رجال السلطان.
 الحضر أو سكان المدينة هم قدماء التلمسانيين أعداء الكراغلة.

etail Heaville was for any and with a har some

لَعْ اللهِ وَعْدَ لَ وَصَرُّ لِللهُ عَلَى سِيدِنَا لِمُ إِن اللهِ

وألوسوهم طعيرة تقيلةء ولا تقلميا م

و يعلم فول على السكن والمسال و غير ا

-deg : 22/2/2/2/2/2/2/8-15

- (1830 دیسمبر 1830)

من السلطان إلى ابن عمه مولاي علي

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وسلم ولاي على، أصلحك الله، وأعانك وأسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد أحبرت بدخول

الفشل والوهن لأولائك

حين سمعوا نزول محلة

إليك، وجه على أعيان

والطاعة من المعسكر و

فيهم، مثل الفقيه ابن -

شرعا، ويسرد عليهم

الجهاد، والحض عليه،

ذلك في ورقة كالحصة

احتل الجنرال كنور
 ديسمبر الملاحق.

والجنود. والله المستع

فإذا استوعب ذلك به وإعالته. وأنتم أمم سوط البيعة، وتجاهدون في النبي عليه الصلاة ولم وأولادكم، وبلادكم من جملتكم، نقاتل في كنف الكفار، وإعط كنف الكفار، وإعط الخطبة التي تملى عليه به، ليظهر لنا جدهم والتابعين وعباد الله مأثورة، وكانوا يقة

الفشل والوهن لأولائك القبائل، مع عدم ثباتم على سبيل واحد، وخصوصا حين سمعوا نزول محلة العدو الكافر بوهران أ. والآن بوصول كتابنا هذا إليك، وجه على أعيان القبائل كلها الذين أعطوا البيعة، والتزموا بالسمع والطاعة من المعسكر وغيره، حتى تتوافى لديك. وعين من يقوم خطيبا فيهم، مثل الفقيه ابن سعد، ويذكرهم بما يلزم من أعطى البيعة من الحقوق شرعا، ويسرد عليهم الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية المتضمنة لأمر الجهاد، والحض عليه، والوعيد على تركه. وما يلزم المنحرف عنه بجمع ذلك في ورقة كالخطبة من كتب الأحاديث، مثل الصحيحين وغيرهما. فإذا استوعب ذلك يقول أنكم رغبتم في بيعة فلان، وطلبتم نصرته وإعالته. وأنتم أمم متوافرة، وجنود متكاثرة، فإن كنتم تحافظون على شروط البيعة، وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، وتقاتلون على دين النبي عليه الصلاة والسلام الذي هو دينكم، وتدافعون على احسابكم، وأولادكم، وبلادكم، لتدركوا عز الدنيا، وشرف الآخرة، فنحن من جملتكم، نقاتل في سبيل الله. فإنما أتينا ردءا لكم وإعانة. وأن كنتم لا تقاتلون على دينكم، وأوَّلادكم، وبلادكم، وترضون بالدحول تحت كنف الكفار، وإعطاء الرتبة لهم، فمالنا ومالكم. واكتب لنا نسخة الخطبة التي تملى عليهم على الوجه الذي ذكروا، وعلى ظهرها ما أجابوا به، ليظهر لنا جدهم من عدمه، وما نعتمد عليه من جهتهم. فإن الصحابة والتابعين وعباد الله الصالحين لهم في الجهاد أحبار مسطورة، وعجائب مأثورة، وكانوا يقاتلون الكفار بالدين لا بقوة الجيوش والعساكر والجنود. والله المستعان. والسلام. ﴿ ﴿ وَالْ

في 14 رجب الفرد الحرام عام 1246 (14 ديسمبر 1830)

مجرواله

وسلام بالدرم بدر بارد مربد فاليث بولمند بولمند ورد رور اليا فارد المراقية

صحبه وسلم لله، وأعانك رت بدخول

الحديثة المجيئل الحنوال كلوزل (CLAUZEL) المرسى الكبير في نوفمبر 1830، ووهران في 10 ديسمبر الملاحق.

وطرافك عرسيرك عورواله وهمد وسأن

العولين

ولرعناهم الارضى وكالقاط الأنه أعاملة وسلام الماري الله نعلى كالمدوع ومغواضب برحول العشل والوعن لا المال عق الباتم على سهل ولمرر عصوفا ديرمعوا نروا علدا القر والاا وروسي والان بسؤ صواح والمسال النبط وجير على على المعالم لدولها لدين اعظم السعة والتزموابالشع والغاعة مرالعشكر وغيرا منتوت والرادة وعيس مرا بندوح خفيها جبهم الاعليدا بتعروه وإمرعابان ترأعه والسعة ما الانووش وتيش وعليم وبابادالغ البندوراها ديث النبوسة المنصندا مرادياه والعيم ملئم مالوعيروعان كه ومايلن المنح عند بهع ولذا ورفة بالخفيز مركث الاعادية ملال كالميد المرعين مسافلا السنوعة وللا بفول الكر رغبتم عرب منان والا المتنام المان والدينم محريه واعالت وانتراس منواوي وجنود في المراز على المناخ تناميلون على المركف البيعة وتعاصرون في سيل الشرباطوالم وانفسكم وتفاتلوه عودي الله عليم الصلة والشلا المهروبيكروتوا مغوى واصابكم واملادك ويلادك لنورك اعوالدنيا والمع النافع منغرم جليل نفاتل فسلاله مام الستارة والكرواء الذراء الغائلون على بلرطواد فروسلاد فروتوص بالده لدين كدى الكقارواء دامالونيا المروما لناوعا لكرواكب لناسخدا كفصداب فأعان عوالوسا لزوكرا إعاضرسا مااجابوا بدليقها للجرائم مع ويرود انعتمر على مرجمتني وان أنهدار والناوي فيعبا والفد الضاع يربه ع المحما طحما وصعاوى وعداب ما فورة ولا مؤانف عال والكفار بالديه المنفوة العيوم والعندا في واعده والله المستعدى والشام ع 1/ مالا و اعلى عديد الما إنه ويصلك لغير والمان والله المشاق أمد ع مطالة بله مستده ما الما وطالب تما والمدلا الماليم عالم مطلوم الا وعالا أله العالملاه المالية الرابعان والما الرابعان من من على من مع وعلا في المالية المواجع المالية والمواجع المالية والمواجع المالية والمواجع المالية والمواجع المالية والمواجع المالية والمواجع المالية والمواجعة المالية والمواجعة المالية والمواجعة المالية المالية والمواجعة المالية والمواجعة المالية والمواجعة المالية والمواجعة المالية والمالية وال

ويصلك تقييد الآيات والأحاديث المرغبة في فضل الجهاد، لتسرد عليهم. وقد كتب لنا الكراغلة كتابا يدعون ألهم مظلومون، ويطلبون الأنتقال من تلك البلاد إلى المجل الذي تختاره لهم. وها نحن أجبناهم عن كتابكم أن صدقوا في قولهم إلى آجره.

النص بشير إلى أن النا

منالسا

الحمد الله وحدد و

ولد عمنا الأي

وفقكم الله وسلام عم

لكم الإذن في الخرو -

تلك القبائل، فلا ت

أو مرحلتين، ولا تر

فإن رئيس المحلة كرة

سلامتها فيه. وإياك

والحاضر بصيرة. فقد

بالمحلة وبأنفسكم. ف

من طالحها، ولا ع

وأن ظهر لكم أن تم

مائتان لناحية، وتار

فالقواد معكم، والأ

تستبرءوا الأخبار، و

البايات هناك. وأنحم

هو المقام بمحلك.

مولاي عبد المالك

فلا تقطعوا أمرا ده

لق رحما ماء كنة رخصه معمومينا و المستقدم على النظام علقها النظام علقها النظام علقها النظام علقها النظام علقها معمد على النظام على (24 فيضري 1831) معموم على النظام على النظام على النظام على النظام على النظام على النظام ا

#### من السلطان إلى ابن عمه مولاي علي الجراري

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

ولد عمنا الأبر مولاي على، وخالنا الطالب أدريس الجراري، وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد قدمنا لكم الإذن في الخروج بالمحلة المنصورة بنواحي تلمسان، والنظر في أمر تلك القبائل، فلا تغرروا وتبعدوا عن تلمسان إلا مقدار مرحلة أو مرحلتين، ولا تزيدوا مرحلة حتى تتحققوا بسلامة ما وراءها، فإن رئيس المحلة كرئيس سفينة، لا يقدمها إلا للمحل الذي يتحقق سلامتها فيه. وإياكم والتفريط في المحلة والغفلة عنها من جهة الخاصة. والحاضر بصيرة. فقد يرى ما لا يراه الشاهد ، حاصله إياكم والتغرير بالحلة وبأنفسكم، فإن الأرض ليست بأرضكم، ولم تعرفوا صالحها من طالحها، ولا عدوها من صديقها. فمقامكم بتلمسان أولى.، وأن ظهر لكم أن تبثوا السرايا في النواحي، كل ناحية وما يكفيها: ماثَّتان لناحية، وثلاثمائة لناحية، والناحية التي تحتاج لزيادة زيدوها فالقواد معكم، والأعيان عندكم. ومن صلح لشيء قدموه له حتى تستبرءوا الأحبار، وتعلموا ما تقدمون عليه. ولا تخفى عليكم سيرة البايات هناك. وأنحم كانوا يسيرون ويضربون ويرجعون لمحلهم. فمهمتكم هو المقام بمحلكم، مادمتم لم تروا صلاحا. وقد أشركنا ابن عمنا مولاي عبد المالك معكم في الرأي. وجعلنا أمركم شورى بينكم. قَلْلُ تَقَطَّعُوا أمرا دونه. ولا تفعلوا أمرا حتى يتفق رأيكم ورأيه عليه.

اد، لتسرد

ويطلبون

أجبناهم

<sup>1.</sup> النص يشير إلى أن الشاهد يبرز خطأ الغائب.

وقد بلغنا أن بايا ورد من تونس لوهران، ومعه جيش، فلا بد أخبرونا بحاله، وحقيقة أمره، ومن انحاز إليه من تلك القبائل، ومن لم يتبعه، ولا بد. والسلام.

في 12 رمضان المعظم عام 1246 (24 فيفري 1831)

وله معالله مراكب على عال

وصل الشّعلى سيرنا عوروالدوهبد وسلم تشلبً

المنواني

ولا حاجة لنا بقتال الم القوم عند أقوالهم وم ولا نحرص عليهم. فه معه، على وجه الطاء به حتى يقف على رأ عن الكلاب. والعم والقدوم فورا، وجع وجدة. وإياكم والتر

الحمد الله وحده و

ولد عمنا الأزة

وتارة يرد علينا

الله تعالى وبركاته، و

أنه منذ توجهتم بانحك

ولي من الله تعلى وهالنا العالم المرب الحرار و بذر الدو و ما الدو و ملاغ عليه المن و ملاغ عليه النواح و بالما النواح و المعالم و النواح و المعالم النواح و المعالم و النواح و المعالم و النواح و المعالم و النواح و النواح و المعالم و النواح و النواح

10

(83 مارس 1831)

من السلطان إلى مولاي علي

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ولد عمنا الأرشد مولاي علي، وفقك الله، وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك، وعرفنا مضمنه. وأعلم أنه منذ توجهتم بالمحلة لتلك النواحي، وأفكارنا متعبة، وقلوبنا مشوشة،

وتارة يرد علينا ما يسر، وتارة يرد خلافه. وما كلفنا الله بهذا، ولا حاجة لنا بقتال المسلمين، وسفك الدماء بغير حق. فإن كان أولائك القوم عند أقوالهم ومرادهم في الخدمة والصلاح، فهم يحرصون علينا، ولا نحرص عليهم. فمن وفي بما عاهد الله عليه، فعاملنا بوجدة يتصارف معه، على وجه الطاعة والصلاح، ومن ارتد على عقبيه، فلا حاجة لنا به حيّ يقف على رأيه، ويعلم عاقبة أمره. ومن وجعته الضرس يبحث عن الكلاب. والعمل على ما قدمنا لكم من جمع المتفرق من المحلة، والقدوم فورا، وجعل الأشياخ للقبائل والحواضر، وكلامهم مع عامل وحدة. وإياكم والتراحى في ذلك . والسلام.

في 24 رمضان المعظم عام 1246 (08 مارس 1831)

بد أخبرونا ن لم يتبعه،

يغري 1831)

لمرتشلينا

عال بلاشان مرتدانسان

# القسم الثاني

الكرارية أخيال ضاجب الجلالة القهر فللموا في المر القار في تحطأ

والمتراب المراجع المراجع والمراجع والمراجع والمتحاد المراجع المراجع والمراجع والمراجع المراجع والمراجع والمراع والمراجع والمراجع والمراجع والمراجع والمراجع والمراجع والمراجع

مع الجزء الثاني من الرسائل الشريفة، أصبحنا على بعد أيام قليلة من معركة إسلي الشهيرة، وفي هذا الإبان تغيرت الأمور تغييرا حذريا. لم يعد المحزن يحارب مع كراغلة تلمسان المعارضين ولا مع تقلبات قبائل البايلك التركي القديم. لكن الفرنسيين تقدموا إلى الحدود المغربية، وتقوم بوارجهم باستعراضات مثيرة قبالة طنحة. في الأحير أصبح الأمير عبد القادر مصدر قلق للمخزن على أراضي المغرب، وأحتل الفرنسيون قصبة ممّغنية التي أسسوها في 4 ماي 1844.

إن كانت الحكومة المغربية ما تزال تخاطب الأمير بـ "سيدي الحاج عبد القادر"، فهو يتعامل الند للند مع السلطان في رسالة بتاريخ 1 ربيع الأول 1260 (20 أفريل 1844). زيادة على هذا فهو يطلب منه (السلطان) المساعدة، ويظهر تقديرا فائقا، وقد وضع طابعه في أعلا الرسالة، وبه توجد نجمة سليمان السداسية، ووسطه نقرأ أسماء الأمير، والرسول وخلفائه الأولين، وفي الحاشية نفس عبارة السلطان مولاي عبد الرحمن، أخذت من شعر الأمداح النبوية للبصيري<sup>1</sup>.

<sup>1.</sup> عبد القادر استعمل بيتا واحدا من هذه العبارة.

هذه الرسالة تتعلق بأبناء عمومة الأمير وهم أبناء عمه سيدي أحمد بن أبي طالب، الذين استقروا بالمغرب تحت حماية السلطان ويعدون أنفسهم من بين خدامه الأوفياء. كما أن هذه الرسالة تطلب من السلطان إحاطتهم بكل عناية أ، في رسالة 5 أوت 1844 كتب الأمير سيدي محمد إلى أبيه السلطان يخبره أن قبائل سهل أنكاد عادت إلى الهدوء، بعد الاضطرابات التي أثارها بلكناوي2، وأعلنوا طاعتهم بعيون سيدي ملوك، وقدموا هدايا تم قبولها، ونفس الشيء أقدم عليه الكرارمة أخوال صاحب الجلالة الذين تقدموا في نفس الظروف بمحطة مع الجزء الثاني من الرسائل الشريفة، أصبحنا على بعد أيام قللة

الجميع على أتم الاستعداد لمهاجمة الفرنسيين وإحراجهم من مغنية.

ع ما وحدات القبائل المقاتلة ضاعفت عدد الفرق الكثيرة التابعة لسيدي محمد، والأمر يتطلب إبعاد الأمير عبد القادر، لأن حضوره يتنافي مع المعاهدات السابقة التي تقدم دوافع ثابتة لفرنسا، رغم هذا فإن اسمة دائما هو "سيدي عبه القادر" لأنه لم يعد بعد العدو اللدود "الفتان"، والذي سيصبحه قريبا في نظر المحزن. إن الشاغل الكبير الآن هو موقع مغنية الذي أقامه الفرنسيون والذي سيؤثر لا محالة على قبائل ملوية، إذ يرومون استمالة هذه القبائل إلى جانبهم، وإلحاقهم بالجزائر. في هذه الطُّرُوفُ يَلْجَأُ أَبِنَ السَّلُطَانِ إِلَى عَمْهَارَةُ الطَّالُ بِمِيدَةً في هذه الطُّرُوفُ يَلْجَأُ أَبِنَ السَّلُطَانِ إِلَى عَمْهَارَةُ الطَّالُ بِمِيدَةً في في معالِك رضي من علق دلقالة المِينَة معلقي دة معالسا (عالماسا)

الرسالة ، و به تو بحل مجمة سليمان السداسية ، ١٩ ومت القعالة الماسية ، ١١ أنظر الرسالة الماسية ، ١٩ ومتا الماسية ، 2) يتعلق الأمر باللقاء ابين الجنرال بيدو (Bedeau) وقائد واحدة بلكناوي الذي جرى في منتصف الطرايق بين هذه المدينة ومغنية، وخلاله لم يستطع القواد المغاربة منع قواتهم

الدبلوماسية، ومعه "الـــ لأي اعتراض يخص موه أن الكافر لن يقبل فقص ضده، لأن النصارى إذا وجدوا إلى ذلك -المحتمعة هنا.

ومن هنا نفهم أ يتوق إلى حسم الأمر ـ معه كعدو.

ومن جهة أحر في جمهرة رجال القيم عاد (العدد و طالب حميدة ف

لكن ابن السلطان أو سيدفع بالقبائل إلى التنصيص في معاهدة وإلا فإن ضعاف المف

وقد قررت او-من الماء، ومحاصرتم الموقع، ويجب استغا تفرقت، سيفرض ا له، وسيحقق مكاس بحهوداتنا السابقة ب

من مهاجمة الفرنسيان، والذين الحقوا لهم هزيمة تكراء. وقد الإلحقهم المرشال بيمو Bugeaud ودخل وجدة يوم 19 ماي 1814 التي تم إخلاؤها. أنظر ذكريات ضابط المعلى العليا للجنرال دومارتيمبري De Martimprey باريس. كانتان/ 1866.

ا عبد القادر استعمل بيتا واحدا مي هذه العبارة.

<sup>1.</sup> أنظر النص الملحق (ر

الدبلوماسية، ومعه "الشيخ حدون" ليضمن عدم إبداء الكافر (فرنسا) لأي اعتراض يخص موضوع الأمير. ويضيف ابن السلطان "لنا اليقين التام أن الكافر لن يقيل فقط بإبعاد عبد القادر، ولا ببعض المبادرات التي تتخذ ضده، لأن النصاري مصممون على نية واضحة تتجلى في ملاحقته إذا وجدوا إلى ذلك سبيلا، رغم ضعفهم بالمقارنة مع قوات المسلمين القيائل عيث السلطان: "كلما كوت الجمعاكم إلا أو حققت عليه

ومن هنا نفهم أن الأمير أصبح يشكل حجر عثرة للمخزن الذي يتوق إلى حسم الأمر لصالحه على الحدود التي يتواجد بما، دون أن يتعامل في 8 أوت 1814 كت القائد أعشاش إلى السلطان يقول إن صاحب

ومن جهة أخرى تلاحظ الثقة التامة آلتي يضعها سيداي محمد في جمهرة رجال القبيلة الحيطين به. في المالية المحمد في جمهرة رجال القبيلة المحيطين به. في المحمد في ا

طالب حميدة فرنسيي مغنية بمغادرة هذا المركز. وأبدوا رفضهم. لكن ابن السلطان أصر على ضرورة طردهم لأن استمرار وجودهم سيدُفع بالقبَّائِلُ إِلَى الفوضي والتمرد. وأعاد التأكيد على أن يتما التنصيص في معاهدة السلام المزمع إبرامها معهم على إخلاء مغنية، و إلا فإن ضعاف النفوس لن يكفوا عن إبداء إعجابهم بفرنسا.

وقد قررت الوحدات المقاتلة للقبائل المحتمعة الهجوم عليهم، وحرمالهم من الماء، ومحاصرتهم إلى حين إعراكهم من تلقاء أنفسهم على مغادرة الموقع، ويجب استغلال ظروف تحمع هذه القوات واستعدادها. وإذا تفرقت، سيفرض العدو وجوده وسلطته على البلاد والعباد كما يحلو له، وسيحقق مكاسب لم تتسن له في جهة أخرى في وقت ما. وستصبح و لل مع 12 على ألسَّا العالم المالية المالية المالية المالية المالية المالية المالية المالية المالية والمالية و المالية المالية

أنظ العالم المعرور إحراطورية تلغرب، ف حوفر mand handibant عليه " فراحات 1. أنظر النص الملحق (رسالة رقم 12).

كتب الأمير نكاد عادت لنوا طاعتهم ء أقدم عليه روف بمحطة

عمه سيدي

ية السلطان

سالة تطلب

من مغنية. كثيرة التابعة لأن حضوره سا، رغم هذا Lace Illec ر الكبير الآن الة على قبائل اقهم بالجزائر. لطالب حميدة (Ilmbelli)

عوم دخالت با ناوي الذي جرى المغاربة منع قواتمم نهم المرشال بيحو لر ذكريات ضابط تان/ 1866.

ا عبد القادر ال

ALL SELECT : 186-586.

وخلاف هذه التك قصف الصويرة، وأنزل على السلطان في مؤتمر الاضطرابات الناجمة عر

أثار قصف طنحة سليمان ابن السلطان، هو من أعطى معلومات (12 أوت 1844) حو عن عدد القذائف التي المتخذة للدفاع عنها. التي قرأها على الأعياد الذي يخص به الله تعالى المتعالى الله تعالى المتعالى الله تعالى المتعالى الم

وأثنى على القائد أوت ، المكلف بأعمال إلى مقر عمله، ثم توص بوجوده في أحد الغربية

توقفت مراسلاً إلى متم 1 شوال 1260

أنظر النص الملحق، الرسا.
 يتعلق الأمر بسيدي بوسا

البربرية التابعة لهذه المدن

من وقع معاهدة طنجة. بع

1908 ج V ، ص: 60، مة

3. سوق أحد الغربية، شرق

هذه الرسالة باستعجاليتها تؤشر بقوة على خطورة الوضع، وتشير إلى رجاحة العقل التي أكدت عليها بالتمام نتائج معركة إسلي. إن الكارثة كان سببها هشاشة العديد من تجمعات مقاتلي القبائل التي استطاعت كسب ثقة سيدي محمد. وهنا يجب التذكير برد الجنرال "بيجو"، (Bugeaud)، على من أخبره بأهمية الالتحاق المتواصل لمقاتلي القبائل بحيش السلطان: "كلما كثرت تجمعاهم إلا وحققت عليهم انتصارا في أقرب وقت".

في 8 أوت 1844 كتب القائد أعشاش إلى السلطان يقول إن صاحب الجلالة لم تخف عنه العمليات الأخيرة للبوارج الفرنسية التي قصفت طنحة يوم20 رجب 1260 (3 أوت 1844)، وخربت جزء من المدينة أو أخبره أنه في مساء الخميس 22 رجب 1260 (7 أوت 1844) غادرت كل هذه البوارج النصرانية مياه طنحة متجهة إلى المحيط. وعلمنا أنما تقصد العرائش والرباط والصويرة لتعود بعدئذ إلى تطوان. وفي كل هذه الموانئ تنوي تكرار ما قامت به في طنحة. ويضيف أنه من خلال الأخبار التي وصلته، فليس هناك ما يدعو حاليا إلى التخوف من قيام الفرنسيين بإنزال، لأن هدفهم الوحيد هو قصف الموانئ .

<sup>1.</sup> هذه هي العبارات التي استعملها بيحو "Bugcaud" لكن المعني الذي عبر عنه لم نعثر على

نصه الأصلي. 2. هذا القصف كان يوم 6 أوت 1844، من الثامنة صباحا إلى الحادية عشرة.

<sup>3.</sup> أنظر النص الملحق، الرسالة رقم 13، يوم 11 أوت، كان الأسطول جوار الصويرة، وفي يوم 15 على الساعة الثالثة بعد الزوال، هاجم المدفعية المغربية. الأمير توصل بأمر الحتلال الصويرة، في الغد، في انتظار الترضيات المطلوبة من السلطان.

احاران مسووره في المعروب المعراطورية المغرب، ف.هوفر Ferdinand Hoefer باريز، بيرمانن ديدو ص: 382-381.

وخلاف هذه التكهنات عرفنا أن الأمير دوجوانفيل «De Joinville» قصف الصويرة، وأنزل بما بعض القوات في انتظار التعويضات المفروضة على السلطان في مؤتمر وحدة بخصوص سلوك الجيوش المغربية، وكذا الاضطرابات الناجمة عن وجود عبد القادر بالمنطقة.

أثار قصف طنحة هلعا كبيرا، وتخوفا من الإنزال، ولهذا هرع مولاي سليمان ابن السلطان، على عجل إليها على رأس جيش. وهذا الأحير هو من أعطى معلومات إضافية في رسالة مؤرخة في 27 رجب 1260 (12 أوت 1844) حول الحسائر التي خلفها القصف، وقدم أرقاما عن عدد القذائف التي سقطت على المدينة. وقدم توضيحا عن الإجراءات المتخذة للدفاع عنها. كما قدم تقريرا عن الرسالة الملكية (السلطانية) التي قرأها على الأعيان، مع تشجيعهم وتهنئتهم، وتذكيرهم بالثواب الذي يخص به الله تعالى المجاهدين (المدافعين عن العقيدة)."1

وأثنى على القائد عشعاش، وأعلن عن وصول جاسوس، بتاريخ 11 أوت ، المكلف بأعمال السلطآن في جبل طارق، الذي سيعود في الحين إلى مقر عمله، ثم توصل أخيرا برسالة من السيد بوسلهام عنبر فيها بوجوده في أحد الغربية  $^{3}$ ، وسيصل قريبا إلى طنحة.

توقفت مراسلاتنا منذ الأحداث التي أدت إلى معركة إسلي، إلى متم 1 شوال 1260 (14 أكتوبر 1844)، حيث أشارت رسالة قائد كة إسلني. للي القبائل برد الجنرال صل لمقاتلي قت عليهم

ة الوضع،

إن صاحب التي قصفت من المدينة . غادرت كل غادرت كل في كل هذه من خلال وف من قيام

ِ عنه لم نعثر على

بره. لل جوار الصويرة، الأمير توصل بأمر

Fe باریز، بیرمانن

<sup>1.</sup> أنظر النص الملحق، الرسالة رقم 14، ص 107.

<sup>2.</sup> يتعلق الأمر بسيدي بوسلهام على ازلوط عامل طنحة، العرائش، القصر، وجميع القبائل البربرية التابعة لهذه المدن، وكان قد مثل السلطان في طنحة لدى الدول الكبرى، وهو من وقع معاهدة طنحة، بعد معركة إسلي في 10 سبتمبر 1844 أنظر محلة العالم الإسلامي المادة . 1908 ج V ، ص: 60، مقال: إ.ميشوبيلير (E.michaux-Bellaire) : " دار وران".

سوق آحد الغربية، شرق أصيلا.

حوانبيل (Joinville) الذي

أخيرتنا الرسالة السلطاية

آجرين الستغلوا الفرصة

إخوالهم المسلمين دون أن

لهم إلا أن الأمر كان مدة

منها، والاستقواء بما عـ

وبما أن الله ابعد الكفار.

بممتلكات إخوانم. وي

الأمين الحاج العربي ہے

إلى أصحاها، أو تعويض

ونلمس الوسائل الوحيمة

فرض قليل من الطاعة و

الشرعية، لأنما السند .

وَكُمْذًا نَفْهُمُ الْعُنايَةُ الَّتِي يُو

لكن كان المطلوب ه

الصعبة جدا، تم تفويضي

يساعده الجنرال مارتمبري (١

هو مؤلف كتاب: ثارون

كاتب مفوضية بطنجة، ح فرنسا بطنجة.(انظر حور

1845م، منشورات معید (المترجمان).

بعد معركة إسى

هكذا نفهم بوصو

وجدة، سيداي بومداين بن الهاشمي، أرسلت إلى كاتب السلطان سيدي محمد بن إدريس، إلى مراسلة بين الشخصين لم يعلم بما قائله او جدة على السلطان في مؤقر وحدة بخصوص سلوك الحيوش المأة عيلته وكليل

هذه الرسالة تعلن أن سكان ناحية وتجدة ، أنكاد، بني إيرناسن، أولاد النهار والآخريل جميعا الذين هم في حماية السلطان، يعيشون في السلم والازدهار، يؤدون جميعا ضرائبهم، وأن الطرقاب مؤمنة. ويضيف بؤمدين أن التنبيد حميدة التقي على أرض وكارة مع السيد لحمرة بن سيدي الشيخ والذي رافقته قافلة كبيرة، لكنه يجهل ما جراي خلال هذا اللقاء. وقد تأشف بعبارات تنماعن مرارة كبيرة، وأسي لا مثيل له عن المتاجرة مع المسيحيين، التي تحرمها الشريعة، التي عمت كل البلاد وسنوق أولاد عطية، على الخصوص، القريب من الميناء الفرنسبي بالغزوات م الذي تنشطا) فيه التجارة م ويواتاده الأو داية ا ورحال الريف، وكرت، والأجلاف، وبن إيزناس وأنكاد وغيرهم. ويضيف أن العاهل عاجز عن معالحة الوضع لشموليته حتى تغلب الفتق عن الرتق. وانتهى إلى القول بأن الفرنسيين أقاموا بواد كيس يوم 29 رمضان 1260 (12 أكتوبر 1844) أن المسان 1260 (12 أكتوبر 1844)

ومن خلال رسالة السلطان بتاريخ 20 شوال 1260 (2 نوفمبر 1844) أطلعنا على صدى حصار الصويرة القريب، من لدن الأمير

<sup>1.</sup> أنظر النص الملحق، الرسالة رقم 15، ص 109. --

<sup>2.</sup> من عائلة مرابطي أولاد سيدي الشيخ الوزاويتهام تقع قال الجلوب الغرب مان البيض البيض عائلة مرابطي أولاد سيدي الشيخ الوزاويتهام تقع قال الجلوب الفران عالم الماء ا " في التعلق الأمر بالغزوات التي أسس في تلك الفترة وملى هنا يسافر البيحو (Bugeaud)

إلى الجزائر بعد معركة إلىللي، ونحد هنا الاشم الأهلي للصكان لكتابته الإملائية: غزوانة. 4. الجنرال دو لامورسييرا (De Lamoriciere) أقام عناك مصب واد كيس، وأعلنت الداعدة

E. me & Tel lleg que à de la lance. قبائل الناحية خضوعها.

<sup>72</sup> 

حوانبيل (Joinville) الذي رسا في هذا الميناء بأسطوله يوم 11 أوت. أخيرتنا الرسالة السلطانية الموجهة إلى لحاحا أن هؤلاء البربر، ومعهم آخرين، استغلوا الفرصة للتسلل إلى المدينة للقيام بنهب ممتلكات إخوالهم المسلمين دون أن يرف لهم جفن، ولم يجد السلطان من عذر لهم إلا أن الأمر كان مدعاة لمنع الكفار امن الاستيلاء عليها، والاستفادة منها، والاستقواء بها على الإسلام، وأعذرهم بناء على النية هذه. وبما أن الله ابعد الكفار، لم يعد هناك ما يسمح للمسلمين بالاحتفاظ بممتلكات إخوالهم. وبإلحاح شديد وتأنيب، أعلن لهم عن وصول الأمين الحاج العربي الطريس المكلف بالسهر على إعادة الممتلكات إلى أصحابها، أو تعويضهم بقيمتها.

هكذا نفهم بوضوح هشاشة نفوذ السلطان في أقاصي الإمبراطورية، ونلمس الوسائل الوحيدة التي يتوفر عليها، حارج قوة السلاح، ليتسبى له فرض قليل من الطاعة والاحترام، وغالبا ما يتم اللحوء إلى الحلم والقوانين الشرعية، لأنما السند الوحيد الذي تعتمده السلطة تجاه السكان البعيدين. وهذا نفهم العناية التي يوليها المحزن للتمسك بالقوانين الشرعية.

بعد معركة إسلي تم توقيع معاهدة السلم بطنحة يوم 10 سبتمبر 1844، لكن كان المطلوب هو وضع الحدود المغربية الجزائرية. هذه المهمة الصعبة حدا، تم تفويضها للحنرال دولاري (De Larie) كمندوب للحكومة، يساعده الجنرال مارتمبري (Martimprey) والمترجم الرئيس ليون روش (Loon Roches).

سيدي الوحدة الساوحدة الساوحدة السناء المعارفة السيد مع السيد من الميد المن عمت الميد المن عمد الميد ا

(2 نوفمبر لدن الأمير

16 to 60 6

ر بي من البّيض علم المبيض المبيد المبيد

عو (Bugeaud) لائية: غزوانة.

وأعلنت له عدة

<sup>1.</sup> هو مؤلف كتاب: ثلاثون سنة عرض الإسلام: ليون روض/ عين في 10 فيفري 1846 (من المسلام: اليون روض/ عين في 10 فيفري 1846 (من المسلوم المس

من الجانب المغربي كان السيد حميدة قائد وحدة، ومعه مبعوث السلطان الذي كان يسميه الجنرال ماتمبري سي السلاوي أ، ومن خلال مراسلتنا فاسمه هو: السيد أحمد الخضير السلاوي. لم تمر الأحداث دون بعض العراقيل، حسب ما أشارت إليه الرسالة المؤرخة في 13 رجب الثاني 1261 (21 أفريل 1845) التي أرسلت إلى كاتب السلطان السيد محمد إدريس من لدن السيد بوسلهام بن علي، قائد العرائش، الذي كان من المنتظر أن يكون بدون شك، في وحدة. في حين كان السيد حميدة في مباحثات بمغنية مع الجنرال دولاري (De Larüe) .

ويتضح من هذه الرسالة أن مشروع دولاري المتعلق بتعيين الحدود، بعد دراسته من لدن المخزن، أعاده كاتب السلطان مقرونا بالرفض إلى الجنرال الفرنسني على يد السيد بوسلهام. في هامش الرسالة الموجهة شخصيا إلى السيد بوسلهام، أشار الكاتب أن صاحب الحلالة يرفض مشروع السيد حميدة الخاص بتعيين الحدود. لكن الرسالة الموجهة إلى الجنرال دولاري كانت مختومة، ولم يرد السيد جميدة إرسالها، دون معرفة محتواها، ليتم الإطلاع على النقط الرئيسة لحذا الرد، للاستئناس بها في علاقاته مع مندوب الحكومة الفرنسية. ولم يتوان السيد حميدة في إعادة الرسالة الموجهة للجنرال دولاري، إلى كاتب السلطان، يرجو منه تغيير تاريخها، مع تمكينه بنسخة منها طبق الأصل. كما طلب منه أن يسلك نفس المنوال عندما يتعلق الأمر بالمراسلات الموجهة إلى الفرنسيين بواسطته مستقبلا.

الأسباب التي يعتمك

القبائل المعنية لم يحضروا الم

كاتب الرسالة أوضح أنا

والتي سيسهل التعرف إ

مشيدا ولا أي شيء يت

المفضلة على غيرها. لكر.

الحدود المقترحة طبقا للسقة

كل شيء مع ممثلي القياتا

حدة، قبل الاتفاق النهائم

للوثيقة، لأنه يقول في رسا

قائمة إلا بعد اجتيازه لعرق

بالعلاقات التجارية، والم

بوضوح هذه المصاعب.

الجنرال "دولاري"، الذي

أيام الأتراك، والذي رسم

قال الجنرال مارتمبري: 🔏

عبد القادر والقبائل ابحار

رسمي تحت حماية مدفع

سباب أو عداوة غير متوقع

المعاهدة النهائية الموقعة في ت أما التي وقعت في هذا النارح والتي لا محل لها من الإعراب تنا لحقه تغيير بعد احتجاج السلطة إبراهيم، هنري شارل لا بوزيل

إبراهيم، هنري شارل لاعرابي 2. عبارة وردت في ص: 213-

ماجات و ماجات

<sup>1.</sup> نفس المصدر، ص 43.

<sup>2.</sup> أنظر النص الملحق الرسالة رقم 16، ص 110.

سلطان

خلال

ث دو ن

رجب

السيد

الذي

السيد

بتعيين

مقرونا

هامش

. لكن

السيد

الر ئيسة

رنسية.

لاري،

حة منها

ق الأمر

الأسباب التي يعتمدها المخزن لرفضه لمقترح تعيين الحدود هي: أعيان القبائل المعنية لم يحضروا المؤتمر، والملك لم يستشر في نفاصيل تعيين الحدود. كاتب الرسالة أوضح أنه نصح الفرنسيين بتعيين الحدود بشكل عام. والتي سيسهل التعرف إليها باستحضار حدود الأتراك. ولم يفرض بناء مشيدا ولا أي شيء يشير إليها على الأرض. وكان هذا الأمر الطريقة المفضلة على غيرها. لكن، أضاف أنه إذا كانت الضرورة تستدعى تعيين الحدود المقترحة طبقا للمقتضيات المسجلة في المحضر، فلا مناص من مناقشة كل شيء مع ممثلي القبائل. "وللسلطان أن يبدي رأيه في كل نقطة على حدة، قبل الاتفاق النهائي. هذا الكاتب كان مطلعا على النص الأولي للوثيقة، لأنه يقول في رسالته بعد الذي تقدم "تعيين الحدود هذا لن تكون له قائمة إلا بعد اجتيازه لعراقيل كبيرة - والأمور بيد الله - وهناك شرط يتصل بالعلاقات التجارية، والذي يتطلب تبادل وجهات النظرال، وما يفسر بوضوح هذه المصاعب، نجده في مذكرات الجنرال مارتمبري، مساعد الجنرال "دولاري"، الذي كلف بجمع المعلومات حول الحدود، كما كانت أيام الأتراك، والذي رسم الخريطة المعتمدة في محضر تعيين الحدود. في الواقع قال الجنرال مارتمبري: "لاستبعاد العراقيل التي يمكن أن تتمخض عن تدخل , عبد القادر والقبائل المحاورة، إذا تم الطواف على الحدود، يجب عقد لقاء رسمي تحت حماية مدافع حصن مغنية، حيث ستكون في منأى عن كل سباب أو عداوة غير متوقعة"<sup>2</sup>

<sup>1.</sup> المعاهدة النهائية الموقعة في شهر أوت وتحمل تاريخ 18 مارس لا تشير إلى أي بند تجاري، أما التي وقعت في هذا الناريخ في للا مغنية فقا وضب موض التنفيذ معاهدة 1767 القديمة والتي لا محل لها من الإعراب تشمل بعض الجوانب المتعلقة بالعلاقات التجارية. تجرير النص الأصلي من المحل المتعلقة تغيير بعد احتجاج السلطان الذي رفض شكله، أنظر ب.P.AZAN، حكايات إفريقيا: سيدي المحوظة 6. المارة وردت في ص: 214-213.

عواطفهم، ويوقظ لديهم -

غطاء الدين لإثارة الشهو

المرا أخبر السلطان أن قو

الظاهرة والباطنة، وكدت

قصد الدعاية لنفسه، بقد

كتب مرارا إلى رجال ار

إلى أولاد مولاي عبد ـــ

انتزاع أي مركز من بـ

التي انتزعت مع الفرنسين

ملأ بما البلاد بسهود .

جنرال، ولم يكن أمامه م

لربط الاتصال بمناصريه

بن دحمان، التي يؤيده م

وأنكاد . مكذا كات

المغربية لم تتحسن مند م

والمشاريع الطموحة لني

- 52 and 14 may the -

وقد علمنا أنه يستعب

المداوهنا برزت المشاكل والأخطار التي تطوق لجنة الجنرال دولاري. وتم استيعاب الفائدة التي سيجنيها المخزن من هذا الوضع ومنذئذ بدأ التساؤل حول نقائص معاهدة 1845، ابعد إبعاد امسؤوليتها اعن الجنرال ومساعديه ألى المالية المالية

في حين كان المغرب لم ينته بعد من تسوية الأوضاع مع الفرنسيين، أصبح مطالبًا بمواجهة مطالب رعاياه في جنوب الإمبراطورية. وفي نفس الوقت كان رعايا المنطقة الشرقية يفرضون بتقلباهم يقظة مستمرة. في نفس الوقت كان عبد القادر يثير مخاوف تزداد مبرراتما. إن الرسالة السلطانية ليوم 16 محرم 1262 (14 جانفي 1846)، تؤكد المصاعب التي يصادفها الحكم المركزي لفرض وجوده على ساكنة العمالات النائية، وإيجاد التدابير الواحب اتخاذِها، والإجراءات التي يُواجه كما المطالب التي يعبر عنها الرأي العام لتجنب الفوضي في محال ما، وإبقاء السيطرة على مجال آخر. ويجب تعيين عامل على الشياظمة من احتيارهم وليس العكس2. الجزيج الثاني من هذه الرسالة، يطلعنا على التحوفات المبررة التي توحيها للسلطان مكائد عبد القادر الذي أبعده، توسع القوة الفرنسية، إلى المغرب حيث لا يتورع عن استعمال كل دبلوماسيته لإعادة بناء قوته السياسية. كتب السلطان وهو يشير إلى اضطرابات الشياظمة: "قضية عبد القادر أكثر خطورة، وتتطلب تدخلا سريعا لأن كراهيته للحكومة ثابتة، ونشاطه يزاول بكيفية لا يمكن معها السكوت على أفعاله التي أصبح مفعولها يؤثر على قبائل ما وراء تازة، لدى الكرارمة وما بليهم. يغري الرجال باستغلال

الريف يقع بين بلاد عمارة .
 الجبل أو بلاد حبالة بمنه .

<sup>3.</sup> مولاي عبد السلام عن منا

الغربي لتطوان.

يب مواجه المراجع المر

<sup>. 2.</sup> أَنْظَرُ النَّصِ اللَّحق الرَّسالة رقم 17، ص 111. . . ١٤١٤٠١٤ . . ٥ ٢٠٠٠ قالم الم

عواطفهم، ويوقظ لديهم الطمع. يستحوذ على أبناء الشعب باستعمال غطاء الدين لإثارة الشهوات المادية الصرفة، ثم يدعوهم إلى الجهاد".

أخبر السلطان أن قاضي وجدة وآخرين جاءوا يكشفون عن عيوبه الظاهرة والباطنة، وكذلك الفتن التي يثيرها. وقد نشر بلاغا بين القبائل قصد الدعاية لنفسه، بقدر ما يعرف نجاح مغرياته وسداجة الشعب. كتب مرارا إلى رجال الريف وجبالة (الجبل). وقد وصلت رسائله إلى أولاد مولاي عبد السلام يستثمر إنجازاته الماضية، لكنه لم يستطع انتزاع أي مركز من يد المسيحيين دون الحديث عن الأراضي التي انتزعت مع الفرنسيين ولم يعد تحت إمرته إلا فرق من البلهاء التي ملا بكا البلاد بسهولها وجبالها. لمدة إحدى عشر يوما هرب أمام من وسيلة للنجاة إلا التوغل في الصحراء.

وقد علمنا أنه يستعد للالتحاق بدائرته المؤتمن عليها من قبل في المغرب، لربط الاتصال بمناصريه من أولاد ستوت، وباقي القبائل من جماعة بن دحمان، التي يؤيدها مطالسة، وبنو بو يحيي، ومتمردو بني إيزناسن وأنكاد 4. هكذا كانت الحالة في جانفي 1846. وبالنسبة للحكومة المغربية لم تتحسن منذ معاهدة 1845. ويمكن القول أن حضور الأمير والمشاريع الطموحة التي لا يخفيها أبدا، عقدوها بصفة حاصة.

ولاري. بذند بدأ الجنرال

رقي نفس مستمرة. ن الرسالة

المصاعب العمالات واجه كما

ماً، وإبقاًء الشياظمة ة، يطلعنا

ادر الذي استعمال

رهو يشير وتتطلب

على قبائل باستغلال

إبراهيم: هنر 2. عبارة ورد

ل بكيفية

السلطة الووحية "أمير المؤمنين". إن رسالة مه لاى عبد الرحم تليح عنها المرارة والحقد اللذان لا القيش تايع عابي لا يق مالمغ عليان بع لحقق رقيها 1.1

الجبل أو بلاد جبالة يمتد إلى طنحة جنوب غرب الشاون.
 مولاي عبد السلام بن مشيش توجد زاويته نجبل العلم عند بني عروس إلى الجنوب الخرب العام عند بني عروس إلى الجنوب الخرب العام النام المناه

الغربي لتطوان. و حسس الغربي الشهلور الأخيرة من سنة 1843، أقام عبد القادر ودائرته غير بعيد من وحدة في واد و مستهدرة يربط بين التل والهضاب العليا بواسطة فج منخفض جدا.

بتاريخ 19 ماي 1846، كتب مولاي عبد الرحمان إلى ابنه، سيدي عمد، وأمره بإيجاد رحل له وزن، ليتولى مكان المبتز علي بن العربي السنوسي، لأن "وجدة أصبحت من بين المدن الحدودية الهامة، بدون شك، نظرا للتحاور من الفرنسيين. وقد دعا مولاي عبد الرحمان ابنه للبحث عن الرجل المناسب بكل عناية، كما سيفعل هو بدوره. والحالة هذه، فالسلطان يتأسى لقلة الرجال الذين يجمعون بين الصدق والوفاء والإيمان لشغل منصب من هذا المستوى. وقد أشار ما تبقى من الرسالة إلى تغيير في قيادة القبائل، والسياسة الواجب اتباعها إزاءها. ويبدو أن الإقليم شهد اضطرابات عميقة نتيجة أحداث السنوات الأخيرة. والضرورة تستدعي إبعاد بعض الرؤساء عن التسيير، وتعويضهم بعناصر ماهرة التي يمكن الاعتماد عليها لاستعادة الهدوء والطاعة.

إن مجاورة الفرنسيين تتطلب سياسة جديدة، ويقظة دائسة، أكثر دقة مما كان عليه الأمر في عهد الأتراك.

وهذا ما يتضح من رسالة أيجرى للسلطان بعثها لابنه في تاريخ 11 جمادى 1262 (6 جوان 1846)، تنتهي بإشارات توحي بالحيرة آلتي يشعر بحا المخزن إزاء الستجدات. إن ما يؤرق السلطان هو ما يحققه الفرنسيون من مكاسب، ووجود الأمير عبد القادر، وكذلك تقلب القبائل الذي لا يفتر، وعنادها الذي لا يتوقف، ولا مبالاتما إزاء السلطة الروحية "أمير المؤمنين". إن رسالة مولاي عبد الرحمن تلوح منها المرارة والحقد اللذان لا يخفيهما، وتؤكدها المجهودات المبذولة منذ ستة عشر عاما دون طائل، ويستحيل عدم الاعتراف بنيته الصادقة، وشجاعته، اللتين يعتمدهما في جميع الواجهات للقيام بجميع مهامه وشجاعته، اللتين يعتمدهما في جميع الواجهات للقيام بجميع مهامه وشجاعته، اللتين يعتمدهما في جميع الواجهات للقيام بجميع مهامه

استتب السلام المعربية إلى حدٍّ ما، وا هنالك العديد من الت أصبحت مبعث قلاق تمرد قبيلة الدخيسة التي تتصرف كصاحبة (1 أوت 1846) : " السلطات الفرنسية ت السود الذين هربوا الفرنسيون حديثا باتعا عليه، وقد جعلوا منه م خاطئة وحكم ضعيد أثرهم. وقد ظهر تيار البحر. يقول السلطان وأنت تطالب بإرجاء . ـ العبودية مطابقة للقواليه لا نتدخل في شؤوك إلى معاهدة أجريت في توافقتم عليه لا شأد ا

عبودية السود ك. الاقتصادية كانت سيد مشكلا آخر، حيث

الظروف الحرجة التي ـ

استتب السلام مع فرنسيي الجزائر، وعينت الحدود الجزائرية المعربية إلى حدٍّ ما، واستؤنفت العلاقات التجارية بين البلدين. وكانت هنالك العديد من الشؤون لا تثير أي مشكل مع الأتراك المسلمين، أصبحت مبعث قلاقل حادة للجوار مع المسيحيين. بعد تعليمات حول تمرد قبيلة الدحيسة ضد رئيسين أخلا بالنظام وقيادة الكرارمة التي تتصرف كصاحبة حق. قال السلطان في رسالته ليوم 8 شعبان 1262 (1 أوت 1846) : "تتحدثون عن المحادثات التي أجريت بين ممثلي السلطات الفرنسية بتلمسان والطالب حمو الروداني، حول موضوع السود الذين هربوا إلى القطر الجزائري. فإلغاء العبودية الذي أقره الفرنسيون حديثًا باتفاق مع الأمة الإنجليزية هو أمر محمود ويجازي الله عليه، وقد جعلوا منه مبعث انتصار. وهكذا قرروا، أعتمادا على نظرة حاطئة وحكم ضعيف، فاستمالوا مسلمين بالذي صنعوه، فاقتفوا أثرهم. وقد ظهر تيار السود القادم من أثيوبيا ومن مصر عن طريق البحر. يقول السلطان للروداني، استحضر ما هو معمول به منذ القدم، وأنت تطالب بإرجاع هؤلاء العبيد، بالاعتماد على الأدلة الآتية: العبودية مطابقة للقوانين الشرعية التي لا يحق لكم التدخل فيها ما دمنا لا نتدخل في شؤونكم الدينية. وفي هذه الحالة لا يمكن الرجوع إلى معاهدة أجريت في هذا المحال، ولا إلى قانون. وهذا المستحد الذي توافقتم عليه لا شأن لنا به. يجب بذل مجهودات كبيرة لتحنب هذه الظروف الحرجة التي ستسيء إلى المسلمين، وإلى ما يخص عبيدهم"،

عبودية السود كانت هامة من الناحية الاجتماعية، لكن من الناحية الاقتصادية كانت المبادلات التجارية مع دولة الجوار تطرح للمخزن مشيكلا آخر، حيث يتحدث في نفس الرسالة عن المواضيع التالية:

ابنه، سيدي بن العربي فامة، بدون الرحمان ابنه هو بدوره. بين الصدق بين الصدق اعها إزاءها. أعها إزاءها. وتعويضهم

دائمة، أكثر

طاعة.

ينه في تاريخ بالحيرة التي هو ما يحققه مبالاتها إزاء لرحمن تلوح المبدولة منذ يته الصادقة،

نتابع منذ الآن تنظّ

الشرقية للإمبراطورية ال

ليوم 15 شعبان 1262

مزايا، ويظهر أنما لم تفقد

والترتيبات المتخذة من

"لقد أطلعتنا على ضعف

أَهُمَا تَمْرُدِتُ عَلَيْهُ، فِي الْوَ

في البلد، ويستميل إليه

يوظفها لصالحه، ويؤحم

مما حدا ببعضهم إلى م

هذه، إلى وضعهم تحت

عن رئيسهم؟ ورغم م

على ولائهم لنا ولو و

مهما كانت الظروف

و بقبائل تازة، مثل غيائه

واستملهم باللين وتسي

ونفس الشيء بالنسة

بوزيان بشدة. ضعهم

على التدبير والمصالحة.

دون التساهل في شأر

في هذه الحالة.

"تقولون لنا حوال موضوع المفاوضين الذين يرافقون اسلعهم إلى بلاد المسيحيين، أنه اإذا منعناهم، سيسافرون إليها مع تحنب وجلة، الأمر الذي ستتمخض عنه حسارة كبيرة للحكومة في الحقوق المستخلصة، وقد كانت هناك محاولة، ذات مرة، فلم يتم معها تحصيل إلا 22 مثقالاً، والحمولة قلارت بـــ 10 ريالات² كحقوق الجمارك! وهكذا، فالتجار للغاربة لا يتوقفون عن هذا السلوك إلا باللحوء إلى الضغط عليهم ومعاقبة المحالفين، مع الأحذ بعين الاعتبار ما يملكون أو الحكم السلطات الفرنسية علمسان والطالب حمو الروداق، " يجلسالو مهيله

وأضاف السلطان أنه يسمح لابنه سيدي محمد باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة وأعطاه حق التضرف الكامل، مع التأكيد عليه، لفرض حقوق الخروج (التصدير) المرتفعة على السلع، ويتصرف بكيفية لا تحرم المُخْرِّلُ مَنْ مُبَالِعُ كَبَيْرَةً تعوْد إليه " الماست الله من منافع من منافع المنافع المنا

وفي الختام تحدث السلطان عن وصول السيد محمد البركاني، المساعد القديم للأمير عبد القادر؛ الذي جاء إلى فاس للإقامة بما، ووافق ابنه الذي تصرف بلباقة، حين وضع رهن إشارته مترلا متواضعاً ، وأكرمه إكراما يليق به. لكن البركاني طلب معاملته بنفس المعاملة , الني خُظي بما الميلود بن عراش مساعد آخر لعبد القادر. وهنا أجيب بأن بن عراش جاء إلى مراكش وقدم نفسه للسلطان، فعامله حُلالته بما الظروف الحرجة التي ستسيء إلى المسلمين، وإلى ما يخص عبيه

جعلهم ينسون العائق 1. أنظر النص الملحق، الرسال

الم 14 امتقال تساوي دورو حسي، في الله عمله عمله عبداً قيم عبد الله عبداً الله عبداً عبد الله عبداً و 4 فرنكات الريال أو دورو حسي عملة فضية، مبادلته تتغير، بقيمة تتراوح بين 3 و 4 فرنكات المقال المستدار عبداً عبداً المستدار المست 3. الدُّولُ المتواضع أو منزل قروي اعبارة عن مسكن يسيط لا يتوفر على بعض شروط

المرفاهية التي تعود إلى مترل موجود من الحاضرة.

نتابع منذ الآن تنظيم إقليم وجدة، وإرساء سياسة جديدة في الحدود الشرقية الإمبراطورية الشريفة. وفي هذا الحانب، فإن رسالة السلطان ليوم 15 شعبان 1262 (8 أوت 1846) تشمل توضيحات دقيقة لها مزايا، ويظهر أنما لم تفقد أهميتها في الظروف الراهنة حول عقلية الساكنة والترتيبات المتخدة من لدن الحكومة إزاءها. وهكذا قال السلطان: "لقد أطلعتنا على ضعف سلطة بوزيان إزاء قبائل ضواحي تازة، مذكرا ألها تمردت عليه، في الوقت الذي يزرع فيه الفتان عبد القادر الفوضى في البلد، ويستميل إليه بعض رحال القبائل. أحل، أن مساندتم له يوظفها لصالحه، ويؤجج أطماعهم بخطاب لا طائل تحته، وكلام ماكر، على حدا ببعضهم إلى مراسلته في شأن مساعدته. وما الفائدة، والحالة هذه، إلى وضعهم تحت سلطة بوزيان، بما أن الأمر لن يزيدهم إلا ابتعادا على ولائهم لنا ولو ولينا عليهم امرأة، لكنهم يرفضون سلطة بوزيان على ولائهم لنا ولو ولينا عليهم امرأة، لكنهم يرفضون سلطة بوزيان عليهما امرأة، لكنهم يرفضون سلطة بوزيان

في هذه الحالة، يتوجب عليك تنفيذ تعليماتنا السابقة المتعلقة بقبائل تازة، مثل غياته. وضع على رأسهم رئيسا يختارونه أو اثنين، واستملهم باللين وتسهيل التواصل معهم، ليعودوا إلى الهدوء والثقة. ونفس الشيء بالنسبة لقبائل البرانس، وتسول، ومكناسة التي نفرت بوزيان بشدة. ضعهم تحت سلطة عامل تازة حمان بن بلعباس، مع حثه على التدبير والمصالحة، وتحمل كل ما يصدر منهم، ومما يمكن تحمله، دون التساهل في شأن ما لا طاقة له عليه. ويتحتم في هذه الحالة حعلهم ينسون العائق الذي أثارهم، وتعويدهم على الخدمة والسير

1. أنظر النص الملحق، الرسالة رقم 18، ص 118.

ا قالع عند

ن 3 و 4 فرنكات

على بعض شروط

مهم إلى بلاد

وجدة أالأمر

ومعرفته بكيفية ولوج الله وعودا الله وعودا، لأنه متعطم العقارات، لكن إذا سحر بتفوق، إن شاء الله.

بالنسبة إليك، أب كل قوتك لإيقاف تحر طرده وإحباط نوايا اعد لأنه أشاع كراهية ممينة

وضعية إقليم وح حديد، يتعلق الأمر في فرنسيي تلمسان ومعية. سباقون ورائدون، يح وسط ملاجئهم الجبلية. الحرص على مواجهة الما

ونظرا لهذا الوقع سيدي محمد، ويشمل أولاد كروم، مع قبيته مكناسة، غدثذ، إلخ... أعراف الدولة العلوية على العنصر العربي الدي على الطريق السوي. ولن يعارض بوزيان ذلك، وهو يعلم أن سيطرته عليه لم تكن ذات مفعول كبير، نظرا لخروجهم عليه لسيرته فيهم.

وفي هذا الجانب، يجب استثناء الكرارمة الذين سيبقون تحت تصرفه. والذين يعارضون، يجب أن يصارحوا بقوة: "إذا أردتم أن تتصالحوا مع بوزيان، وتخضعوا لأوامره، فلكم ذلك، ولن أقبل أحدا منكم ليتولى أمركم غيره". اتركهم لشأهم دون أن تعير لهم اهتماما، وقدم يد العون لبوزيان ليسير على رأس الجيش لتنفيذ ماهو عازم عليه من طرد الفتان. واكتب إلى مولاي ابراهيم، وعبد المالك الريفي، وحمو الروداني ليمدوا يد المساعدة، لأن قضية هذا الفتان خطيرة حدا وتتطلب الحل العاحل.

قل للمتمرد عبد الرحمن الكرومي: "أخبري والدي أنك أشهدت الله عليك في عديد من الرسائل، تؤكد فيها انخراطك في ملاحقة عبد القادر وأصحابه للالتحاق بوسطير الإمبراطورية الشريفة. يجب تنفيذ ما تعهدت به أمام الله. وأمثالك لا يتنكرون لما تعهدوا به. أنت على رأس من تسوسهم، وتملك رأيهم، وإذا كان أبي يعتمد عليك من أحل رأن ينفذ بوزيان المهمة الموكولة إليه، فما ذلك إلا لأنه يعرف صدقك وقوتك، وقدرتك التي تدخرها لحل المشاكل، لأنك منا وإلينا لحما ودما..."

تحدث إليه في هذا الاتجاه وأثر حماسه ونشاطه، وهذه الوسيلة التي تعطي الثمار معه، لأنه (عبد الله ابن وقته) رجل زمانه وله عيوبه:

التفاق، والقدرة على التقلب مع الأشحاص، دون نسيان فكره المتحكم،

<sup>1.</sup> تلاعب بالألفاظ للقول أنه عبد الله (عبد الله)، لكنه ابن زمانه (ابن وقته) وله عيوبه.

ومعرفته بكيفية ولوج الأبواب المغلقة، واستمالة القلوب المتمردة. قدم له وعودا، لأنه متعطش وقادر على تغيير عقيدته من أحل بعض العقارات، لكن إذا سخر كل قدراته، فهو الرجل الذي يتوفق في مناوراته بتفوق، إن شاء الله.

بالنسبة إليك، أبذل ما في استطاعتك ضد الفتان، واستعمل كل قوتك لإيقاف تحركاته وتحركات مناصريه في المنطقة، حتى يتم طرده وإحباط نوايا اعداء الدين. وهكذا ستتحرر القبائل من طغيانه، لأنه أشاع كراهية مميتة لحكومتنا".

هذه الرسالة انتهت بتعليمات إلى خليفة وحدة، تحثه على أحد الحذر في علاقاته مع السلطات الفرنسية بتلمسان.

وضعية إقليم وجدة، بعد معركة إسلي تمحضت عن تنظيم حديد، يتعلق الأمر في الواقع، باحتمال حضوع قبائل الحدود لتأثيرات فرنسيئي تلمسان ومغنية، وخلصة الأمازيغ (البرابرة) الجبليين الذين هم سباقون ورائدون، يبحثون عن كل الفرص للإعلان عن استقلالهم وسط ملاجئهم الجبلية، حيث قراهم عبارة عن حصون منيعة. ويجب ألحرص على مواجهة التقدم الذي يحرزه عبد القادر لدى هذه القبائل.

ونظرا لهذا الواقع أصبحت إدارة الإقليم الشرقي في يد الأمير سيدي محمد، ويشمل أراضي تازة ووجدة. والشيخ بوزيان من عرب أولاد كروم، مع قبيلته المخزنية، كلف بحراسة برابرة تسول، البرانس، مكناسة، غاثذ، إلح... وحمان بن بلعباس فهو عامل تازة. وحسب مكاعراف الدولة العلوية فمخزن السلطان مولاي عبد الرحمن يعتمد العربي الذي يكون كيش الوداية وشراكة، من أجل مراقبة

م أن سيطرته رته فيهم.

سيبقون تحت إذا أردتم أن أقبل أحدا لهم اهتماما، وعازم عليه لريفي، وحمو خطيرة جدا

أنك أشهدت ملاحقة عبد يجب تنفيذ ه. أنت على يك من أجل يك من أجل رف صدقك

هذه الوسيلة نه وله عيوبه: كره المتحكم،

ه) وله عيوبه.

واحتواء برابرة الإقليم الشرقي الذين يشك في أمرهم. لكن هؤلاء البربر لا يقبلون الرؤساء العرب ويستغل عبد القادر هذه الوضعية لدعاية حاذقة 1.

إذا كان عبد القادر مثار الحيرة لدى المخزن، فهو نفسه كان يعيش في قلق، لأن الجزائريين الذين يلتفون حوله لم يكن عددهم كبيرا، وكل موارده كان يجب أن تأتي من البلاد التي كانت تعاني من غلاء أسعار المواد الغذائية ومنها يستقطب مناصريه لمواجهة جيوش السلطان. كان يستغل التسهيلات التي توفرها الحدود للتسلل بين الأراضي الفرنسية، والجيوش الشريفة، لاستمالة بني كيل، وأولاد حرار، وغيرهم، للأهمية الكبيرة التي توفرها له مساهمتهم. ولأن بلادهم، في هذه الحالة، يتخذها ملحاً. فكان يهيئ للتراجعات في حبال الريف في هذه الحالة، ويعمل على استمالة برابرة الأراضي المحيطة بتازة.

هكذا كان الوضع، حينما انفجرت أحداث خطيرة، في 01 شعبان 1242 (14 أوت 1846) التيج تلخصها رسالة في نفس التاريخ. تقرير مولاي ادريس هذا، الذي أرسل من تازة إلى أخيه سيدي محمد، يبرر التخوفات التي أبان عنها السلطان في الرسالة السابقة، التي أعطى فيها تعليمات دقيقة لمواجهة الخطر المحدق الذي كان يهدد إقليم وحدة. أخير مولاي إدريس أخاه أن غياتة التي تؤكد ولاءها جهارا للسلطان،

أعلنت رفضها لسلط أرضهم إلا بإبعاد سا الشيخ، يوم الإثنين المدينة وقريبا من با الشيء الذي حمل الج وقتل آخر، وحرح في 21 شعباد

هاجمت قبيلة تسور على رأسها القائد ثلاثة من الأوداية الذي كان تحت على على القائد على مصيرها" "يت يعلم مصيرها" "يت نتيجة العلاقات يولنجرة، خمسة فر طلب المرور فوق الخميس. وهو ليسوال والمور فوق المور فوق المور

رأينا فيما م بحفاوة، في مراكة من ضباط عبد الق

يتعلق الأمر يمهاجري
 أنظر النص الملحق،

<sup>1.</sup> قبائل الكيش أو القبائل المحزنية تمت مركزتما في بعض نواحي البلاد فوق أراضي الدولة التي تعود إليها مع امتيازات أخرى، هذا من أحل قيامها بالخدمة العسكرية. الحكومة الشريفة كان لديها كذلك فرق دائمة وسود عبيد البخاري التي تكون المحلة أو الجيش الشريفة كان لديها كذلك فرق دائمة وسود عبيد البخاري التي تكون المحلة، على قوات يعتمد وقت الحرب الأجنبية، أو الجهاد، على قوات مكونة من القبائل، تختلف أعدادها بين القلة والكثرة. كل هذه الجيوش بعناصرها مكونة من القبائل، تختلف أعدادها معركة إسلي.

لكن هؤلاء هذه الوضعية

سه كان يعيش عددهم كبيرا، عاني من غلاء الجهة جيوش د للتسلل بين وأولاد جرار، ولأن بلادهم، حبال الريف

ن، في 01 شعبان التاريخ. تقرير دي محمد، يبرر التي أعطى فيها د إقليم وحدة.

بة بتازة.

. فوق أراضي الدولة العسكرية. الحكومة كون المحلة أو الجيش الجهاد، على قوات الجيوش بعناصرها

أعلنت رفضها لسلطة الرؤساء العرب. وأن الهدوء لن يسود على أرضهم إلا بإبعاد سلطة الشيخ بوزيان عنهم. خلال مقابلة مع هذا الشيخ، يوم الإثنين 17 شعبان 1262 (10 أوت 1846)، جوار سور المدينة وقريبا من باب الريح، أطلق فريق غياثة بعض الرصاصات، الشيء الذي حمل الجهتين على مواجهة خطيرة. حرح رجلان من الكيش، وقتل آخر، وحرح رجل من أهل تلمسان أ، وقتل عنصر من ساكنة تازة.

في 21 شعبان 1262 (14 أوت 1846)، أربعة ايام بعد الحادث، هاجمت قبيلة تسول وقبيلة من مكناسة وهي بني علي، المحلة التي كان على رأسها القائد حمان بن بلعباس فقتل رجلان من الشراردة وجرح ثلاثة من الأوداية . فلاح الهزام جيش المحزن. أما جيش العرب بكامله الذي كان تحت إمرة الشيخ بوزيان فقد تسلل هاربا، وتم التخلي على محلة القائد الجيلالي بن العواد في معسكرها حيث بقيت "والله يعلم مصيرها" "يضيف الأمير مولاي إدريس". ثم يضيف أن الأمر كان نتيجة العلاقات بين عبد القادر وغياثة، الذين أرسل إليهم في الأيام الأحيرة، خمسة فرسان ليوصلوا إليهم مطالب مختلفة، وفي نفس الوقت، طلب المرور فوق أراضيهم. وقد تليت رسالته على العموم في سوق الخميس. وهو ليس إلا شريرا يتستر وراء لباس التقوى"2.

رأينا فيما سبق أن السلطان استقبل البركاني أحد ضباط الأمير بحفاوة، في مراكش، وخصص له معاشا، وأن بن عراش ضابط آخر من ضباط عبد القادر منح مترل يسكنه بفاس.

المربع المربع المرابع الأمر بمهاجرين جزائريين الذين احتل الفرنسيون بلادهم على المربع المربع المربع المربع المربع المربعالة رقم 19. 2. أنظر النص الملحق، الرسالة رقم 19.

والآن، حاز السيد عبد القادر بن محمد، قاضي الأمير القديم، مترلا بفاس يسكنه. وخصص له رانب قار، بعد أن كلف بتدريس قانون الشريعة، إن كان مؤهلا، من خلال مؤلف مختصر الخليل<sup>1</sup>. ثروة الأمير تتقلص بوضوح، رفاقه القدماء يغادرون الدائرة<sup>2</sup>.

وكان السلطان يستقبلهم بحفاوة نزولا عند الواجب والمصلحة، هذا الارتداد من طبيعته أن يخلصه من الهواجس التي أثارها وجود عبد القادر، والدعاية التي يتابعها بنجاح في إقليم وجدة.

تفاصيل قضية 10 أوت 1846 عرضت بوضوح في رسالة السلطان على ابنه سيدي محمد في 10 رمضان 1262 (10 سبتمبر 1846)، يقول له: "توصلت برسالتك التي تعطي تفسيرات حول قضية بوزيان مع متمردي تسول والبرانس، بعد أن أعياه أمر ردهم إلى حادة الصواب. وما قاموا به من مؤامرات ضد الأسواق التي يرتادها الحضريون والبدويون، هاجمهم على رأس جزء من المحلة الشريفة، ومجموعة من مقاتلي العرب ورجال قبائل ضواحي تازة. لكن الشيخ بوزيان هزم إثر خيانة رجاله إلى جانب قلتهم، والحالة هذه، عزا هو والكرارمة الهزيمه والنهب الذي صاحبها إلى رجال المحلة الشريفة الذين رافقوها، وإلى ابن العواد رئيس هذه المحلة."

رد السلطان هذه الهزيمة إلى لا شعبية الشيخ بوزيان. وقرر، لعالجة الوضعية، ضرورة تعيين خلف له على إدارة تازة، وقبائل الناحية: مكناسة، تسول، البرانس، مغراوة وأولاد بكار مع الإبقاء

على الكرارمة الذين الأحداث الأخيرة، و

ولن تبقى له المتوفرة لإعادة الهدوء نظرا لتدخلات المحتال

وفيما يخص رأ الهزيمة والنهب، فيقور تدبيره. في الواقع، ت وطرده.

وقد عمل موا من بني وليشك، لتعي بقبائل الريف"، للوه من مكائده.

وأضاف السلط ليضعهم رهن إشارة إلى الحياينة، طلب أو ياعادة المتمردين معسكرات فصل الشت الهدوء واستخلاص الدريس بن المكي الشو السلطان، لأن حورة أما الكرارمة فهم وراء

و حد تاكرأ نظر النص الملحق، الرسالة رقم 20.

<sup>.</sup> الدائرة تشمل العائلة وأقرباء الأمير عبد القادر، وأهم ضباطه المستشارين، كتاب وغيرهم الذين كانوا يعيشون في محيطه ويسافرون معه.

على الكرارمة الذين كانوا معه، وغيرهم من العرب، ومواساته إثر الأحداث الأخيرة، ومساعدته على نسيانها.

ولن تبقى له أية علاقة بالمحلة الشريفة، وهي الوسيلة الوحيدة المتوفرة لإعادة الهدوء إلى القبائل البربرية. وتدبير الأمر أصبح مستعجلا، نظرا لتدخلات المحتال المتمرد عبد القادر الذي تجب محاربة كل تحركاته.

وفيما يخص رئيس المحلة، ابن العواد، الذي يعزو إليه الرأي العام الهزيمة والنهب، فيقول السلطان، بإقالته، رغم عدم ثبوت ما يؤكد سوء تدبيره. في الواقع، تستدعي الضرورة دعم المحلة لمواجهة عبد القادر وطرده.

وقد عمل مولاي عبد الرحمن، بعدئذ، بنصيحة الحاج محمد من بني وليشك، لتعيين قائد واحد على مطالسة وبني بويحيي وإلحاقهم بقبائل الريف"، للوصول بسهولة إلى دحر المتمرد، وتخليص البلاد من مكائده.

وأضاف السلطان، أنه عَلم أن بوزيان سارع إلى إعداد 600 فارس ليضعهم رهن إشارة الأمير مولاي إدريس. وبمجرد وصول هذه الفرقة إلى الحياينة، طلب أحمد بن الجيلالي الاحتفاظ بها، ونجح، بمساعدته، في إعادة المتمردين إلى سلطته كما يحتم ذلك الواجب، وأحرق معسكرات فصل الشتاء، وأخذ الثروات وما ادخر من الحبوب. وبهذا أقر الهدوء واستخلاص الضرائب. كل هذا أشير إليه في رسالته وفي رسالة ادريس بن المكي المتواجد معه: "وهذا ما كان الواجب يفرضه، يضيف السلطان، لأن حنوع الحياينة ضروري لفرض النظام داخل البلاد.

ب الكرارمة فهم وراء كل الإضطرابات".

لأمير القديم، لف بتدريس لخليل<sup>1</sup>. ثروة

ب والمصلحة، ما وجود عبد

سالة السلطان 1846)، يقول ية بوزيان مع عادة الصواب. ها الحضريون يغة، ومجموعة خ بوزيان هزم هو والكرارمة

بوزيان. وقرر، تازة، وقبائل كار مع الإبقاء

لذين رافقوها،

الستشارين، كتاب

لم تنته حادثة بوزيان وابن العواد، فعاد إليها السلطان في رسالته ليوم 22 رمضان 1262 (13 سبتمبر 1846)، هذه الرسالة أثارت نقاشا واسعا لم تكن له إلا أهمية تاريخية بسيطة، لكنها أعارت بعض الاهتمام لحادث سياسي داخلي خطير، لم يكن عبد القادر بغريب عنه. فإذا كانت من جهة توضح لنا ما كانت عليه سياسة المخزن في مثل تلك الحالة، فهي تفيدنا أن ضباط السلطان الكبار لم يكونوا في منأى من الضربات المفاحئة التي تلقتها، في جوان 1844. بعثة الجنرال بادو (Bedeau) الذي جاء للتفاوض مع بلكناوي. وقام فرسانه، رغما عنه عمهاجمة حرس الجنرال الفرنسي الذي اضطر للانسحاب بمساعدة بيجو (Bugeaud)، الذي سارع إليه بامدادته. هكذا اتضح عدم الضباط الرحال، وضعف سلطة القادة المغاربة. وهذه الأمور تشير إلى أزمة السلطة إن لم نقل إلى التقهقر العام.

في هذه الرسالة يقول السلطان لابنه: "الشيخ بوزيان عرض في رسالته كل حوانب المعركة التي حرت بينه وبين المتمردين من التسول والبرانس، والإخطاء التي ارتكبها الجيلالي بن العواد، والذي قاد إلى الهزيمة، وتسبب في الحسارة. بوزيان لا يعترف بهزيمته، لكنه يتحدث فقط عن كونه أدى واجبه ضد المتمردين بإحراق منازلهم، وسلب ثرواتهم، وعاد سالما غانما. وفيما بعد قام ابن العواد بدفع رجال المحلة لمهاجمة هؤلاء الناس لنهبهم، في الوقت الذي كانت فيه وفودهم مجتمعة لإعلان خضوعهم طلبا للأمان. قام رجال المحلة هؤلاء بمحاصرتهم ومهاجمتهم، وقتلوا عشرة رجال، وأضاعوهم في عشرة خيول ما بين مسلوب ومقتول، وقد سجل كل هذا في دفتر سيصلكم صحبة هذه الرسالة. وقد حرت هذه الأحداث بعد معركة دامت من الصباح الحداث بعد معركة دامت من الصباح

، اجية : عيش

"هذا الفعل كانت له عليه، ومن الضروري تو لي لي لي لي لي لي لي المروري في المر

وقرر السلطان ع والبحث بين رحال سوس وتعويضهم، ثم إعادة م بالنسبة للأشياء الضائعة رحال سوس المذيب الضرورة. ثم أضاف الحادث المؤسف، وإعاد

أما كيش عيد \_ الله أي اتمام" أ.

إن السلطان لا يخ في تلسمان ومغنية. فاح عبد القادر فوق أخراب وتجربته بالرجال، وليب الشديدي التقلب، ولا واستمالتهم على الحد في رسالة بتاريخ 2 خو

1. أنظر النص الملحق، لرك

"هذا الفعل كانت له خطورة لا مثيل لها، والذي لا يمكن التغافل عليه، ومن الضروري توضيحه بكل الوسائل الممكنة، ولا يمكن لبوزيان، بنية مقصودة، تقديم اتحامات كاذبة ضد المحلة. والحالة هذه، فقد انتشر هذا الأمر إلى درجة أن المتمرد (عبد القادر) كتب إلى الكرارمة ليتقدم إليهم، (ليتقرب منهم) وهو يتهمنا بالخيانة وسوء النية"

وقرر السلطان بعدئذ، أن يخص ابن العواد بعقوبة نموذجية، والبحث بين رجال سوس (قبيلة الكيش) عن المذنبين، وإبعاد رؤسائهم وتعويضهم، ثم إعادة ما ثم سلبه من الكرارمة ومن العرب الآخرين. بالنسبة للأشياء الضائعة يتم تحديد ثمنها وتعويضها بما يقتطع من أجرة رجال سوس المذنبين. وسيخصص لهذا شهر أو اثنان أو أكثر عند الضرورة. ثم أضاف: "أبذل مجهودا لإضفاء طابع النسيان حول هذا الحادث المؤسف، وإبعاد التهمة نمائيا التي تثقل كاهل المحلة.

أما كيش عبيد البحاري، ومعه كيش فاس، فإن بوزيان لم يوجه إليهم أي اتمام" أ.

إن السلطان لا يفكر في محاربة الفرنسيين الذين تمركزوا بقوة في تلسمان ومغنية. فالخطر المحدق الذي لا يمكن إنكاره، هو حضور عبد القادر فوق التراب المغربي الذي يهدد الدولة الفيلالية، لشهرته، وتجربته بالرحال، والسياسة والحرب. سيتفاهم السلطان دائما مع رعاياه الشديدي التقلب، والأكثر فوضوية، حينما يستعصي أمر إغرائهم، واستمالتهم على المحادع الماهر الذي يتحدث عنه، بهذه العبارات في رسالة بتاريخ 2 شوال 1262 (23 سبتمبر 1846): "...بانكسار

فودهم محتمعة وتجربته بالرجال، والسياة على التقلب، والسيادي التقلب، والسيادي ما بين واستمالتهم على المخ

ر يستنگل اي

لان في رسالته

أثارت نقاشا

بعض الاهتمام

يب عنه. فإذا

، في مثل تلك

رنوا في منأى

بعثة الجنرال

فرسانه، رغما

حاب بمساعدة

ا اتضح عدم

الأمور تشير

بوزيان عرض

ين من التسول

، والذي قاد

لكنه يتحدث

ازلهم، وسلب

ع رجال المحلة

، من الصباح

المامية المجمعة المنطر النص الملحق، الرسالة رقم 22.

الحا

الشيخ بوزيان أك القعدة 1262 (23 أكتور أشهر أيراقب عبد القا إلى الصحراء مع بعض من القوة حتى يهاجمه م حيش سلطاني، وأن الم

لما علم السلطان محمد في 16 ذي الحجة الموانه بعد اندحار عبد لغ ظهرانيهم، فقد خرج عقبائل تازة، فحاربه الكر المراضي مطالسة، ودور البوحميدي، ونصح المدة

في 16 ربيع التابي التابيع التابي أبنه بأخبار عن توحه على الوازمه وفرقة من مناصر مولاي علي الدرقاوي للجأ إليه بمهارة هذ وفي نفس الوقت

شوكة الفتان ووهن حانبه حسبما ذلك بكتاب ابن عمنا المذكور، وابن عبد المالك، فذاك ما ينبغي، نسأل الله أن يكفينا والمسلمين شره. وما بلغك من الندم والتبري والرجوع مما كان عليه، وأنه يتأسف، وينسب ما وقع فيه للكرارمة، فلا ثتق بذلك، ولا تعتمد عليه، فإنه دحال من الدحاجلة، قلبه في جهة ولسانه في أخرى، ولا عهد له ولا ميثاق يقف عنده. ولعل ذلك منه دسيسة وسعى في الإفساد لقلوبنا على الكرارمة، ليزيد في نفورنا منهم، ويحقق لهم ما زرعه في قلوبهم. قاتله الله يحمد في حسم مادته، وإبطال شعوذته، ومعاملته بنقيض مقصوده. ولا تغتر عا يفوه به من لا تمييز عنده من نسبته للضعف والوهن، فإن أمره كذلك. ولكن يتوصل بحيله، ومكائده، وتلبيسه بما لا يتوصل إليه بالقوة والعدة والعدد. ولو كان حاله على ما وصفت ظاهره كباطنه، ما طال أمره، واتصل شره. ولا تقصر في تحريض القياد المقاتلين والقبائل لتعجيل طرده، وأخذه، وإبطال كيده. وضعف لهم أمره، وقلل فائدتهم في العجز عنه، وأيقظ حفائظهم، ولذكرهم يعاقبة مكره، وتما يضمر من نكره. ولا تال جهدا في ذاك، حتى يأخذه الله، ويرد كيده في نحره، ويجعل دائرة السوء عليه. فإنه أعدى الأعادي للمسلمين، وفتنة أكبر عليهم من فتنة المشركين، العدم وفائه بعهد، ولتعميته في كل عقد وقصد، وإتيان هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوحه. أهلكه الله، ولا تأل جهدا في إمداد المحلة بكفايتها، فإن بذلك تعان على عدوك. فدين الناس هو الطمع. وقد كان الناس من قبل "يجوعون"، ويعرون، ويصبرون رجاء الثواب، واليوم الناس همتهم في بطونهم الـ الله المستمال الما المحالة على الما المحالة على الما الما المحالة الما الما الما الما الما

و چماندگان و از از

<sup>1.</sup> قصبة مسون على واد م

أنظر النص الملحق، لرسة
 نقطة توجد في ناحية تارة و

<sup>1:</sup> أنظرة النص الملحق، الرسالة رقم 23.

ا المذكور،

لمين شره.

نه يتأسف،

عليه، فإنه

Y age V

في الإفساد

م ما زرعه

ه، ومعاملته

، من نسبته

، ومكائده،

، حاله على

ولا تقصر

ذه، وإبطال

عنه، وأيقظ

لا تال جهدا

السوء عليه.

ة المشركين،

ځ لاء بوجه،

لة بكفايتها،

. كان الناس

واليوم الناس

الشيخ بوزيان أكد إخلاصه للسلطان في رسالته بتاريخ 3 ذو القعدة 1262 (23 أكتوبر 1846)، وأخبره بوجوده في مسون منذ ستة أشهر ألى يراقب عبد القادر الذي استقر في بلاد مطالسة. وقد رحل إلى الصحراء مع بعض فرسانه ومتمردين ريفيين. وأضاف أنه ليس من القوة حتى يهاجمه بنجاح، ولا يمكن القيام بذلك إلا بعد وصول حيش سلطاني، وأن البلاد في اضطراب شديد لوجود الفتان، وأبناء مكناسة هم الذين انساقوا مع الفوضى العارمة.

لما علم السلطان بفشل حل بعبد القادر، كتب إلى ابنه سيدي محمد في 16 ذي الحجة 1262 (5 ديسمبر 1846)، يخبره بتوصله برسالة، وأنه بعد اندحار عبد القادر في حربه مع مطالسة، حيث كان يقيم بين ظهرانيهم، فقد حرج عن طاعته الرجال الذين استمالهم، وخاصة منهم قبائل تازة، فحاربه الكرارمة بلا هوادة. وقال أيضا أنه قد علم بمغادرته الأراضي مطالسة، ودور عرب الأحلاف في الهزيمة التي مني بما ومعه البوحميدي، ونصح ابنه بمضاعقة جهوده لتخليص البلاد من وجوده 2.

في 16 ربيع الثاني 1263 (3 أفريل 1847) أفاد مولاي عبد الرحمن البنه بأخبار عن توجه عبد القادر إلى أكوفاي، لدى بني مطهر، ومعه لوازمه وفرقة من مناصريه. وأكد أنه ماكر، وقال أنه يعرف، بواسطة مولاي علي الدرقاوي الذي كتب إليه من عين زورا<sup>3</sup>، الجبل الذي يلجأ إليه ممهارة هذا الشيطان، انخداع رجال قبائل الناحية، ليجرهم وراءه. وفي نفس الوقت يطالب الرجال العقلاء بإرسال جيش كبير

<sup>1.</sup> قصبة مسون على واد مسون، أحد فروع ملوية اليسرى. المرابعة اليسرى. المرابعة اليسرى. المرابعة اليسرى. المرابعة المرابعة

<sup>3.</sup> نقطة توجد في ناحية تازة وجدة (الآن بإقليم دريوش)

لاحتلال البلاد، وإعادة الضالين إلى جادة الصواب، ومحاربة عبد القادر إلى حين القبض عليه. وأضاف أنه أجاب الشريف الدرقاوي أن طلبه سيحضى بالتنفيذ حينما تسترد الجياد قوتما بعد شهر مارس أ.

وأعطى أوامره بالشروع في تجميع التموينات منذ الآن.

في نفس التاريخ كتب السلطان لسيدي محمد أن القائد الميلود بن عراش  $^2$  أخبره أن النصارى خطفوا ابنته ولا تزال إلى الآن بين أيديهم. وهو يطلب تحريرها. وأمر السلطان ابنه بأن يطلب من قائد الفرنسيين بتلمسان بإطلاق سراح هذه المرأة وإعادها إليه، وقال السلطان: "فالميلود بن عراش الآن أصبح منا وتحت ظل حمايتنا"

نرى الآن ذهاب ومجيء عبد القادر، لا يتوقف بجانب الجيش المغربي، وبجانب القوات الفرنسية، يبذل كل جهوده للتخلص من الأحطار العديدة المحيطة به في وقت تتضاءل أمكانياته وتتلاشى مصداقيته.

في تاريخ 28 ربيع الثاني 1263 (15 أفريل 1845)، أخبر سيدي محمد السلطان أن عبد القادر التحق بالصحراء، وأقام لدى حميان الذين كان يؤدون له إتاوة. ولما علم الفرنسيون بذلك، بعثوا من تلمسان قوة مدعمة بقافلة كبيرة من الجمال تحمل مؤونة شهرين. وحين علم عبد القادر بالخبر، هرب ليلا ليصل إلى حدود منطقة كرت أن وقد التقى في طريقه كثيرا من فرسان بين كيل الذين قالوا له : "افعل ما تشاء". وبعد أن تركهم، تبعه بعض رجال بين كيل، وقتلوا أحد رجاله، استولوا على فرسين إثنين.

وأشار إلى أن محم المخزن إليهم، لأن عد واستمالة أصحاب الفت سيدي بن مخلوف الذير للمخزن. وينتظرون احمد

خلال سنة 1847 القادر مبعث نفس الاعت المغربية، المرهونة بمدف لم يكن واردا لصعوبة ورغم غياب تفاهم م الضغط المزدوج: الجرائر

السلطان لم يكو أن يلوث سمعته. الفرد العمل بالتعاون مع لم في رسالة م.دي شاصة التي أرسلت إلى القائد ع لإخضاع عبد القادر و الفرنسية بالمغرب على مهمته، وإعادة المتسردي تضيف :"لنا مصلحة وقررنا بذل جميع حبود

آ. يقرأ: نحاية أبريل.

أحد ضياط عبد القادر القدماء الذي احتمى بالسلطان.
 أقليم على ضفة ملوية السفلى، الذي يمتد حنوبا إلى دبدو.

دية : جيش دية : جيش

ة عبد القادر وي أن طلبه

وأشار إلى أن محصولات الريفيين وفيرة، وأصبح مستعجلا وصول المخزن إليهم، لأن عبد القادر يستغل غيابه الطويل لإثارة العقول واستمالة أصحاب الفتنة. والحالة هذه، فمولاي على الدرقاوي وأولاد سيدي بن مخلوف الذين يطيعونه، ألحقوا بمم هزيمة، وأخضعوا غالبيتهم للمخزن. وينتظرون الجيش السلطاني لمعاودة الكرة لإحراز انتصار ساحق.

ائد الميلود بن بين أيديهم. ئد الفرنسيين ل السلطان:

ن.

خلال سنة 1847، وفي المرحلة الأخيرة من مساره، كان عبد القادر مبعث نفس الاهتمامات والمشاكل للحكومة الفرنسية والحكومة المغربية، المرهونة بمدف إلقاء القبض عليه. التعاون بين الحكومتين أمر لم يكن واردا لصعوبة تنفيذه، رغم توافق مصالحهما. والحالة هذه، ورغم غياب تفاهم متفق عليه، فإن الظروف المتوفرة جمعت بين الضغط المزدوج: الجزائري المغربي للدفع بالأمير إلى الاستسلام.

بحانب الجيش من الأخطار

أخبر سيدي

السلطان لم يكن يطلب مساعدة الفرنسيين ضد عبد القادر دون أن يلوث سمعته. الفرنسيون لم يكن لديهم نفس الهاجس وحاولوا العمل بالتعاون مع المخزن بطريقة ملتوية. ونجد الدليل على هذا في رسالة م.دي شاصطوَ في 19 جمادي الأولى 1263 (5ماي 1847) التي أرسلت إلى القائد محمد الأحمر المبعوث إلى الريف من لدن السلطان لإخضاع عبد القادر ومناصريه. في هذه الرسالة، عرض رئيس البعثة الفرنسية بالمغرب على القائد تقديم إعانة مالية، لمساعدته على أداء مهمته، وإعادة المتمردين المغاربة إلى الخضوع للسلطإن، لأن الرسالة، تضيف : "لنا مصلحة كبيرة في طرد الأمير عبد القادر من المغرب وقررنا بذل جميع جهودنا للوصول إلى هذا الهدف".

ميان الذين تلمسان قوة حين علم عبد وقد التقى ما تشاء". أحد رجاله،

93

في 16 جمادي التاتي للسلطان الأخبار الواردة من هزيمة متبوعة بنهيها

الحك

وعلم من تافلالت بالأسواق.

بالنسبة للمجرم على الني دفعته إلى الالتحاق من دائرته في الطليعة، وقا ثم إلى نقطة بين بني وليت إلى الضحراء عن طريق ع سيحل بالناحية بنفسه عن رأيه، وأقام حيث ا

وأضاف سيدي مح بلى السلطان الذي قام التي يقدمونما. فعبد تق لكن العناصر الهائحة ثر لا يتورغون عن الانصم هذا الاقتراح لم يظهر أثره إلا بعد الاطلاع على رسالة السلطان في 3 جمادى الثانية 1263 (19 ماي 1847). نفس الرسالة تشير من جهة أخرى إلى أن مولاي عبد الرحمان عرف بأفعال ومحاولات الأمير عن طريق السلطات الفرنسية.

قال السلطان لابنه في هذه الرسالة: "توصلنا برسالتك ومعها رسائل بوزيان، ابن عبد الرحمن وبا محمد، تخبر بعرض عبد القادر للالتحاق بالصحراء المقرون ببعض الشروط التي قبل بها ابن عبد الرحمن." وأعلن السلطان أن الأمر لا يعدو أن يكون حيلة يلجأ إليها الأمير لربح الوقت الضروري لتنفيذ مشاريعه.

إن رؤساء هذه الناحية أخبروا، مرارا، بعروضه التي لم تسفر عن أية نتيجة. "كونوا حذرين، يقول لسيدي محمد، وضاعفوا يقظتكم، وقارنوا هذه الاقتراحات بالمعلومات التي حملتها رسالة القنصل الفرنسي التي بعثناها إليكم، فهو على اطلاع بأحوال عبد القادر لأنه استحدم، لهذا الغرض، عددا كبيرا من الجواسيس. ولديه رغبة عارمة لوضع حد لطموحات عبد القادر."

وبنفس الطريقة أجابنا عبد القادر حينما أمرناه منذ زمن قريب بعادرة الأرض المغربية أو الالتحاق بداخل الإمبراطورية ليقيم تحت حمايتنا، فاحتفى، متعللا بقوله أن الطاعون قد الحق أضرارا بقومه إلى درجة قل معها الرجال لدفن الموتى، مضيفا أنه إذا كان الكثير يقومون بمحاولاتم لزعزعة حالة السلم، فهم يستحقون عقاب الأوراينة (Oraina) . لكن مسعاه هو بث دعايته وسط القبائل .

<sup>1.</sup> يتعلق الأمر بحادثة 10 حــ الجنرال هاربيو (Harbillon بيليسبير دوراينود (James علي طبعة جديدة ج III ص 250 د. نقطة تقع على ملوية على ملوية على ملوية على المدينة على المدينة

١١٠ قبيلة عربية ارتد رجالها.

<sup>2.</sup> أنظر النص الملحق، الرسالة رقم 26.

في 16 جمادى الثانية 1263 (1 جوان 1847)، أكد سيدي محمد للسلطان الأخبار الواردة حول ما تعرضت له فرقة فرنسية بالصحراء من هزيمة متبوعة بنهبها أ، والواردة في رسالة عامل وجدة بالتفصيل.

وعلم من تافلالت أن أسلحة وأشياء سلبت من الفرنسيين ظهرت بالأسواق.

بالنسبة للمجرم عبد القادر، فقد عرف سيدي محمد حالته المزرية التي دفعته إلى الالتحاق بالصحراء. في الواقع، أرسل العناصر الضعيفة من دائرته في الطليعة، وقام بنفسه، بمغادرة مطالسة في اتجاه بني توزين ثم إلى نقطة بين بني وليشك وبني (أولاد) سعيد الذين أوهمهم أنه يتجه إلى الصحراء عن طريق صبرا<sup>2</sup>. هذه كانت نيته حينما علم أن السلطان سيحل بالناحية بنفسة، لكن لما علم أنه لن يغادر مراكش، عدل عن رأيه، وأقام حيث هو. إن القوة وحدها هي التي ستحليه، لأنه استمال رجال البلاد باستثناء بعض العقلاء.

وأضاف سيدي محمد أن الأرقام التي قدمها الفرنسيون في رسالة إلى السلطان الذي قام بنشرها، هي أرقام مغلوطة كعادة المعلومات التي يقدمونها. فعبد القادر ليس معه إلا 300 فارس و600 من المشاة، لكن العناصر الهائحة في المنطقة، وفي كل قبيلة، عناصر من هؤلاء، لا يتورعون عن الانضمام إلى قواته.

سالة السلطان في من جهة أخرى لأمير عن طريق

برسالتك ومعها ض عبد القادر ل هما ابن عبد حيلة يلجأ إليها

التي لم تسفر عمد، وضاعفوا مملتها رسالة عبد عمد عبد الحوال عبد لحواسيس. ولديه

منذ زمن قريب وريب ورية ليقيم تحت ضرارا بقومه إلى ن الكثير يقومون عقاب الأوراينة 1

<sup>1.</sup> يتعلق الأمر بحادثة 10 جانفي 1847 بين أولاد جلال زراحة جنوب بسكرة) وقوات الجنرال هاربيو (Herbillon)، تعرضت خلالها القوتين المتحاربتين لخسارات كبيرة، أنظر المعالمين دوراينود (Pellissier De Raynaud)، الحوليات الجزائرية، باريس، ديمان 1845، المحاربة على المعاربة جديدة ج III ص 280–282.

<sup>2.</sup> نقطة تقع على ملوية الوسطى فريبا من الحدود الوهرانية المغربية. ﴿ لِمُعَامِّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ

هنأ السلطان سيدي

متمردي الحياينة الذين تو

إرسال الإمدادات للقائد

عبد القادر بقوة مع حب

وإخراجه من البلاد وك

في الحيل الحربية وماكر، و

وتقولون أنكم متأكدون

ما أوردته رسالة المسح

ليكون تدخلكم مبنيا عني

لا يريد إلا إثارة حو

من جهتنا إننا لا نعتمه إ

الفرنسي قدم مالا للقائد

حشعهم: "وهذا الذي ص

وحدث الملك اعد

وأعلن أن المسيحي كتب إلى القائد الأحمر رسالة بعثها إلى السلطان تتعلق بعبد القادر، رسالة متعارضة مع التي تسلمها من حلالته. ويتضح من هذه الرسالة أن المسيحي قلق من حضور عبد القادر، قريبا من الأراضي الجزائرية، ويصر بكل الوسائل على التخلص منه. ويخبر كذلك بأن الأمير بعث برسالة إلى القائد الأحمر. وهذا الأخير طلب إمدادات لأن الوقت حان لطرد المجرم، وإرغام القبائل لدفع الاتاوات. يقول سيدي محمد أنه قد وفر له 1000 فارس، لكنه طلب عددا أكثر من هذا. وهو مستعد ليرسل إليه 500 فارس و400 من الجنود النظاميين. كان يجدر الأمر أن ترسل هذه القوات إلى الحياينة لاستخلاص الضرائب والذعائر، ثم يتم نقلهم إلى جوار غياتة الذين كانت محصولاتهم الزراعية وفيرة هذه السنة، لكن التحرك الذي قام به عبد القادر أرغمه على إرجاء قضية الحياينة للتفرغ لما هو أكثر استُعجالاً.

في 29 جمادى الثانية 1263 (14 جوان 1847) كتب السلطان إلى ابنه يخبره بتوصله بالرسالة اليتي تؤكد هزيمة القوات الفرنسية في الصحراء الشرقية، بناء على أخبار وصلت عن طريق عامل وحدة. كما توصل بخبر محاولات عبد القادر الجديدة ورسالته إلى القائد الأسمر. ويرى في أبيات زهير التي وردت في ختام الرسالة دليلا على عزمه السيئ، ونواياه المريبة، وإيحاءاته السيئة والمثيرة 2. وقد عرف سابقا أن اتفاقاته مع الكرارمة، حين الدخول إلى حيز التنفيذ، لم تكن إلا خيانة منه لهم. وقد أمره، بحمل القائد الأحمر "لمحو أثره وإبعاد خطره".

لا تخفى عن أصحاب في حاجة إلى السير في المباشرة، لأن هذا المسلك أضرارا بالمسلمين، لما تعر مؤهل لمخاطبة المسيحيي

أنظر النص الملحق، الرسالة

أصحاب النفوس الرفيعة و

و يدار أنظن النص الملحق، الرسالة رقم 27.

<sup>. 2.</sup> زهير شاعر حاهلي، صاحب أحد المعلقات السبعة.

هنأ السلطان سيدي محمد (ابنه) لتأجيله إرسال الجيش لمحاربة متمردي الحياينة الذين توفرت لهم محصولات زراعية وافية، مفضلا إرسال الإمدادات للقائد الأحمر. وأمره أن يحثه على الإسراع بضرب عبد القادر بقوة مع تجنب دسائسه والعمل على إفشال مراوغاته، وإخراجه من البلاد "وكما يقول السلطان، فعبد القادر متفوق عليه في الحيل الحربية وماكر، ومتفوق عليه في أعداد الجيش والعدة الحربية، وتقولون أنكم متأكدون أن أتباعه هم جماعة من المغامرين، عكس ما أوردته رسالة المسيحي التي بعثتم بها إلى. وهكذا أحيطكم علما، ليكون تدخلكم مبنيا على دراية تامة بالأوضاع، ويحتمل أن المسيحي لا يريد إلا إثارة حلولنا ليتخلص من القلاقل التي يثيرها عبد القادر. من جهتنا إننا لا نعتمد إلا على المعلومات التي توافوننا بها"

وحدث الملك ابنه بعد ذلك عن الرسالة التي أوردت أن القنصل الفرنسي قدم مالا للقائد الأحمر من أجل استمالة أناس من الشعب بتلبية حشعهم: "وهذا الذي صدر عن العدو، ليس إلا حيلة تحجب نوايا حبيثة لا تخفى عن أصحاب العقول النيرة. وقل للأحمر أن يجيبه بأننا لسنا في حاجة إلى السير في هذا المنحى، وأمنعه من التراسل مع المسيحيين مباشرة، لأن هذا المسلك سيجعله يغلب حشعه على عقيدته، وقد يلحق أضرارا بالمسلمين، لما تعرفه عنه من حب الطمع. والحالة هذه، فهو غير مؤهل لمخاطبة المسيحيين أو الرد عليهم، وهذا مجال لا يقوم به إلا المتنون أصحاب النفوس الرفيعة والنوايا المترفعة." أ

1 أَنْظُرُ النص الملحق، الرسالة رقم 28.

لى السلطان له. ويتضح لادر، قريبا منه. ويخبر الاتاوات . عددا أكثر عددا أكثر النظاميين. م الضرائب

ب السلطان ت الفرنسية امل وجدة. إلى القائد رسالة دليلا . وقد عرف ميذ، لم تكن

بعاد خطره".

على إرجاء

ونلمس من خلال عبارات هذه الرسالة أن المحزن يستأثر بكل السلط، ويطبق المركزية، ويبالغ في مركزة القرارات بين يديه. ولهذا يجد نفسه مضطرا للتدخل في كل الجوانب المتعلقة بالمحال الإداري والسياسي خلال فترات الحرب والسلم. إن السلطة المركزية هي بين يدي السلطان، بمساعدة بعض الوزراء الذين يشاركونه للاضطلاع بأسرار الدولة. وكأمناء يشاركونه السلطة، يختارهم العاهل من بين أفضل أفراد عائلته والعائلات الموالية له، أو الذين لهم نفوذ في نواحي البلاد. وفي هذه الحالة، تلعب الثقة دورا فعالا، ولا تكون دائما كاملة، أو مستحقة. في الظروف الحرجة كالتي تمخضت عن احتلال فرنسا للجزائر، أو تواجد الأمير عبد القادر في إقليم وجدة. لقد وجد المخزن نفسه في نسيج من المشاكل المتعددة الجوانب، مطالبا بمواجهتها في جميع المحطات، بوسائل متواضعة.

لكن خسارة المخزن أظهرت أهميتها رسالة السلطان إلى ابنه في 2 رجب 1263 (18 جوان 1847) حيث تتجلى تبعات هجوم قادة عبد القادر بحنكة. وهذه الكارثة الأخيرة كانتِ خطورتما أبلغ من معركة إسلى، قيمتها الرسالة بكيفية لم يعثر عنها في مكان آخر : "فقد وصلنا كتابك والكتب التي معه وعرفنا مضمنها وعلمنا ما صدر من الغادر الناكث , حبد القادر أهلكه الله بغدرته، وأخذه بحوله وقوته، من الضرب ليلا على المحلة التي وجهت للريف في من معه مع قبائل الريف، فأنا لله وإنا إليه راجعون. جعل الله ذلك حداً لباس. فقد كنا نحذر ذلك ونتوسمه حيرا حين أدخلت المتربطة في ذلك، وحصوصا الشيطان التوزيني، قبحه الله، فإنه كان يحتال على هذا من قبل، بتفريق كلمة القبائل الريفية، وإنشاء الشنآن بينها ليتوصل إلى هذا. وما كان يكتب لك به هُو وغيره من الحض على توجيه المدد، في إبانه، واحتُمَّاع صالحي العبة : جيش

قبائل الريف على الدفاء مكر وخداع، وقاتلهم ومن خدعنا بالله انخدع وباس شديد، مع كثرة رحمه الله لا يوجه ها إ فما قاربما، جذرا من وق ولا يوغلون فيها. فكيف ولكن لا عهدة عليك في سعوا في هذا، وخدعه ا وتابعتهم. وقد كانت و فعل ما فعل، وأقلع ور-هذا الشيطان الملتب إلى التماس نصره، وعديد والظهور على الغادرين. على توجيهها لتازة، ع وحمايته، وإظهار المحرد إرسال هذه الرسالة .

هذه الترتيبات درية 24) 1263 جوان 1847 عبد القادر يوجد علي ب السلطاني بنية مهاجمته ب عند الضرورة، ومساعدة

إشارة إلى معركة إسلى.

<sup>2.</sup> أنظر النص بالملحق، (ألرسالة

قبائل الريف على الدفاع للفتان عند وروده، ومعاينة الجد. إنما ذلك مكر وحداع، وقاتلهم الله، أني يوفكون. وكل هذا بقضاء وقدر، ومن حدعنا بالله انخدعنا له. فإن القبائل الريفية ذوات عدد وعدة وباس شديد، مع كثرة الغدر، والابطان للمكر، ولذلك كان عمنا رحمه الله لا يوجه لها إلا المحلة المعتبرة، التي تحتوي على الأربعين ألفا فما قاربها، جذرا من وقوع مثل هذا. وبعد ذلك يلتقطون ما يسهل، ولا يوغلون فيها. فكيف بألف واجد مع الأحمر الذي لا يعرف اللسان؟ ولكن لا عهدة عليك في ذلك إنما العهدة على هؤلاء المتربصة الذين سعوا في هذا، وخدعوك بالأحبار بغير الواقع، حتى ارتكبت ذلك، وتابعتهم. وقد كانت واقعة النصاري بوجدة ً" أخف، لأن النصراني فعل ما فعل، وأقلع ورجع أدراجه. وهذه الواقعة هي الطامة لظهور هذا الشيطان الملتبس. ولكن الاعتماد على حول الله وقوته، والمرجع إلى التماس نصره، وعنايته، فإن سبحانه عودنا النصر على الكافرين، والظهور على الغادرين، وهو حسبنا ونعم الوكيل. والمحلة التي عزمت على توجيهها لتازة، عجل بها، فإنا من الواجب لعمارة الحوز، وخمايته، وإظهار المحزن فيه." وأضاف السلطان أنه سينطلق بعد إرسال هذه الرسالة2.

هذه الترتيبات بررقما رسالة بوزيان العبدويي المبعوثة في 10 رجب 1263 (24 حوان 1847) إلى سيدي محمد، والتي يشير فيها إلى ما يلي : عبد القادر يوجد على بعد مرحلة واحدة من تازة ينتظر هناك الجيش السلطاني بنية مهاجمته ليلا. وقد اتفق مع بني بوزكو، لتوفير ملجأ له عند الضرورة، ومساعدة من جانبهم.

ستأثر بكل

عبد القادر كة إسلي، ملنا كتابك در الناكث ضرب ليلا فأنا لله وإنا ك ونتوسمه للمة القبائل لمة القبائل

تب لك به

اع صالحي

في 2 رجب

<sup>. . . 1</sup> إشارة إلى مُعركة إسلي. 2. أنظر النص بالملحق، (الرسالة رقم 29).

زرعهم. وظهر لك تعجي

إن شاء الله تعالى. فأنا تع

بجمع أقواتهم، وترقبهم لفا

الاستقامة، ويندم حيث

ما تقدمت به لولد أبا محم

للإطلاع على أحوال

في ذلك أصلحك الله، ع

لغرض. فكيف بمن يقاء

لا يأتيان إلا بخير، وذلت

أهل الرياسة. فزد في ذـ

يراد منهم لا يسوقون أ

عبد الرحمن التوزيني من

عرفناه، ونستغفر الله مم

مع ما كان يكتب لكي

به ولمزه، حملنا على ــ

العمال. وحيث الآن ا

بأكل الفتان عزيبه،

وأخبرت أن الأحمر هو

حیث رأی بعض الع

التوزيني بما أجمع عليه

عندك على زيادة الم

أما بني إيزناسن وأهل أنكاد فقد أذاعوا في أسواقهم ألهم سينهبون كل من يثبت ألهم موالون لعبد القادر أو من حلفائه. وأضاف أن الناحية على وئام تام، وفي إمكان المحزن أن يهنأ بثقته فيهم، باستثناء وجدة حيث يتواجد ثلاثة متمردين خطيرين. ويظهر ألهم يزرعون الفتنة وسط العقول بخطبهم وتصرفاهم ودعايتهم لصالح عبد القادر، وهم: عبد القادر بنعبو الذي أثار تعيينه سخط المسيحي، ومثله، عمار الرسمي، الذي نشر عقيدة دينية ضالة (دخيلة) في المغرب، وأحمد المزوني وعبد القادر ولد رمضان الوجدي، الذي كانت دعايته تعتمد المنشورات المكتوبة التي تنقلها سريا امرأة اعترفت بذلك بعد أن نفذت مهمتها هذه.

وقد أخبر أن رجلا اسمه الحاج محمد بن الطاهر ينحدر من تطوان أو من ناحيتها، له علاقة بعبد القادر منذ حلوله بالبلاد، وقد أعطاه فرسا مسرحا وأسلحة. وألهى رسالته إلى سيدي محمد بقوله: "بحثت عنه دون حدوى، وقد يكون من حظك العثور عليه."

هزيمة قوات القائد الأحمر التي تم الحديث عنها كانت بسلوان الموسبت خطأ إلى قائد بني توزين الذي برأه السلطان من هذه التهمة في رسالته التي بعثها إلى سيدي محمد في 21 رجب 1263 (5 جويلية العجب أن نفهم أن هذه الهزيمة عقدت إطلاقا الوضع في شرق الإمبراطورية، لأن حضور السلطان بما أصبح ضروريا. وفي الواقع، هذا ما عبر عنه مولاي عبد الرحمن في رسالته: "فقد وصلنا كتابك وعرفنا مضمنه وعلمنا تأثر القبائل بواقعة الريف، وأن القبائل كلها عربا وبربرا في غاية السكينة، والاشتغال بجمع

فنا مضمنه وعلمنا تأثر القبائل بواقعة الريف، ما عليه. وإنما أفسد ع عربا وبربرا في غاية السكينة، والأشتغال بجمع في جمع الخيل المنحا هو والحاج محمد الو

<sup>1.</sup> قصبة سلوان توجد جنوب مليلية.

زرعهم. وظهر لك تعجيل قدومنا قبل فراغهم من جمعه. فنحن في أثره إن شاء الله تعالى. فأنا نعرف أنه ما حملهم على السكينة إلا الشغل بجمع أقواتمم، وترقبهم لقدومنا. وسيأخذ الله كل من حاد عن سبيل الاستقامة، ويندم حيث لم تنفعه الندامة بحول الله وقوته. وعلمنا ما تقدمت به لولد أبا محمد من الاحتراس، وإذكاء الجواسيس والعيون للإطلاع على أحوال الفتان، والعلم بداخلة أموره. فقد أحسنت في ذلك أصلحك الله، غير أن هذا من وظيف كل قائد محلة، ومتوجه لغرض. فكيف بمن يقابل عدوا، ويكابد ثائرا؟ فإن اليقظة والحزم لا يأتيان إلا بخير، وذلك مسطور في كتب السياسة، ومغروز في طباع أهل الرياسة. فزد في ذلك، فإن الناس اليوم كالبهائم، إن لم يساقوا لما يراد منهم لا يسوقون أنفسهم. وما ذكرت في شأن المرابط محمد بن عبد الرحمن التوزيني من سؤالك عن حاله مع الفتان، وتحقق عداوته له، عرفناه، ونستغفر الله مما ظّنناه به. غير أنا حيث نزلت هذه المصيبة مع ما كان يكتب لكي يعد ويمني مع ما تقدم من شكاية عمال الريف به ولمزه، حملنا على سبيل الغفلة والتفريط، وظننا صدق ما كان يرفع العمال. وحيث الآن ظهر أنصحه وقيامه عليه، وظهور برهان ذلك بأكل الفتان عزيبه، فقد ارتفع (المين) وظهر صدقه لذي عينين. وأحبرت أن الأحمر هو الذي استعجل الأمر قبل أوانه، واستبد برأيه، حيث رأى بعض الضوء، ووهن الفتان، حتى أنه لم يعلم المرابط التوزيني بما أجمع عليه من الضرب. وكون الحاج محمد الوليشكي غائبا عندك على زيادة المدد بذلك الذي أداه إليه اجتهاده. وقد أدى ما عليه. وإنما أفسد عمله فرار من معه. وعلمنا قيام المرابط التوزيني في جمع الخيل المنحازة لبعض تلك القبائل، وتوجيهها لتازة. وقام عَلَى سَاقَ الْجَلَّ هُواْ وَالْجَاجِ مُحْمَدُ الْوَلْيَشْكِي عَلَى سَاقَ الْجَدُ فِي تَشْتَيْتُ شَمَلُ الْمُفْسَدُ،

ألهم سينهبون الف أن الناحية باستثناء وجدة يزرعون الفتنة القادر، وهم: ومثله، عمار للغرب، وأحمد دعايته تعتمد بعد أن نفذت

حدر من تطوان (د، وقد أعطاه بقوله: "بحثت

كانت بسلوان ألم من هذه التهمة من هذه التهمة 1263 (5 جويلية أطلاقا الوضع أصبح ضروريا. أصبح ضروريا. والاشتغال بجمع والاشتغال بجمع

وإبطال كيده، فلا شك إن شاء الله يأخذه بغدره، ويحرقه بنار مكره، ونكره. فإن كنا نظن أن الشيطان لا يبلغ له هذا المبلغ حتى يتمخض للعناد ويفسد دينه!"

وافق السلطان على قرار ابنه بعدم منع القبائل الريفية من الدحول إلى الأسواق والتسامح الذي أبداه إزاءها، وهذا ما كان يراه مناسبا لحمله على العمل به. "لأن إظهار ذلك يحملهم على النفور والزيادة في الاحتراز. والتعامي عنهم والاغضاء حتى كأنه لم يصدر منهم شيء يحملهم على التوبة والنصيحة، والقيام على ساق الجد في الخدمة، والسعي في أحذ من أوقعهم في ذلك".

وأضاف السلطان أن تأخير خروجه مرده إلى ما وقع من عصيان بحاحة قام به قاضي إد أوكلون، وتسوية هذه القضية في الطريق، وسيخرج بمجرد إنحائها .

الانتصار الذي أحرزه عبد القادر في سلوان كانت له انعكاسات في الريف كما تنبأ بها السلطان. ازدادت سمعة الأمير مما حدا بالسلطان إلى الاعتراف بملكات هذا القائد. وفي نفس الوقت رثى بمرارة استعدادات قبائل الريف المثيرة للغضب. وأغضبته المراسلة التي استخدمتها البعثة الفرنسية بطنحة، قدم من خلالها ليون روش معارفه المتعلقة بالعالم الإسلامي. وأمر باتخاذ الاحتياط الكبير فيما يخص العلاقات التراسلية التي يلحأ إليها. وقدمت الرسالة السلطانية بتاريخ 7 شعبان التراسلية التي يلحأ إليها معلومات إضافية وهامة تتعلق بالسياسة الداخلية. وقال لابنه "وصلنا كتابك، وعرفنا مضمنه، وعلمنا ما ارتكب الداخلية. وقال لابنه "وصلنا كتابك، وعرفنا مضمنه، وعلمنا ما ارتكب

الفتان أهلكه الله من نرو ووظف عليهم الذعيرة الريفية، والحوف من نرو الوليشكي. وأنهما أمن معه وكونه في على ما لا نتوصل له خوالمها وترهيبهم محائمهم وترهيبهم محاهم".

يخبر السلطان و ويتابع وهو يدين ممت ليون روش "الذي ع المسلمين وعرف أمر كلما أمكن ذلك، وأ

الأمير لا يبقى الأمير لا يبقى المحت وبراعته التي تثير الكت إلى ابنه، في 18 رمض له وقتا للراحة، ويا يغريها لمنع تموين مدينة تارة.

من والمالج الخيف الباليماكي على حاق الحله في تشييمه في الفريدة ب

<sup>. &</sup>quot;احبة 1: أتطر النص بالملحق، الرسالة رقم 30.

الفتان أهلكه الله من نزوله على قلعية، حتى ردوا ما كانوا نهبوا لأصحابه، ووظف عليهم الذعيرة زيادة على ذلك. وبذلك دخل الفشل في القبائل الريفية، والخوف من نزوله مثل ذلك بهم حسبما ذلك في كتابي التوزيني والوليشكي. وألهما ألحا في توجيه المدد" "فانظر إلى الفتان مع قلة من معه وكونه في غير بلده كيف توصل بالدهاء والمكر والسياسة إلى ما لا نتوصل له نحن بالكثرة وعدم السياسة. فلا ينفع الآن في تلك القبائل إلا ركوب الجد، واستعمال السياسة، وحسن التدبير، بفسخ عزائمهم وترهيبهم عما يوقظهم من سنة هواهم، ويردهم إلى سبيل هواهم".

يخبر السلطان بوصوله القريب، ويقول أنه كتب من القلعة 1، ويتابع وهو يدين ممثل فرنسا بطنحة، م.دوشاصطو وكاتبه المستشار ليون روش "الذي عرف اللسان وارتد بعد إيمان واطلع على عوائد المسلمين وعرف أمورهم وسيرقم ". ودعا ابنه أن يقلل كتاباته إليه كلما أمكن ذلك، وأن يحذر نصائحه الهامة وكلامه المعسول الخادع 2.

الأمير لا يبقى مكتوف الأيدي ويستغل كل الفرص باذلا جهده وبراعته التي تثير الكثير من القلاقل لدى المخزن. وتشير رسالة السلطان إلى ابنه، في 18 رمضان 1263 (30 أوت 1847) إن عبد القادر لا يترك له وقتا للراحة، ويواصل بكل همة ونشاط دعايته وسط القبائل يستهوي التي يغريها ويعادي الأخرى، وأخيرا استقر بالكعدة الحمراء للنع تموين مدينة تازة.

و يحد فكل 1. مدينة أهلية على بعد مائة كلم شمال شرق مراكش. \* العلم الملحق، الرسالة 31.

سينيسر. 3. غرب تازة، بين التسول والبرانص. والميان كالمنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق الم ه بنار مکره، حق يتمخض

ة من الدخول ه مناسبا لحمله ة في الاحتراز. شيء يحملهم لسعي في أخذ

ع من عصيان نفي الطريق،

له انعكاسات حدا بالسلطان رثى عمرارة لتي استخدمتها معارفه المتعلقة خص العلاقات الريخ 7 شعبان تعلق بالسياسة

لمنا ما ارتكب

ورك تلافاندان الأدبيء بالكالها والماكان

وافق السلطان ابنه عندما أمر قائد الحياينة بإعداد رباط بمساهمة فرساهم ومشاهم ألحاربته قريبا في أراضيهم. وحدد التعليمات لابنه لإعادة القبائل، التي أضلها الأمير، إلى حادة الصواب والطاعة، بتحذيرهم بأهم في غيهم كمن يبحث عن سراب، لا يجد أمامه إلا العدم. وهذا الذي يغريهم لن يلبث إلا قليلا ليحد نفسه قد دارت عليه الدوائر، فيدفع بحم إلى الهاوية.

وأعلن أنه يتابع طريقه، وقد أرسل خطابه من بلاد المذاكرة، في سيدي الغزواني حيث ينشغل بمعاقبة مثيري الإضطرابات الكثيرين والأقوى من الفتان. وقد استبشر السلطان حيرا حينما علم أن قائدا على رأس 400 فارس يعمل على استمالة البرانس إلى جانب المحزن. وقدموا له وعودا للقيام بمحاربة عبد القادر دون هوادة. وقد أعطى السلطان أمره بتهنئتهم بحرارة، مضيفا أن الصرامة والقوة تلزمان الساكنة بتقديم نتائج حادة. ويأمر بعدم التوقف عن مراسلة كل قبيلة الساكنة بتقديم نتائج حادة. ويأمر بعدم التوقف عن مراسلة كل قبيلة والترهيب ما يتطلبه الموقف (فمرة بالدعاء) الذي يتراوح بين الترغيب والترهيب. وهكذا يتصرف عيد القادر فيستولي على وحدان الناس.

إن أحداثا هامة في طريق الإنجاز. السلطان يتقدم إلى مسرح العمليات ويأمر سيدي محمد ابنه بمغادرة فاس صحبة قواته في اتجاه تأزة. وكتب في 18 شوال 1263 (29 سبتمبر 1847) حول توصله من ابنه برسائل، تخبر بما حل بقلعية على يد الفتان، الذي بعد أن قدموا له الذبائح أرغمهم على أداء غرامات، رغم أن مساعدات القبائل الريفية كانت منتظرة. "فبوصول كتابنا إليك، يقول السلطان، تأهب للنهوض لهذا الأمر المهم بنفسك، فليس عندنا من يعول عليه إلا الله سبحانه، ولا تظهر النهوض حتى نكون بمكناسة ونوجه لك من المحلة التي معنا".

وهذه الرسالة تشير

جيشا في الم<u>نطقة.</u>

القوات الموجودة بال

ومن خلال

محمد يوجد بفاس

قواته، وجيش في

العبدويي، وجيت

في نفس الناحية تحـ

دون احتساب احيا

أي دخول مولاي

محمد، والوضع يأ-

عليها تتطلب إحر

عليها رسالة السلط

الاستسلام والأمل.

الذي يطبعها، تعير

العاهل، وبعض أقا

هذه، فالنظام يحس

عربة الدولة، حيث

وزير الحربية، وممو

يمركز السلطة، لك

الخاص كلها بين ي

من جهة أح

<sup>1.</sup> أنظر النص الملحق، ال

<sup>2.</sup> أنظرُ النص الملحقّ، الـ

المربة أن منسل المربعة المربع

<sup>2.</sup> مرابط (ولي) شمال شرق قصبة بن أحمد في الشاوية. ﴿ إِنَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

وهذه الرسالة تشير إلى أن الإبن الآجر للسلطان مولاي أحمد، يقود حيشا في المنطقة. وفي الختام، طلب مولاي عبد الرحمان إحصاء كل القوات الموجودة بالبلاد ومعها قوات تازة وفاس أ.

ومن خلال هذه المراسلة (رسالة 28 و 33) يتضح أن سيدي محمد يوجد بفاس مع جيش، وأخوه مولاي أحمد يوجد بالحياينة مع قواته، وجيش في وجدة على رأسه عبد القادر الذي خلف بوزيان العبدوني، وجيش في تازة تحت امرة ولد ابا محمد، زيادة على جيش في نفس الناحية تحت ابن عبد الصادوق، أي ما مجموعه خمسة جيوش، دون احتساب الجيش الذي يقوده السلطان. بمقدار ما تقترب النهاية، أي دخول مولاي عبد الرخمن إلى مسرح الأحداث، ومعه ابنه سيدي محمد، والوضع يأخذ طابعاً مثيراً للقلق، لأن الورقة الأخيرة المراهن عليها تتطلب إحراز الانتصار بكل إصرار. هذه الانشغالات تؤشر عليها رسالة السلطان في 22 شوال 1263 (3 أكتوبر 1847) المثيرة لنبرة الاستسلام والأمل والرهبة، التي تلمس من سطرها الأول إلى الأخير.

من جهة أخرى، فجزئيات هذه الرسالة، والإحساس بالحيرة الذي يطبعها، تعبر عن مساوئ تمركز السلطة بشكل مفرط بين يدي العاهل، وبعض أقاربه، وقلة من وزرائه، وأحيانا وزير واحد. والحالة هذه، فالنظام يحمل المسؤولية الكاملة لبعض الشخصيات التي تقود عربة الدولة، حيث نلاحظ أن السلطان يتولى في نفس الوقت، مهام وزير الحربية، وممون القوات (الجيش)، ووزير الشؤون الخارجية...إلخ. يمركز السلطة، لكنه يتحمل ثقل المسؤولية. مآل الدولة والملكية ومآله الخاص كلها بين يديه، ويمكن أن يتعلق أمرها بخطإ يأتيه رجال ثقته.

د رباط بمساهية بات لابنه لإعادة بتحذيرهم بأهم هذا الذي يغريهم علم هذا الذي يغريهم بلاد المذاكرة، ملاد المذاكرة، ما علم أن قائدا حانب المجزن. وقد أعطى والقوة تلزمان ورسلة كل قبيلة حرين الترغيب

يقدم إلى مسرح ية قواته في اتجاه حول توصله من بعد أن قدموا له ت القبائل الريفية ، تأهب للنهوض إلا الله سبحانه، الحلة التي معنا".

جدان الناس.

مع تعكن الله وقد النص الملحق، الرسالة رقم 32.

إلى المرسالة رقم 33.

وهذا ما يفسر الانشغالات الكثيرة التي ترهق السلطان في الفترة التي تشهد أزمة خطيرة، ولجوءه بحدة إلى النصوص القرآنية، والقوة الإلاهية وإلى الأمثال الشعبية البسيطة 1.

من جديد، يصدر مولاي عبد الرحمن أوامره إلى الأمير سيدي محمد، ليحدد له واجباته بصرامة كبيرة، مبرزا بصراحة متناهية، تقصيرين من حانبه يعدهما، في الظروف الراهنة، من الخطورة بمكان2.

أحرز المغاربة على انتصار أولي، حيث كبدت ليلا قوات تحت قيادة سيدي محمد هزيمة للأمير عبد القادر، حطت من قيمته في البلاد إلى درجة أن فرقا حاصة، أعلنت خضوعها (للسلطان). لأن هؤلاء الرجال كانت لديهم القناعة ألا أحد في الدنيا يستطيع منازعته (عبد القادر) في الجلد والإقدام. أما قوات الجيش فقد ألهمها الانتصار قوة، وأصبحت على استعداد كبير لإلقاء القبض عليه. في رسالته بتاريخ 8 محرم 1264 (16 ديسمبر كبير لإلقاء القبض عليه. في رسالته بتاريخ 8 محرم 1264 (16 ديسمبر معادرة يضيف سيدي محمد أن (الموقع) النقطة التي وصلها بعد معادرة ملوية، تقع بين بني يزناسن، والأحلاف، وبني بويجيى .

من قبل سيساقون

الفرنسية، ولهذا است

وكتب القائد حماد

(23 جانفي 1848)

ما فتح الله به عسى

على كيده، وبارت

فحصل بالقطر من

وأنعش الأفهام. في

يا ليتني كنت معني

ونجله، حتى استفيه

فشهرت الأسوق.

الملك في أعلا عر

تعبر التعبير الحق

رجال المخزن وم

عبارات هدد

و كخاتمة ه

بن المعطي بتاريخ أ من بني هشاء م إلى الأمير سيدي

أنظر النص الملحق
 قبيلة من أصول عيد

<sup>2.</sup> فبيله من أصول عيد 3. أنظر النص الملحق

<sup>.1.</sup> أنظر النص الملحق، الرسالة رقم 34.

<sup>2.</sup> أنظر النص الملحق، الرّسالة رقم 35.

النص الملحق، الرسالة رقم 35.

تَّاصِيَّةُ أَنْظُونِيْالِنِصِ المُلحق، الرسالة رقم 36. 5. أنظر النص الملحق، الرسالة رقم 36. ومن قطال المنطقة المستقالة المست

الفرنسية، ولهذا استسلم الأمير للجنرال لاموريسيير (Lamoricière). وكتب القائد هماد بن بومهدي الهواري إلى السلطان في 16 صفر 1264 (23 جانفي 1848) العبارات التالية: "أنه ورد علينا من حضرة مولانا ما فتح الله به على المسلمين من رد الفاسد الفتان، وخليفة الشيطان، على كيده، وبارت تجارته، وفاء بالخسارة، واتضح للمسلمين ضلاله، فحصل بالقطر من السرور والفرح، ونشر الإعلام، ما أدهش العقول، وأنعش الأفهام. فيا لها من مزية لم تزل، على مر الليالي تتلى، وتسمو، يا ليتني كنت معهم، فأفوز فوزا عظيما. فلقد تلطف خليفة مولانا، ونجله، حتى استظهر ما استبطنه الخداع من متابعة حزب أهل ود وسواع، فشهرت الأسواق، وجليت من الأجياد الأطواق، فصار من هذا عرش فشهرت الأسواق، واتسق بذلك الأمر أي اتساق".

عبارات هذه الرسالة الموجزة، بدون تضخيم ولا مغالات في الأسلوب تعبر التعبير الحق عن كون المغرب تنفس الصعداء، الذي أسهم فيه رجال المخزن ومناصريه، عند انتهاء هذا الحلم المزعج.

وكخاتمة لهذه المأساة، نجد في رسالة السلطان إلى القائد أحمد بن المعطي بتاريخ 2 رمضان 1264 (2 أوت 1848) أوامر تخص 80 شخصاء من بني هشام<sup>2</sup> من بينهم رجال ونساء، سيحلون بأرضه، وأرسلوا إلى الأمير سيدي محمد، يأمره بمعاملتهم كإخوالهم، الذين كانوا من قبل سيساقون إلى نفس المكان، وإطعامهم، وتوفير المراكب لهم<sup>3</sup>.

الفترة التي تشهد والقوة الإلاهية

الأمير سيدي سراحة متناهية، طورة بمكان<sup>2</sup>. فوات تحت قيادة البلاد إلى درجة الرحال كانت

ت علی استعداد 12 (16 دیسمبر

القادر) في الجلد

سلها بعد مغادرة

ل السلطان يعبر بتاريخ 22 محرم دفع عبد القادر لا في أن يلتحق تحرسها القوات

<sup>1.</sup> أنظر النص الملحق، الرسالة رقم 37. و من الملكة على الملكة القادر. و يعمد تشكل المراكزية بيلة من أصول عبد القادر.

المراجبة المسلل 3. أنظر النص الملحق، الرسالة رقم 38، ص 150.

مولانا عن أبناء وهم السيد أحما وأن لا يكونو من جملة الحدم حلاله: يحبون واستقر المكان بـ

الخلقوصا

لاد نا الماره على لاد نا الد مراه على معرال ندار معرال ندار مال معيم تعدا الكل علام تعدا على المارات و على الله

uda Jaal

مدارسها

1. قرآن.

وثائق ملحقة المستخدمة المستخدمة المستخدمة المستخدمة المستخدمة المستخدمة المستخدمة المستخدمة المستخدمة المستخدمة

والعد الأقيام إليا قا من فرية لم فإل على في اللول يتلي و السرد

I have the example the comment of the state of the

بالإيمال الموال في نظا في المال

والمام من استألي الا استطاع الحالمان المام حرب أقل إن وجواع

20) قفريل 1844)

من الأمير عبد القادر إلى السلطان مولاي عبد الرحمن

الحمد الله وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.

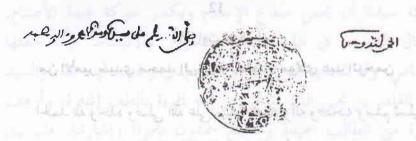
ملاذنا وعمدتنا وقاطبة أهل الإسلام، الذي بلغ الله به قصد ومرام، ورفع به مقام أهل الإيمان على كل مقام. متعنا الله بنصركم على الدوام على مر الليالي والايام، ذلك الإمام الهمام الذي اشتهر كنار على رؤوس الأعلام، ولا تحصى مزاياه أو تحصرها الطروس والأقلام، مولانا عبد الرحمن، ابن مولانا هشام، على مولانا ما لا يتناهى حصره من السلام، مضمخا بطيب التحيات والإكرام والتعظيم، وأسبغ عليكم أنواع الإنعام، ونصر بكم ملة النبي العدنان<sup>2</sup>، وخذل بكم أهل الكبر والطغيان. ولا زاد بعد التماس صالح دعاه مولانا ورضاه الارضى

يما تمكن أنسخ الرّسائل المرقمة 17-18-19-21 و22 ضاعت و لم يتم العثور عليها، و لم يتم إدراجها التاجهة : بضِمْن النصوص الملحقة.

<sup>2.</sup> أحد أجداد محمد

مولانا عن أبناء صنوائنا الذين حلوا بساحته، وخيموا بجوار حضرته، وهم السيد أحمد، وأخوته أولاد المرحوم السيد أحمد بن أبي طالب، وأن لا يكونوا مطرحين بزاوية الإهمال، لأننا وإياهم منسوبون من جملة الخدم والعيال. ومثل مولانا نصره الله من قال فيهم تعالى حل حلاله: يحبون من هاجر إليهم أ. ونحن بك أينما كنا، وحيثما حللنا، واستقر المكان بنا. لأن من إلى الشرف الرفيع انحاز فقد نال المطلوب وفاز.

11



وآله وصحبه.

به قصد ومرام،

كم على الدوام ار على رؤوس م، مولانا عبد ره من السلام، عليكم أنواع شم أهل الكبر

ا، و لم يتم إدراجها

رضاه الارضى

المجاة : جيش 1. قرآن.

ر یب تمکل - ا

1. الليارة للدلالة على أكبر كالواحد سويل مكل ألواد خاللاأمير.

وأن لا ينسانا من دعواته في خلواته وجلواته المرجوة القبول عند الله. ونحن من أهل الحسبة عليه بعد حسبتنا على الله، خديم حضرتكم الباذل جهده في مرضات الله ورسوله، ثم مرضاتكم المتوكل في كل أموره على الله. وعليكم الموضوع اسمه بالخاتم النائب عنكم (بما قدر من جهاد العدو والقائم)

في 01 ربيع الثاني عام 1260 (20 أفريل 1844)

12

(1844 أوت 1844)

# من الأمير سيدي محمد إلى أبيه السلطان مولاي عبد الرحمن

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما بعد تقبيل حاشية البساط الشريف، وأداء ما يجب بين يدي سيدنا أمده من التبحيل والتعظيم والتشريف، يكون في شريف علم مولانا أمده الله أنا حللنا بعيون ستيدي ملوك، حلول عز ويمن وسعادة. نرجوه مولانا أدام الله وجوده ونصر أعلامه، وجنوده، وتلقنا بها قبائل أنكاد بعظاطينهم ، وأظهرت من الفرح والسرور بمحال سيدنا أمده الله ما لم نعهد منها، وسكنت أنفسهم واطمأنت، وزال عنهم ما كانوا فيه من الخوف والجزع والروع والفزع بسبب فعل ابن الاكناوي. وانخاشت إلى عاملها الطالب خميدة السجعي، وانتظم شملها، وما بقي فيها من تطمح عينه للعدو الكافر بوجه، ولا بحال، كما تلقانا بزا فيها من تطمح عينه للعدو الكافر بوجه، ولا بحال، كما تلقانا بزا أخوال سيدنا الكرارمة في أحسن زي وأعجب بعطاطينهم أيضا.

وقاموا بمونة المحلة أ-

وجميع أعرابهم. وما نح

عجزا ولا تكاسلا. و

لله الحمد وله المنة. و

ذلك ينادي بالويل و

و نصره، في شأن العد

منها ما حدث بصنح

ببركة سيدنا أن يحم

والمحال التي هنا في

خصاص، ولا تلحقه

عبد القادر بن محيى

عبارة من الطالب

للكافر الآن ما يعتدر

بتأحير السيد عبد

ضعفه الآن بالنسية

سبيلا. وقد عرف م

في طي هذا الكتاب

خروجه منها، إذ لـ

للخوض والعناد.

ید تمکن - را د

فيتعين اشتراط كلامه، ولا تحسم ولا يستقيم من بقا

أَ. عَبَارَةً لَلدَلالة على أهُم كانوا مصحوبين بكل أفراد عائلاتهم.

<sup>1.</sup> قرآن.

وقاموا بمونة المحلة أحسن قيام، وصحبنا كافة فرسانهم، ورجالتهم، وجميع أعرابهم. وما تخلف أحد هنا من هؤلاء القبائل المعتبرة، ولا أظهرت عجزا ولا تكاسلا. وقد اجتمع من القبائل الصحراوية أيضا خلق كثير لله الحمد وله المنة. والمسلمون الآن في غاية الظهور، وعددهم من أجل ذلك ينادي بالويل والتبور. وهذا، وقد بلغني كتب سيدي أمده الله ونصره، في شأن العدو الكافر الذي جعل طنحة نصب عينيه، واستفدنا منها ما حدث بطنجة من الهرج. فإنا لله وإنا إليه راجعون  $^{1}$ . نسأل الله ببركة سيدنا أن يحمى صدع الإسلام ويكسر شوكة عبدة الأصنام. والمحال التي هنا في غاية النشاط والسرور والانبساط. وما لحقتها خصاص، ولا تلحقها بحول الله وبركة سيدي وجوده أيده الله. والسيد عبد القادر بن محيى الدين تأخر بمن معه لملوية بألطف إشارة، وأرهف عبارة من الطالب حميدة والشيخ حمدون بأمرنا وإشارتنا: فلم يبق للكافر الآن ما يعتذر به من جهته. والذي حققناه أن هذا العدو لا يقنع بتأخير السيد عبد القادر ولا بكل ما يفعل معه. إذ لازال مصمما مع ضعفه الآن بالنسبة للمسلمينُ المحتمعين هنا على تعرضه إن وجد إليه سبيلا. وقد عرف من قبل الطالب حميدة بنص ما في التقييدة الواصلة في طي هذا الكتاب، فأجاب بالامتناع من الخروج من مغنية. والمعين حروجه منها، إذ ليس في بقائه بما إلا الفساد، ورد هؤلاء القبائل للخوض والعناد.

فيتعين اشتراط الخروج منها عند الصلح معه، وإلا فلا يتم كلامه، ولا تحسم مادته، ولا ينقطع تسوف من في قلبه مرض إليه، ولا يستقيم من بقائه بما أمر من أمور هذه النواحي، وهذه القبائل

المامة أ. فوأن.

ل عند الله. حضرتكم كل في كل كم (بما قدر

فريل 1844)

ممن

سلم تسليما

بين يدي شريف علم ن وسعادة. أننا بها قبائل سيدنا أمده بهم ما كانوا الاكناوي. الما تلقي التلقانا بزا

ينهم أيضا.

وذهبت هذه الحم يشاء من قوة وأمصار. فلا ينفع معه إلا الجاد . يترك بما محلة لا عسة. عد، ولارضى أحد مد ومكره أن تفرقت هذه ا هذا الكافر بمحلته ذهب سيدنا. آمين. والسلام

محمد. وفقه الله تمه

الحمد الله وحدد وا أدام الله العز و أي السلطان المعتصم بالله مع عزا وشرفا ومكانة وته ورضوانه الطيبات المار حاشية البساط الكريم. و فلا ريب أن ما فعا م

عزمت على الزحف إليه، وإخراجه منها، وأعمال موجبات التضييق عليه، من قطع الماء عنه، وأخذ من خرج منها، ومنع من يريد الدحول إليها، حتى لا يقر له بها قرار، ويطلب النجاة بنفسه، والفرار، وأن تمادي على البقاء بما مع توفر أسباب إخراجه منها الآن. فلك يدادي بالربل والتجزر وهذاء وقد بلاق ا

time is to delicable their their than the same are planted

by proportional to be the last of the last

و المناه على المناه عل

with the sal of the telephone filling, first the law

أأفعه فليها بالطف إشارقه وارفعي عناونه الما المن المن المن و أماء الهن من و الماول و من السروا و من المن و النشاد المن عن و النشاد و من المنافئ عوم المنافئ المنافئ و من المنافئ عوم المنافئ المنافئ المنافئ عوم المنافئ المنافئة الم المنتوعة المنتال وتلم مركة عبر الاصار والحد الالتهام عقابدات اكورات والمنتاك والمنتاك وما فيها منكات كما المنتاك والمنتاك والمنتاك والمنتاك والمنتاك والمنتاك والمنتاك والمنتاك والمنتاك والمنتال المنتاك والمنتاك والمناك والمنتاك الزنداريدي موراساء احراجه معالاه و وعت مذال في وبغوغا مؤوا با روهه رملته ما شار مؤارا بطور وعرب ما قدار معرب مدار المعالدي المعرب من المعالدي المعرب من المعالدي المعرب ا

112

وذهبت هذه الجموع وبقي بها، مد يده بل ورجله وملك ما يشاء من قوة وأمصار، وصدر ما لم يصدر منه في عصر من الأعصار. فلا ينفع معه إلا الجد ولا يخدع سيدنا بإبقاء عسة بها، أو بمغنية. فإنه يترك بها محلة لا عسة. وإن مكائده لا يحدها حد، ولا تدخل تحت عد، ولارضى أحد من هؤلاء القبائل بقاؤه بها خوفا من غدره وحسارته ومكره أن تفرقت هذه الجموع. وكذا الحراك، قالوا إن رجعنا وأبقينا هذا الكافر بمحلته ذهبت محلتنا، وظهر له فشلنا، والله يبارك في عمر سيدنا. آمين. والسلام.

في 20 رجب عام 1260 (05 أوت 1844)

محمد. وفقه الله بمثَّه آمين

13

ر ( 0,8 أوت 1844 )

### من محمد أشعاش إلى السلطان

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الله المان الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الله المان المعتصم بالله المعان، سيدنا ومولانا عبد الرحمن، زاد الله سيدنا عزا وشرفا ومكانة وتبحيلا وتعظيما، وسلام الله وتحياته ورحماته ورضوانه الطيبات المباركات على الحضرة المنيفة الزكية، وبعد لشم عليه المقام الرفيع المبحل من التعظيم، وأداء الواجب للمقام الرفيع المبحل من التعظيم، وأداء الفرنصيص بطنجة، يوم الثلاثاء العشرين

موجبات التضييق من يريد الدخول بنفسه، والفرار، الآن.

Leapter Laires

اعلام وسراكات العادة المراسط والمعادة والمعادة

### للحكومة الغربية واجتلال الجرائل

من نقلهن الثاريخ المن الطلاقهم المعليها، وتخريبها المنعلة المحيدة المنعلة المنعلة على على على المسلك، أن نجل بيدنا الماسعة المختفية وعلم المنطقة المناه المنطقة المنطقة المناه المنطقة المناه المنطقة المناه المناء المناه المناه

(1844 الحسون 1860) [2600 والتحمل المان على النصر والفلتر والفتح المبين لمولان ، من وسلم الملكان المعتقبين والنصر والفلتر والفتح المبين لمولان ، من السلطان المعتصم بالله المعان سيانا ومولانا عباد الرحمن، زاد الله سيانا عزا وشرفا ومكانة وتبحيلا وتعظيما، وسلام الله وتحياته ورحماته ورضوانه الطبيات المباركات على الحضرة المنيفة الزكية، وبعد لشم حياشية السيانا المحال المحال المحقول المعتقبة المرافعة المرافعة وبعد المحمول المحقول المعتقبة المرافعة والمحال المحقول المعتقبة المرافعة ا

المخارس والم

- fills course could المؤمنين، وناصر الملة اعلاء رفع السلام و المسلام و ا السه الأؤون والرتكالة بلكاه المصادر وجالح استباليل وجد حآل العياس وال تاريد المام المال والمال وما صنح العاج الذي مه من المالية الحال الم beightedeil une ce الم وحد المالية وهم الما البلد م المالك الماليان الم من وسي الإسال ورجوعهم لمنازلهم،

 $oldsymbol{1}_{oldsymbol{1}}$ 

(1844 من 12) (1844 من 12) المسلمان الم

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا عمد وآله وصحبه وسلم سيدنا الإمام المؤيد بالله الممام مولانا أمير المؤمنين، وناصر الملة والدين، ووبعد بأفار شا تحتال في المنال والداء وهذاء وفيد السلام الدين، ووبعد بأفارة شارة فيه السلام المنيف، والمنال مقدوا والملايالان من المنتال منال المنيف، المنال منال المنيف، والمنال منال المنيف، والمنال المنال المنا الله كمات المجلوعية الموساق كالعرص الماك المصادر والموارد فالمعرب متاان اجتاري الرانيا حبواله المالي المنال وحد من الصبح المعلى المنابع المناب المسال المسالم بيدا المراح ما وعاصوله العير والمتكلع المعقلص وعالم عالمعالمات المتي طريقه عان من الموالم في الموالية الموال المال المستول المستولية المنظمة المنظ علياً المعفولين وفي والمنهمان المان بالمنسو كي والرب المراب الحقال عملاء عليا على خلاف عليا المالية المرسى. وأما ما وَعَلَّهُ الْمَا يُعَالِمُ عَلَيْهِ بِمِنْ عَلَيْهِ الْمِنْ عَلِيدًا عَمِيلًا عَمِيلًا عَمِيلً شيء. وسمع أهل البلد من الأقضوات بعد نزولهم ورجوعهم لمنازلهم، أن ما رمي به من الكور ينيف على سنة آلاف بكثير. . i - 360 - 1 علية أين خلك علية أي علية المحتفظة يولغ المراكب المحتفظة يولغ المراكب المحتفظة المح

ر 1844 خون 08 السلطان المعتق عزا وشرفا و ورضوانه الط ورضوانه الط مع شوانه الط

المارية : جيش

14

(12 أوت 1844)

من مولاي سليمان إلى والده السلطان

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سيدنا الإمام المؤيد بالله الهمام مولانا أمير المؤمنين، وناصر الملة والدين، وبعد أداء ما يجب من الإجلال والإعظام وإهداء رفيع السلام لعلي ذاك المقام، فقد وافانا الأمر الشريف والخطاب العلى المنيف، فتلقيناه بالإعظام والإجلال والمبادرة إلى أوامره وبالامتثال. فأنا بحمد الله كما يجب سيدنا ويرضى عن الوقوف والأخذ بالحزم في المصادر والموارد. فالعسة داخل البلد وخارجها ليلا ونهارا. لعلى أكمل وجه من الضبط والترتيب. فالكل قائم أحسن قيام. وقد دحلنا قبل تاريخه بيوم إلى المدينة. وفضلنا النَّظر إلى أبراجها. فظهر لنا أن إصلاحها يتيسر في أقرب مدة، لأن رمي العدو لم يعم جميعها، وإنما كان يصيب . شرفات البعض منها، فتسقط. إلا ما كان من البرج الجديد الذي طريقه مارة أسفل سور البلدُ الموالي للمرسى، والبرج المتصل به من أعلا، فقد تمدم الكثير منهما. ودخلنا مسجدها الجديد فرأينا بسوره الموالي للبحر أثرا كثيرا من رمي المدفع له، وبسقفه أيضا، وأحصى ما نزل بالمسجد فالفي ستًا وثلاثين كورة. والواقع خارج البلد شيء كثير. وقد جمع الأمين الحاج أحمد الرزيني ما وقع داخل البلد بالخصوص ثلاثة آلاف. وقد رأيناه مجموعا بالبرج الذي بإزاء باب المرسى. وأما ما وقع بالأجنة وأطراف البلد، فإلى الآن لم يجسع منه شيء. وسمع أهل البلد من القنصوات بعد نزولهم ورجوعهم لمنازلهم، عِمْ تَمَدُّنَ أَنْ مِهَا رَمَى بِهِ مِنِ الْكُورِ يَنْيِفُ عَلَى سَتَةً ٱلاف بَكَثْيُرِكُ

ا علامل مراكاه

الحراه وحو

will by the

ومع هذا كل

وذكر لنا الأمين الم

لوجود مثل تلك المنا

امتریه وانتکار باکا مسئال ماما والعوارد مانع بالگرفسآج آمپلیما مضع وانساکان عشد

مربع ماء الع الكِتْرَمْسَهَا و د ويعقبه اليظ في اليرمواو

مالئالارانى بخصر ان ما زموس مصا

التوابع الناكل. مصراً مالبنوسول:

ما كامزېږقلبه و. ص(كاجروالت (طابحالغرب حا

الجنفوة ولحاه عليث شه مراد

*را*جع لعله ب بنبة الورود لك

1260 LE

ومع هذا كله فالسلامة حاصلة بفضل الله، وسعادة سيدنا. وذكر لنا الأمين المذكور أن الكور، الذي اجتمع عنده كله، يصلح لوجود مثل تلك المدافع التي كان يرمي بها عندهم بالمرسى.

14

## الحديدون وطران علوب العزوام وهيدوس

مبيظاتا عام ااحؤيزنات التحعام عواتا أأجيرانعوعيس وفاحراست والايرويقة أغلام مإلا حلال والإعلام واصاروه المراجع الساع لقلم دالا صفاع منه وامالاللم العتريه والعلاب العلتي الفيه فبالنياء باأعان والابطال والمباد كالراواي بالا منظال ما ما فعرا لدك بي مسبراً ويردس مل لدفعو والاخترياني معالمصلا والموارد والعسة داخل البلد خارجه البلاه ذها راعلوا كروج موال فرواس فللقرف آبواحست فيلع وفيوه طلغا خبل قارينبيوم الماليوبية ومنشئ فالدلفاني أبراجها مضعولاان ا صلاحها من عاف مرة الأي مق العدوام بع جيعها و انساكان إصف من المعاديد في منها مند في الا ماكان مراس جا عوبرا نوء كحريف حائ اصعل بسور إلبتم العواك للم مسويو البرج العشعل بدعر أعلامة مزنعن عربه ماي اصعب موراسم سور مراسا بسور المواق البي انفراك بنم مروي الموجه المروي المروية والمرابع ما مرايا المروية والمرابع ما مرايا المروية والمرابع ما مرايا المروية والمرابع المرايا هي وكيرم وا وخرص الا مس أناج إحوالرزي متاوض اخل الهما المصور للائم واكلف وموراسك بحوعا بألبرة البن طازة بأباليمس واعاصا وخعبانا منتوأكما والله مامرالال بانجع مندف اوتمع اهل المتعجر المنتصوات بصور ولعم ورج وعصر لعذا زلع ان ما رعويه فعند الدينيه عام تنزالاس بكتروم عذا كله ما الملامة حاطة بدفاية ومعادة بي ود والا الامس الزكور أن الكور الورا حقع عنوى كله يعط لوصود مثل الك المقرابع الن كان فرمس الم عنوهم بالرسى وفرازات مسرناوشر ساعد الفاكر الوطيرانسات وكرا ماليلم موانفواد والمصيدة وغيرهم ومرسوا والمترافع وطفوعلمه مرالدوروالنشاه المجدهوة وه هبته والعواملي من جدم العلة جادم عنه عليوم دي المراجد ووق عليه عسوس والمنسوب بدراه اصر ارائه والدر عنه عليوم دي العراد المدعوة ودكرات واسع لعله فورا والسويومليكا ورد علي سدى السرب بارد با هوالعرب واله بنة الورود للحقية بين الكنه ويقوا طروحها على بسواء والسلام و 17 رج العرا ملجان وفغط للده لمده ي

، وناصر الملة و رفيع السلام العلى المنيف، ل. فأنا بحمد رم في المصادر ل أكمل وجه لمنا قبل تاريخه أن إصلاحها ما كان يصيب الجديد الذي المتصل به من . فرأينا بسوره ا، وأحصى ما رج البلد شيء ع داخل البلد ذي بإزاء باب

ن لم يجسع منه توعهم لمنازلهم،

### العطافة العلاقية المقتلاف التعالقوا

. لنسيوقر أن العصلة والله والمالية المالية المالية العلى مالقالمالف مل بران عبلولمالك، و وكبراغ البلك موبن القواوت والطبطلة وغيراهما ففوحولا به بألفاد المافرح وظهر عليهم نعتل السرورين والشفاع المناهم المالا وظهر عليه المالية والضائع المالية والمناهم المالية والمناهم المالية والمناهم المالية والمناهم المالية والمناهم المناهم المالية والمناهم المالية والمناهم المالية والمناهم المناهم المن وذكرناهم ومنيناهم، وبينا لهم بعض ما أعد الله للمجاهدين من الأجر والمثوبة، وما ادخره لهم من رُفيع الدرجات، فقاموا مبتهجين مستبشرين، و دفعنا هم الكثالي الشرايف بعد ليقرأوه على عني الكثالي يحضر منهم ليعم الفرج و المستهم، والقائد محمد أشعاش قد بذل المجهود، وظهر منه ما هو الفاطه و والفائد المحمد أسما المراجع و المالية و المالية المراجع و المالية و المالية المراجع و المالية و المال علينا منه فرا الخيام والما المنظم المن المنظم المنظ سيدنا الشريفة ووود علينا احسواس ومكيل النيادنا المتراق أمس تاريحه، فتلافينا الفقة الفلال الشغيدة، وذكر الذكر الذكر الما والما والما والسيد بوسلهام، روزاند علماليهنه والكتابية، يخار هفيه رجامه المحدد الطرابية أو أنه بنية الورود لطبحة يوم المساولية المساولية المساولية المالية الم a commendation of flower of many it is to feller ignification (1844 - F271260 Headally was 27 Bearing supering all a like الله و مورا سه على المورو المورو المورو المورو المورو و المورو و مورود الله . آمين المورود و المورود و المعالى المعالى من من على المعالى المعالى المعالى على المعالى على المعالى ( sear of air del bears e go al bis of might a wings

ما غليلا إلى والقيال

يتقدم لأولان وتعرف

الزكارة، معلاقافد

حاكم وجدة الباتة

وصول الحاكم ها

معهما بعضا من

يساغلاهما على فأ

نفاقا مع الكافر.

علمه ذكر، بقعة

أهل قلعلق والريف

ear the of the me

1. مدينة الغزوات الفرد

include por in him and grand and interior land to be were with what is grant loss fines "احبية : ﴿ يُسْمِوقُ أَحِدُ الغربية، هذه الناحية تبتدئ 20 كلم جنوب طنحة وتنتهي غربا على شاطئ المحيط. والسوق يوجد على مسافة قصيرة من الشمال الشرقي لأصيلاً."

على مند مالان و الدرائة ما مي حدي العال ما در يعيد عليوف وي الدرائة الما وي العرائية ما در يعيد عليوف وي الدرائة الدرائة و

واسع اسعلم فورا والمسورة استعلى وردعاب مساكا عرب ما ما موالعرب والم

### الحكوفة الفركية واستعلال الجؤائل

the state of the last state of the state of

(14 أكتوبر 1844)

المسترك من بومديل بن العاسمي قائد وجدة

إلى السيد محمد ابن إدريس كاتب السلطان

أن المرد و المساون المرافع الم و د عل في تعامر في النها، و حرام عن لانا المنظود في الله المجيل وعالمية أن والقدائل شرعوا من و دراه و الغياض على و دو الراما الدي من ورام و المارون و و الدون و و الدون في هجلع شرعوا من و و في و بين المناسب المناسب و من و من و مناسب و الدون و و مناسب و و الدون و الدون و الدون و الدون و ما غليلاناه و الغياض المناسب من والمناسب و و مناسب و من المالوالي بصلطني عبالسو فكالتكميا استون عاله على المالية ووهالعط المتروقة كالأواد المتدادة ما وكر أو السيد ميدة والإفادياد الإفادياد السياد عليه السيد على الما المنافع ا الزكارة، معن قافلة يكثيرة، ولم ندر الواقع. وأما عبد الله بن العقواف حاكم وحدَّة الْيَامُ الكَّافر، ورفيقه لعرج قشوان، خرجا من البلد قبل وصول الحاكم لها، وتوجها لتلمسان، وهما بما، وطلبا من الكافر يبعث معهما بعضا من عسكره لوجدة يحملان اولادهما وعيالهما، فلم يساغلنها على الألك وهالمالقطو بعضية المن أعظم المهائبي وهو البيع نفاقة مع الكافرة، عمم علم المنواحي وأعظم. وأنجس هذه البقاع الواقع عالمه ذكره لقعة سلوق للطية قزيلة من مريسي الكافر غلاوانه الا يحضنهم أهل قلعلة والليف دوياريق وأخلاف ووبني ين فاست وأنجاد وغير مهم الله المكان الذي أراده. فإلى الآد لم ياتوا. وفي يوخ الأحد وهو اليوم التاسيم 1. مدينة الغزوات الفرنسية، واسمها القديم قد عرب وأصبح الغزوات أو جماعة الغزوات.

المعبليللك و فحيفال علية أبر الواحليضناهم الما لدين من الأجر اموا مبتهجين miss Here المجهود، وظهر والمحملولي خدمة الم بطارق أمس والسيد ولية العواله بنية supre fellulla. وفقه الله. آمين ما لامز برقد

> الم (المراوط علم 1 60 2 إ

تهي غربا على شاطئ

مملخة موانا العفيد المصبر ويدى لطوح وسكاعليك والغرو وانداله لدواده عرقرين اللي ويحلن تربط بعد إبداله ومراه والعلامية والعلامية والما والمادانة والماء الفارى والمراء الما والمراه والمراه والمادانية وع موازا الساعاد بالقم لخروم العبد والتقبار الفرائي والعدم واجده والمسائل عرب عاليا فيفقع و دمع مراعلية والفرى ما مولدالعلود به مع و البراطان و و المستراط بي الماي مع الفيس عيم بي المسلم بياء ان كارى مقد فابان من ولرندر الواقع و أما عداد تي ولرندر الواقع و أما عداد تي ويرندر الواقع و أما عداد تي ويد بي الماء الفاو و و مقد لعرب الماء الماء و في الماء الماء الماء و في المداد الماء وموجه الماريون ومدامه وسيرى الدا ولهد على على الماري عادر الوجرة عن اورده وعبرا المارية والمارة على المارية الم المريضا عراضا عالى المريض المواجه على المريض على المريض الكام عن الكام عن الديمة المراجع عالى المريض المارية والمريض الماريخ على المريض الماريخ على المريض الماريخ على المريض الماريخ على المريض الماريخ والمريض الماريخ والمريض الماريخ والمريض المريض المري ينها معدمين عدا أوالبعض مرامي المعطر عرب الكاون على عد بنائع ولا الله الله الله ما الان لمُدُانواها مع الموره والدورة الفاصع والعشري عادم فأن الفاء بوه اوولد كبين ميت كان فرول م برول به الموروس المرب والعسروة من وصورة والفاو بروارا وولا تبين حيث كذاه فرول العبارة والمراح المراسة المراسة المبارة والموادة المراسة المر

برموسى عالها هيئ وفيرالك درايع

فلم يطق العامل قطع ذلك، لعدم انحصاره في مكان أو مكانين. فاتسع الخرق على الرقيع. وأما الحاج عبد القادر فإنه عزم على الانتقال لناحية الصحراء، بعد جمع دائرته في الرحيل كلها معه، حيث حَدَّ شَاءَ أُو البعض. فوافقه البعض دون الكل. وقد بعث خيلا ينظرون له المكان الذي أراده. فإلى الآن لم ياتوا. وفي يوم الأحد وهو اليوم التاسع

الحمد الله و محل أخينا مولانا الشريفة س ورحمة الله تعالى و وصلنا ساعة التا جاوبته فيه، وألمه

والعشرون من ره

المكان/ الهامش)

وهو به. وكاتبه

نؤذي أحدا من إيا

1. (12 أكتوبر 1844)

2. هذا الموقع لم يتم ا

ما جعل القائد -

نتبع لهجك في ا

لتوجه لنا نسخة

والعشرون من رمضان  $^1$  نزل الكافر بوهرا  $^2$  (لم يتم التعرف على المكان/ الهامش) أو وواد كيس حيث كان نزول الباي. ولم يؤذ أحدا وهو به. وكاتبه السيد حميدة لما رأى فرار أعراب أنجاد، فأجابه لا نؤذي أحدا من إيالتكم.

في 01 شوال عام 1260 والسلام (14 أكتوبر 1844) بومدين بن الهاشمي وفقه الله، آمين

16

(21 أفريل 1845)

من السيد بوسلهام بن علي إلى السيد محمد ابن إدريس كاتب السلطان

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

مولانا الشريفة سيدي محمئ إدريس، امنك الله، ورعاك، وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، عن حير سيدنا ايده الله ونصره، وبعد: فقد وصلنا ساعة التاريخ كتابك وصحبته كتاب عدو الله دولارو الذي جاوبته فيه، وأشرت في طرة الكتاب وأن سيدنا المعتز بالله لم يقبل ما جعل القائد حميدة في المحادة. فلم يكف ذلك، ونحن فإذا كتبنا له نتبع لهجك في الخطاب. وها نحن قد رجعناه إليك مختوما كما أتى، لتوجه لنا نسخة منه وتبدل التاريخ. لأن سيدنا أيده الله، أمرنا نباشر

رياند ترب فروس فروس والفائد والفائد المستعوب المواد العلود العلود العلود العلود العلود المعادد المعاد

ب<u>ی صن</u>ے پر، اربی

كان أو مكانين. فإنه عزم على كلها معه، حيث حيلا ينظرون له وهو اليوم التاسع

<sup>،</sup> شكل -1. (12 أكتوبر 1844). احدة : عدد الموقع لم يتم التعرف عليه.

الكلام معه ما فلا بلد لخبرك بالزك الله فليك الله فليكان كل المناث يدق للكضار على اللحة أَنَا السَّخة عنه النَّوافقكم في الأمورة التي عُصْدُر المن الحاصر الكلَّم لأعداء الله. وهذه المحادة التي جعل الممد الخضر، والقائد مميدة، من غير إحضار أكابر البلد، فلا فائدة لها حيث لم يحضر أكابر الفريقين، و الم المحل مشورة الكمقام العالي بالله الوشي الذا يظهر لسيدنا إما يضع طَابُعُهُ الشَّرِيْفِ، وَإِمَا يَنْبَدُ مَا فعلوه مع الرومي عدو الله. وقد طال ما حذرنا من هذا، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولو كان أمر المحادة بحملا كما كنا نخاطب أعداع البين وأفيا ظاهرة مع محادة الترك، فلا تحتاج إلى بناء ولا غيره لكان أحسين بيوجيت حكوا ذلك، وجعلوه كما هو في الشروط التي أتت اليناء كان من الواجب المحتم فلا يبرموا شيئًا مع أعداء \*، حتى يكونوا أعيلن القِبائل حاضرين، لأِن كل واحد يعرف بلاده وترابه، ومع ذلك تكون مشورة مولانا في كل شيء شَيْءًا كَمَّا كَتُه كُنْ اللَّهُ وَمِنْ وَلَانَا عَلِي أَمِنَ اللَّهُ وَاللَّا عَرِيكَ لَهَ مَعْ اللَّقُويض الذلي كال ابيدي المكالب المكالب العالي سبالله المرادنة السيخة في الملوكات ورحمة الله تعالى وبركاته، عن لغيج فغلجنا لهياء تم يالله ويلحد فالحمثالة بغلكا وصلنا ساعة التأريخ كتابك وصحبته كتاب عدو الله دولارو الليي جاوبته فيه، وأشرت في طرة الكتاب وأن سيدنا المعتز بالله لم يقيل ما جعل القائد حميدة في المحادة، فلم يكف ذلك، ونحن فإذا كتبنا له نتبع مُجكُ في الخطاب. وها عن قد رجعناه إليك مختوما كما أتي، لتوجه لنا نسخة منه وتبدل التاريخ. لأن سيدنا أيده الله، أمرنا نباشر

فرحهها مفتوحة إلينا لنا نسخة منها حرفا لمهر لنا، والذي يظهر

1845 (21 أبريل 1845) كليدم نين عالمي حفظه الله

ملس محمد وسلم المرابع عارف يق المحادة لان يطري عارف يق المحادة لان يطريق المزحة وعلى المشرطي اللذي يم المطلايع عليه الفلا يك على الأوفر الليك كار المطلاعة المحلية عارب وعلية

<sup>\*</sup> أعداء الدين (الأخيرة تم نسيالها). 4. قبلة الله المالة قارها 25 000 أ 25 000 كانته ما الكالمالة المالة الم

ب يَعْطُقُ الأَمْرُ لِإِتَاوَاتَ قَدْرُهَا 20.000 أَوْ 25.000 دُورُو كَانْتُ هَذَهُ اللَّهُولُ تَدْفَعُهَا لَشَكَوْيَا لَـ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ

### الحكومة الفارتية واحتلاك الجوزائرا

المكاتب التي تصدر من سيادتكم للاصارى، أما توجهها مفتوحة إلينا وتعين لنا طابكة الأوجون الغافية الله عن والالتجة عنها حرفا حرفا لنسير على مُحكم في الأحوية. وهذا ما ظهر لنا، والذي يظهر تحليمه الكروم المساع الكروم المساع الكروم الكراب الكراب الكراب الكروم ا يلف والد وعراة فا تعجم عصوا الكام لنكوة على عدى مدح واحرما ماه بلك والد و ترمراه ما المتحدة عموا الكامران على عدم مد عامر ما عاد المتحدة عموا الكامران على عدم مد عامر ما عاد المتحدة على معاد المتحدة على المتحدة المتحدة على المتحدة على المتحدة على المتحدة على المتحدة على المتحدة المتحدة على المتحدة المتحدة على المتحدة على المتحدة المتحددة المام العادة على المراد المراوية كما من عد عدالله و علمان الرساء واغتى لكان المعروب مُكوا والد وعلوا له مدم المرود الذ من المت المت الواجع الحديم كل بهما المت اعراء حمر يكونوا الموان العبار في المرابع كل فرام ريم عود وزايد وع و الد تكون مسور معاناء كالع من والدر والدر والمالية المرابع المنطوع المرابع بهو على بريا وللوب العايا والعدابي عارة واعداء الدير بودووه مراجرة العاط ومن الحادة الخرج العاب علوجه عما الاعتداد العالم مرافقه ومراام مدالومد العرب المسرية ومع والاحت وضع ملك العام علمه لا بعاد كور الما في المار الماريد الما ورحمة الله ويركاته. حاءنا مبعوث من الصوير أه والمن معالف بالمعداء العيل عناولة ولق من المعان المعالم المعافرة المعان المع المحادة لان يخوسقا أمرهما العلكا وتجاه تجميل شايلا بمشلقة لمحليلة اسوالأمول تلكه وعلى الشرط الذي فيعف التجارة، وزفيه المشاورة بق ومع ذلك حيث وضع الطابع عليه الفلا مكون الارماض عند أعداء الدين مرهنه النازلة قسها على الأصر المنتي كان فعل اعدم الله الإنجليز في والكتاب الذي أتي مها عددة والعليمة المحليوي المتالي المتالي المالية المتار علياله المتابعة والمتابعة والمتا لَيْ لَلْتُصَارِّئُ الْمُعَارِّئُ الْمُعَارِّئُ الْمُعَارِّئُ اللهُ شاه له المالي المالي المالي المالي المالي المالي المالي المالية المالية المالية المالية المالية المالية المالي القَائِدُ الْمَمِيدَةُ، ب الحارث في كابر الفريقين، بدنا إما يضع تُه. وقد طال ان أمر المحادة دة الترك، فلا لك، وجعلوه تم فلا يبرموا ن كل واحد ا مامكا في كل شيء تملح للثقويض يد فيشالطؤكك ورحمة الله تعا e cylil what حاوبته فيه، ما جعل القائد تبع غيان و

لته جه انا س

الي**الما ألمتفاعة** الله 2. علما الموقع م

المحالام الد غيريه وحيات الجيناك الموضيان المحالام الد غيريه وحيات المن فيله

المكاتب التي تصدر من سيادتكم للنصارى، أما توجهها مفتوحة إلينا وتعين لنا طابعا من عندك نطبعها به، وإلا توجه لنا نسخة منها حرفا حرفا لنسير على نهجكم في الأجوبة. وهذا ما ظهر لنا، والذي يظهر لسيادتكم عليه العمل، وعلى المحبة، والسلام.

في 13 ربيع الثاني عام 1261 (21 أبريل 1845) أخوكم بوسلهام بن علي حفظه الله

> 17\* (14 جانفي 1846) من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما الطابع الشريف وبداخله، في الوسط : عبد الرحمن بن هشام، الله وليه سنة 1243 (1827-1828).

ولدنا البار الأرضى، سيدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته. جاءنا مبعوث من الصويرة يخبرنا بأن قبائل الشياظمة ترفض أن يتولى قيادتها ابن الطاهر، وتهدد بالتمرد مع أهل حاحا، إن جاءها على رأس جيش، كما تم الاتفاق بين القبيلتين.

نيتنا هي إضعاف قوة الشياظمة وسحق مفعول حيلهم، من أحل الوصول إلى إخضاعهم، بعون الله. إن قواعد السياسة تتطلب استبعاد الاضطرابات أكثر ما يمكن، وعدم تكرارها. ونحن لا نفضل أي قائد، وهمنا هو البحث عن شخص قادر على ترويض دعاة الفتنة، والقضاء عليهم. ومن قبل أحطناك علما برسالة توصلنا بحا من رجال هذه

القبائل وغيرهم م فمن أجل أن ت عينه يكون أكث تبقى جاهلا بجز

ونفس المباعلات أو مشامن أجل إبعاد من أجل إبعاد وكذلك الثاني عمار من يختارونه. ويضاعلى نفوس الشياعلى نفوس الشياعلى حاحا وهكذا ستصبح تعقيدات أو أحا والقبائل، وحل ما القبائل، و

لكن قضيا حلا عاجلا، لأ تتطلب عدم إغ

القبائل وغيرهم ممن راسلونا كذلك. ونحن إذ نطلعك اليوم على ما يجري، فمن أجل أن تكون على بينة من الحقيقية. وعليه، فالذي يشاهد بأم عينه يكون أكثر دراية من البعيد عن الشأن. ولهذا فإني لا أريد أن تبقى جاهلا بجزئيات ما يجري حتى تتضح أمورك عند اتخاذ القرارات.

ونفس المبعوث أحبرنا أن الشياظمة تطالب بعامل جديد لم تكن له علاقات أو مشاكل، سابقا، مع أحد، يخلصهم من عمار أو سليمان، من أجل إبعاد الأول (سليمان بن الطاهر) الذي لا يقبلون قيادته، وكذلك الثاني (عمار أو سليمان) الذي لا يروقهم. فإذا رفضوا في البداية عمار (أو سليمان)، فذاك ذريعة منهم للوصول إلى تعيين من يختارونه. والغالبية من الشياظمة تفضل الحاج الطاهر ولد علال بن محمد، ويظهر أن تعيينه أصبح ضروريا، لأنه سيدخل الارتياح على نفوس الشياظمة من جهة، ومن جهة أخرى، فهذا الشخص أظهر منذ وقت طويل طبعا متزنا وأحرز على نتائج هامة. ويمكننا أن نتوخى منه إنجاز مهمته على أحسن وجه، وسياسته الناجعة ستعيد إلى حادة الصواب أولائك الفوضويين، لأن القبيلة تؤيده، وله علاقة وطيدة بعاملي حاحا وعبدة، تساعد على خلق التعاضد بينهما والتعاون. وهكذا ستصبح القضايا سهلة الحل، والنتائج ستظهر سريعا، ودون تعقيدات أو أخطاء. وحملتنا الحالية لا هدف لها إلا تهدئة اضطرابات تعقيدات أو أخطاء. وحملتنا الحالية لا هدف لها إلا تهدئة اضطرابات تعقيدات أو أخطاء. وحملتنا الحالية لا هدف لها إلا تهدئة اضطرابات

لكن قضية الحاج عبد القادر أصبحت أكثر خطورة، وتستدعي حلا عاجلا، لأن كراهيته للحكومة اتضحت، والأعمال التي يأتيها تتطلب عدم إغماض العين عن تدخلاته التي أصبحت تشم رائحتها

بهها مفتوحة إلينا نسخة منها حرفا لنا، والذي يظهر

(21 أبريل 1845) بن علي حفظه الله

له وصحبه وسلم رحمن بن هشام،

لله وسلام عليك يخبرنا بأن قبائل بالتمرد مع أهل القبيلتين.

حيلهم، من أجل تتطلب استبعاد نفضل أي قائد، الفتنة، والقضاء من رجال هذد

### الناكولة القنوية واجتلاك الحرائلا

والحالة هذه، ويشط القبائل عاموار الألقلقاؤة فتلل المكرار طافاواللاجلية الإلاي يقودا هذاه الغوطتية موالمفاو اللهم مخمع مابل ومعان معه خاجمة فاعما بفرقة المعتوهين ولم ينتز على أي أرض. عفيع يكونعيا مقلمه الها المعاج اتعا للها الما المعالم على أمرهم المنتمير يستميلهم ويلخرك للديهم معلى الظمع ويستهلوي أفزاه كالدللاشعقب في الوقت الذي ي مِأْنِ يَعْلَفُ أَطِمُاعِهِ الطَّلَادِيةِ لِلطَّمُوفَةُ تَبْرِلِهُ لِيَتَّالِلَّا بِينَاءُ لَوْ يَصُوِّ نِ عَمِ اللَّهِ لِلسَّفَالِيِّ يلجأ للمالهتمامان وقاد باليلها باللوافأ يوالقة تستهوي علولاة نما الطبيعية لاتوليدعوهم إلى الجهاداة ال مع جيشه. وقد مثلاً من من المنافعة من المنافعة الفلام الله عند المنافعة وعلمنا رأنه يحامل وَسُوعَ نِينَهُ. وَاطْلَعْنَاهُمَّا عَلَى تُوايَاهُ الدُّفَيَّةُ، وَخُسَابِاتُهُ المَاكُرُهُ، التِّي تَتَنَافُ في إميراطور يتنا. مرعة بالمربعة السمحة. إلا أن كل هذه الأمور لم يكن على الحلق مفعول انظرًا الماد على الماد الأمور لم يكن على الحلق مفعول انظرًا معملة وأمني الوقت والشريعة السمحة. إلا ال حل هذه المساطمة تفضل الحل ما الطاهر ولد عادل على الطاهر ولد عادل الطاهر ولد عادل المساطمة تفضل الحل الطاهر ولد عادل المستعدد المستع تعاضاناهم قبائل وقاد لتفقوا كبيعه رية وقد البطاعة قاضها عرفي وأنالس آخرون بفضحه وارمال يعرفون رعن ة نواوياته البطاهرية والخفية الوركينو الفوضي التي يرمني إلمه اشعالها القبر نشر وتكون على على المليح ارح الحرولا والمستعلل وتحد المناب سن الله المنابع المعلق المعلقة المعلق اليقظة في المقام ال القالم عليه المرطول إلى والحال الرايف والحال المرابعة على المحالة على المرطول المرطولة المرطو م ففأجأ أنك القع منه القع القيرن القعادة القيرن والى أو لا تصورلا يه لعبد السالام ( ) لم اتعد هذلك قبيلة علم الكوس اليها علا العام الم مرأب واستهكا اينه إِياها العِلَى الجَهَادَ، وإلى المُصالَ إِياها مُعْلَقَ اللَّعْلِ طَنْتِلَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الرائكي ا كياهر ولمه وادك ينقادوا له، يذكرهم بالاطلاق المالية في المالجات والمالية المالية المال المراكز. أما سب والانتصارء والقيض على الأسرية وطيقتليمن الأعداهين على في عين المكان، و الصلحك القادر

الم المنطقة الواقعة بين عمارة عرب ووادي كرف شرقاً متيه الم المالة المحالة المحالة المحالة المحالة المحالة المحت ا

### المحكومة المغربية وإجتلالوالحوائد

والحالة هذه، فالحقيقة هي غير إلى يرمي إليه. فهو لا يقود إلا عصابات المعتوهين ولم ينتزع أي مراكه الهراهين الفرنسيين، ولم يستول قط على أي أرض. رفهو علي مأس احتللة المن الصعاليك المغلوبين على أمرهم المنتمين إلي قبائل الشرق التي ملأ بما بلدنا، سِهولها وجبالها، في الوقت الذي ينتظر فيه النصاري هماية الصلل الشتاء، هو له أن يعيروا الماللة متمالمان وقلع اقتُلفي أنفه الجمو الاقتماليا أثر وينعايا أنا الله يُلوملا المن قبل، مع جيشه. وقد هرب دون أن يواجهه في أية لحظه من اللاخطاب، ا وعلمنا رأيه المام الالتحاق الدائرته من أحلي التحريض على الفوضى العدامين اطولايتناع بخفظنا عالية من الأدواع الحديد المنشرها وساد الما الماد ال ت الما إن أو المحمد والقبائل الأخرى المنظمة على المن داخمان، المتخبق الما المنظمة على المن داخمان، المتخبق الما المنظمة على المنظمة على المنظمة على المنظمة على المنظمة على المنظمة على المنظمة المنظمة المنظمة على المنظمة ال تقعط مقبائل مطالبقة وليني بلويخيل او مكانه ثيثر وهمني الزناصل و أنلكاكما، والحما لله ، في الم المنظل المال في المعلق المعلق المنطق المنظم المنطق المنطق المنطقة بشيعي نهن الضّروري أن تطلع على هذه الأخبار لتكون على بينة من الوضع، وتكلون الحلي علم بأن المحاربة هذا المختال عمل المحيد محيد عنه، ويتطلب إزاء القضية التي تراها مستعجلة، هذاك الله. كبرام المقام المقال في الله المنابعة المن رضية في إثارة انتباهك حول قضية أو إعطائك الحل لها. فنفاجاً أنك للمنافق من أيدنيا على من المنافق من أيدنيا أيدنيا في المنافق من أيدنيا من المنافق من أيدنيا من المنافق من أيدنيا منافق من أيدنيا منافق من من المعار المعاوري على الذه هذا العدا . ويرسل المراب والمتعالى المن المعاردة عن المعاردة المعار بِفَاتِخُ لَا لِللهِ اللَّهُ كُلُّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ وَلَا يَتَ وَلَكُ مِلْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ المراكز. أما سليمان فاتركه لحاله، وبالنسبيق اللجالج الطاهر هم فأنيت لقد اطلعتنا على ضغف سلطة بوزيان براء فبائل صواحي تازه، مذكرا أمَّا عَردت عليه، وزم المسل المنعوا يعيل عبوالم الفادر

(1846 seat - 14) 1262 ple about 0 per 16 is in alice.

لذي يقود للهفاه فأعلما أبفرقة أيعزفك كيفك وا كالم لالشعقبة الجيل فالتي يلجأ अल्बायकरे। जी العالمن لتملكائلاه عَرِيْهُمُ النِّي تَشَافُ ب قرالها نظرًا ين مفعول نظرًا على نفوس الش ما يعرفون عن ما يعرفون عن يمشه إبقار المجالع المليم ارح الخوارو وصلت ربسائله ت إليها ع العيا مل فيهك اويلكني والقبطئال، واجع

لكن قف

حلا عاجلا،

ا ملح سلطنة أ يوجد بحبل العلم،

و جدقمکل دارا ' سادیهٔ : جیش \*18

(88 أوت 1846)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ولدنا الأبر، الأرضى سيدي محمد، وفقك الله تعالى وسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

لقد توصلنا برسالتيك ومعهما رسائل أخرى، وقد أعطيناك مرارا كل الصلاحيات لمباشرة جميع القضايا. واتخاذ القرارات التي تفرضها الظروف. وهذا نظرا لبعدك وما تتطلبه المتغيرات المستعجلة من الوقت لإيجاد الحلول اللازمة. في هذه الحالة بادر إلى إقرار ما تتطلبه المصلحة، والحمد لله، فأنت تملك رجاحة العقل والتعقل والتراهة ولا مبتغى لك الا خدمة رعايانا. ومن جهة أخرى، فالمؤهل لاتخاذ القرار هو من يعيش الأحداث لا من هو بعيد عنها، والمؤمل ألا تتوانى في اتخاذ القرار اللازم إزاء القضية التي تراها مستعجلة، هداك الله. كم من مرة كانت لدينا رغبة في إثارة انتباهك حول قضية أو إعطائك الحل لها. فنفاجأ أنك قضيت في الأمر بنفس ما كنا سنعرضه عليك، قبل ما حدث مع تعيين حمام بن بلعباس المغافري على تازة، وإرسال تعزيزات عسكرية من الخيالة على مولاي إبراهيم. لقد تصرفت في القضيتين طبق ما كنا نرومه. زادك الله حكمة واستقامة، آمين.

ì

تصرفه. أما الذين أن تتصالحوا مع با منكم لتولية أمرك وقدم يد العون لبو

فسادا ويستميل إليه

لصالحه ويؤجج أط

ببعضهم إلى مراسا

على وضعهم تحت

من رئيسهم ؟ ورع

على ولائهم لنا ول

بوزیان مهما کانت

في هذه احا

بقبائل تازة، مثل

واستملهم باللين و

ونفس الشيء بالم

بوزيان بشدة. ضع

على إتباع سبيل ا

التدبير والمصالحة.

التساهل في شأن م

ينسون العائق الذي

السوي. ولن يعا

لم تكن ذات مفعو

وفي هذا الج

<sup>\*</sup> ضَاعَ النص الأصلي ولذا قمنا بترجمة النص الفرنسي(المترجمان).

فسادا ويستميل إليه بعض رجال القبائل. أجل إن مساندهم له يوظفها لصالحه ويؤجج أطماعهم بخطاب لا طائل تحته، وكلام ماكر، مما حدا ببعضهم إلى مراسلته في شأن مساعدته. وما الفائدة، والحالة هذه، على وضعهم تحت سلطة بوزيان، بما أن الأمر لن يزيدهم إلا نفورا من رئيسهم ؟ ورغم هذا، إلا يقولون بصوت عال، ألهم سيحافظون على ولائهم لنا ولو ولينا على رأسهم امرأة، لكنهم يرفضون سلطة بوزيان مهما كانت الظروف ؟

في هذه الحالة، يتوجب عليك تنفيذ تعليماتنا السابقة المتعلقة بقبائل تازة، مثل غياتة. عين على رأسهم قائدا يختارونه أو اثنين، واستملهم باللين وتسهيل التواصل معهم، ليعودوا إلى الهدوء والثقة. ونفس الشيء بالنسبة لقبائل البرانس، وتسول ومكناسة التي نفرت بوزيان بشدة. ضعهم تحت سلطة عامل تازة حمان بن بلعباس، مع حثه على إتباع سبيل العناية الفائقة، والسير على نهج اليقظة، واللبن، وحسن التدبير والمصالحة، مع تحمل كل ما يصدر منهم مما يمكن عمله دون التساهل في شأن ما لا طاقة له عليه (به). ويتحتم في هذه الحالة جعلهم ينسون العائق الذي اثارهم، وتعويدهم على الخدمة والسير على الطريق السوي. ولن يعارض بوزيان ذلك، وهو يعلم أن سيطرته عليهم لم تكن ذات مفعول كبير نظرا لخروجهم عليه نتيجة تصرفاته تجاههم.

وفي هذا الجانب يجب استثناء الكرارمة، الذين سيبقون تحت تصرفه. أما الذين يعارضون، يجب أن يصارحوا بقوة: "إذا اردتم أن تتصالحوا مع بوزيان وتخضعوا لأوامره فلكم ذلك، ولن أقبل أحدا منكم لتولية أمركم غيره". اتركهم لشأهم دون أن تعير لهم اهتماما، وقدم يد العون لبوزيان ليسير على رأس الجيش لتنفيذ ما هو عازم عليه

به وسلم تسليما وسلام عليك

أعطيناك مرارا التي تفرضها جلة من الوقت طلبه المصلحة، ولا مبتغى لك هو من يعيش اذ القرار اللازم آ كانت لدينا ال فنفاجأ أنك حدث مع تعيين كرية من الخيالة نا نرومه. زادك

ضواحي تازة، تان عبد القادر

من طرد الفتان. أكتب إلى مولاي إبراهيم، وعبد المالك الريفي وحمو الروداني ليمدوا له يد المساعدة، لأن قضية هذا الفتان خطيرة جدا وتتطلب الحل العاجل.

قل للمتمرد عبد الرحمن الكرومي: "أخبرني والدي أنك أشهدت الله عليك في عديد من الرسائل تؤكد فيها انخراطك في ملاحقة عبد القادر وأصحابه للالتحاق بوسط الإمبراطورية الشريفة. يجب تنفيذ ما تعهدت به أمام الله، وأمثالك لا يتنكرون لما تعهدوا به. أنت على رأس من تسوسهم وتصنع رايهم، وإذا كان أبي يعتمد عليك من أجل أن ينفذ بوزيان المهمة الموكولة إليه، فما ذلك إلا أنه يعرف صدقك، وقوتك وقدرتك التي تدخرها لحل المشاكل، لأنك منا وإلينا لحما ودما..."

تحدث إليه في هذا الاتجاه وأثر حماسه ونشاطه، وهذه الوسيلة التي تعطي الثمار معه لأنه (عبد الله أي ابن وقته) رجل زمانه وله عيوبه: النفاق، والقدرة على التقلب مع الأشخاص دون نسيان مكره المتحكم، ومعرفته بكيفية ولوج الأبواب المغلقة، واستمالة القلوب المتمردة. قدم له وعودا، وأرغمه لأنه متعطش وقادر على تغيير عقيدته من أجل بعض المغريات، لكن إذا سخر كل قدراته، فهو الرجل الذي يتوقف في مناوراته بامتياز إن شاء الله.

بالنسبة إليك، أبذل ما في استطاعتك ضد الفتان، واستعمل كل قوتك لإيقاف تحركاته وتحركات مناصريه في المنطقة حتى يتم طرده وإحباط نوايا أعداء الدين. وهكذا ستتحرر القبائل من طغيانه، لأنه

أشاع كراهية مميتة ح

إليها، حفظنا الله بعناية

فهمنا من خلار

تكفاي أنه تفاهم

الإمبراطورية الشدية

المهاجرة. مره ألا يتف

وألا يتعهد لهم بشيء

تكلفنا إنحاز مهمة م

رعايا القبائل التي المح

منعهم من دخول الأر

دور تجاه هذه القيائر

الجانب. ويجب عب

ويتصرف بحكمة ووالم

يمكن تنفيذه، وما يحـ

ببراعة حقى لا يرت

لأن النصاري، محقب

ويحتفظون بالمكتوب

ليجيب النصاري:

ويقبلون الإقامة هدك.

بالنسبة لساكنة أرضك

فإننا لن نرغمهم عمي

و چے تمکن یا ہا

الاسم المعرب الذي بصني الشرقي لوجدة.

أَ. تُقَلَّاعُتُ بَالْإَلْفَاظُ للقول إنه عبد لله (عبد الله)، لكنه ابن زمانه (ابن وقته) وله عيوبه.

أشاع كراهية مميتة لحكومتنا، ويبحث عن كل ما يمكن أن يسيء اليها، حفظنا الله بعنايته من شر هذا الرجل، وأبطل مخططاته.

فهمنا من خلال الرسالة التي وجهها إلى خليفة وحدة، مرابط تكفاي $^1$  أنه تفاهم مع النصاري لتقديم جميع المعلومات التي قمم الإمبراطورية الشريفة، وأنه قبل جميع اقتراحاتهم حول القبائل المهاجرة. مره ألا يتفق معهم حول أي أمر يتذرع بسببه فيما بعد. وألا يتعهد لهم بشيء إلا قولا، دون الارتباط بعهود تخلق لنا مصاعب تكلفنا إنجاز مهمة ما، كما يتراءى مثلا، من خلال رد فيما يخص رعايا القبائل التي التحقت بإمبراطوريتنا (حفظها الله). ليس من حقه منعهم من دخول الأراضي المغربية ولا طردهم، فأخوالهم المسلمون لهم دور تجاه هذه القبائل المهاجرة، وليس هناك قانون مطبقا في هذا الجانب. ويجب عليه أن يلتزم بالقانون حينما يتدخل تجاههم، ويتصرف بحكمة ورزانة باللحوء إلى الحل الوسط: فالميسر من مطالبهم يمكن تنفيذه، وما يجلب الإزعاج يغض عنه الطرف، مع إبراز القوة ببراعة حقى لا يربطوا ذلك بكتاباته الخاصة ويتخذوها كذريعة. . -لأن النصاري، محقهم الله، يعتمدون استدلالات منطقية دقيقة للكلمات، ويحتفظون بالمكتوب لتصريفه عند الحاجة لقضاء أغراضهم. أكد عليه ليحيب النصارى : "لا يهمنا أمر ساكنة بلدنا الذين يلجأون إليكم ويقبلون الإقامة هناك، لا يهمنا أن نرغمهم على العودة، وكذلك الأمر بالنسبة لساكنة أرضكم الذين يلجأون إلينا، ويقبلون الإقامة بين ظهرانينا، فإننا لن نرغمهم على العودة إليكم. وهذا مرده إلى المصاعب التي يمكن لالك الريفي وحمو لفتان خطيرة جدا

لدي أنك أشهدت في ملاحقة عبد ريفة. يجب تنفيذ به. أنت على رأس عليك من أجل ه يعرف صدقك، في منا وإلينا لحما

له، وهذه الوسيلة رحل زمانه وله دون نسيان مكره واستمالة القلوب على على تغيير عقيدته فهو الرجل الذي

ن، واستعمل كل ة حتى يتم طرده من طغيانه، لأنه

وقته) وله عيوبه.

تَّامِيَّةُ ؛ هَمِّكُ . الاسم المعرب الذي يطلق اليوم هو "كيفايل" يوجد بين بركنت وتاوريرت في الجنوب الشرقي لوجدة.

أن تظهر إذا تصرفنا عكس هذا، أنظر للنقاشات والخلافات التي يمكن أن تترتب، والحالة هذه.

ويجب استخلاص العبرة مما قام به النصارى عند طرد شقيق محمد بن خدة، شيخ أولاد علي بن الهامل، والأسر المطرودة معه في نفس الوقت، المراد منه إخفاء نواياهم التي تقول: "لقد أعدنا الهاربين من بلدكم، فأعيدوا الذين هربوا من قطرنا". ما يقوله مرابط تكفاي عن رغبته في معاقبته، بدعوى أن رجوعه لم يكن إلا بتدخل من النصارى، فاحمله على عدم القيام بذلك، بالإضافة إلى عدم حرمانه من الحماية التي يتمتع بها، حتى تبقى علاقته حسنة بالنصارى، إن شاء الله، والسلام.

في 15 شعبان عام 1262 (08 أوت 1846)

أملاك المسلمين.

قصد إقرار النظا

ومشاته، وطلبوا

وعند رفضه طالب

لقد أعلنا

عرب عليهم،

على رأسهم. وك

إلا بوزيان ومسا

نصره الله، ولا ي

و بسنما کا

من صفوف النم

مترلي المطل عد

من الجيش وتو ۽

رجال تلمسان،

من قدموا السا

المشرف على مك

1846) من الأسب

في خطأ تأتونه

والأكثر من هذا

هذه هے

رأيت وسم

والمراج والمراج والمراجع المراجع المرا

. حداده المعالمة المع

من الأمير مولايُّ إدريس إلى أخيه سيدي محمد

الحمد الله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله إلى أحينا خليفة سيدنا الهمام

لي الشرف أن أخبرك \_وأنت متمتع بالطمأنينة والهناء\_ أن الشيخ بوزيان قد أمر القائد حمان ابن بلعباس بإرسال جماعة من الفرسان، كل يوم، للقيام بدورية في ضواحي المدينة (تازة) في نطاق القيام بمهمته. حينما علم الحياينة بهذا القرار استشعروا الخطر، وسار بعضهم بمدينة في الطرقات ينشر الرعب وسط المسافرين ويتسابق إلى النهب وسلب

إلجارية النواحة والوال كالرأة

<sup>\*</sup> ضاع النص الأصلي، ولهذا قمنا بترجمة النص الفرنسي.

أملاك المسلمين. لكن، بعد ذلك، غيروا أسلوهم، كما كانوا يدعون، قصد إقرار النظام فأرسلوا وفدا إلى القائد الذي انتقل إليهم مع فرسانه ومشاته، وطلبوا منه إيقاف دوريات الأمن من أجل العودة إلى الهدوء، وعند رفضه طالبوا بتطبيق شرع الله، وأعلنوا إخلاصهم للعاهل، نصره الله.

لقد أعلنوا أن الفوضى التي انساقوا معها مردها إلى تولية حكام عرب عليهم، وأكدوا أن الوضع لن يهدأ ما دام هؤلاء الحكام على رأسهم. وكل ما سيحدث اليوم أو غدا لن يكون سببه، كما قالوا، إلا بوزيان ومساعدوه. وليس هناك خلاف بينهم وبين جيش السلطان، نصره الله، ولا بينهم وبين ساكنة المدينة (تازة).

وبينما كانت المحادثات جارية، خرجت بعض الطلقات النارية من صفوف المتمردين مما أثار اضطرابا عارما في المعسكرين.

رأيت وسمعت كل ما راج، لأنني أثناء هذا اللقاء، كنت على سطح مترلي المطل على مكان الاجتماع جوار باب الريح، حرح جنديان من الجيش وتوفي واحد، وكذلك أحد ساكنة المدينة، وحرح أحد رحال تلمسان، وهؤلاء الأخيرين ومعهم بعض رجال المدينة هم من قدموا المساعدة للجيش، وقد أطلقت رصاصتان على المكان المشرف على مكان الحادث دون أن تصيبا هدفا والحمد لله.

هذه هي الأحداث التي وقعت يوم الإثنين الفارط (10 أوت 1846) من الأسبوع الحالي، لم أطلعكم عليها، خوفا من أن أكون سببا في خطأ تأتونه بناء على رأي ينسب إلي دون أن أكون صاحبه، والأكثر من هذا فأنتم لم تأمروني بإخباركم.

لخلافات التي يمكن

د طرد شقیق محمد و دة معه في نفس قد أعدنا الهاربین وله مرابط تكفاي دخل من النصاری، حرمانه من الحماية الله، والسلام.

1 (88 أوت 1846)

حمد

ا محمد وعلى آله

والهناء أن الشيخ اعة من الفرسان، في نطاق القيام طر، وسار بعضهم إلى النهب وسلب

الذي وصلني مع مغيب الشمس. وخلاصة القول، فقد نشبت معركة بين قبيلة تسول وجزء من قبيلة مكناسة، وبني علي وبين الجيش السلطاني: قتل الشراردة اثنان وجرح ثلاثة من الأوداية. هذا الجيش ظهر وكأنه الهزم، فرقة العرب هربت بكاملها مع الشيخ بوزيان، وهكذا بقي الجيش السلطاني التابع للقائد الجيلالي العواد في معسكره حيث قضى الليل، والله وحده يعلم مصير هذه الفرقة، وهو الذي سيحفظها من كل شر.

لقد ترددت طويلا قبل أن أوافيكم بتقرير حول الحادث، وأخيرا الرتأيت أن أخبركم، بدعوى أنكم في حاجة للاطلاع عليه. تخوفت شخصيا أن تقع علي هذه المسؤولية الثقيلة الخطيرة، لكن الأمر لا يمكن أن يبقى سرا. لو كنتم شاهدا على الجرأة القصوى التي أظهرها رجال القبائل ضد المخزن لقابلتم عذري بالصفح.

اهذه هي نتائج أفعال لمبن محي الدين (الأمير عبد القادر) وكتاباته إلى غياثة التي وجه إليهم في الأيام الأخيرة خمسة فرسان طلبا لخدمة أهدافه. وكان الأمر يتعلق بالسماح له بالمرور فوق أراضيهم. وقد قرئت رسالته على العموم بسوق خميس غيائة.

هذا الرجل ما هو إلا مجرم بلباس الوقار. والآن، سيدي نرجوكم إظهار صرامتكم لاستبعاد هذا الخطر، وتنفيذ حكمكم العادل فيه، لأن كل افراد الرعية يعيشون حالة ذهنية يرثى لها.

لقد كاتبني شخصيا رجال غياتة من أجل إقامة علاقة ودية معنا، من أو فضلت عدم الاهتمام بهذه المواضيع وسائر السكان الآخرين، خوفا من أن أقع في خطأ ما. بالنسبة إلى، لم آمر أحدا بالدخول في الحرب

في المرة الأولى أ والرأي لكم، و ولن يصيب الإنس هذه هي نقدمها لكم على

الحمد الله و

ولدنا الأبر عليك ورحمة الله علال الشامي، يا الحاج عبد القادر مؤنته، وينضر له يجعل له ما يست خليل، فقد بلغنا بذلك، بأن يجعا والسلام.

 مكيلة تساوي حو السوائل أما المد فتور

في المرة الأولى أو عدمه، وكان من الأفضل ألهم أحجموا عن ذلك. والرأي لكم، وليس غيركم مؤهلا لفعل ذلك على أحسن وجه. ولن يصيب الإنسان إلا ما كتبه الله له، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هذه هي الأحداث التي نقدمها لكم ولا يرقى إليها الشك، نقدمها لكم على سبيل الإخبار، والسلام.

في 21 شعبان عام 1262 (14 أوت 1846) التوقيع: أخوكم إدريس، حفظه الله.

**20** 

(22 سبتمبر 1846)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

ولدنا الأبر الأرضى سيدي محمد، أصلحك الله ورعاك وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فبوصوله إليك مر الطالب علال الشامي، يدفع لحامله الفقيه السيد عبد القادر بن محمد قاضي الحاج عبد القادر بن محيي الدين ثلاثين مدا من القمح، إعانة له على مؤنته، وينضر له دارا يسكنها مناسبة لحاله، وإن كان أهلا للتدريس يجعل له ما يستحقه من المشاهرة على أن يقوم على تدريس مختصر خليل، فقد بلغنا أنه يحسنه. وقد كتبنا لولد عمنا مولاي عبد الهادي بذلك، بأن يجعل له ما يستحقه. فإن قيمة كل أحد ما يحسنه، والسلام.

في 11 رمضان المعظم عام 1262 (02 سبتمبر 1846)

أَ. مَنْكَيلة تساوي حوالي 80 لترا، (يبدو أن المترجم جانب الصواب لأن اللتر توزن به السوائل أما المد فتوزن به الحبوب). (المترجمان).

شبت معركة وبين الجيش هذا الجيش بيخ بوزيان، في معسكره وهو الذي

ادث، وأخيرا عليه. تخوفت الأمر لا يمكن ظهرها رجال

ادر) وكتاباته ن طلبا لخدمة م. وقد قرئت

دي نرجوكم العادل فيه،

قة ودية معنا، أخرين، خوفا ول في الحرب

و چەلقىكن ۋا يا ر

ولا الد وال ووسل النه ورعاك وتدام عليك ورعالا تعل قيركاته ويغربهوموله البطم الكالب علا السام يروم تحامله المهنبد اسبرهبرالفادرب معرفاض العام عبرالفاء رب عبو الربب للا شرمة أمر الفسم اعازة له قلر مؤونده وبين له دار يشكنها مطعية لاله وإن كا كالملاللتربير فيفلله ما يستحفه مرادشام عاران بفيع - 1262 te and sie

10 4 4 4 4 21 THE STATE OF THE

(1846 سبتمبر 1846)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وأله وصحبه وسلم تسليما

يستمن ولدنا البار الارضى سيدي محمد، أصلحك الله وسألام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: لقد توصلنا برسالتيك وفهمنا كل ما تضمنتاه

الجيش الشريفي الد من الرسالتين اللتين إلى جنود المخزن ال

فيما يخص بوزيان م

من ردهم إلى جادة

والقرويين وغيرهم م

من الجيش الشريفي

ورجال من قبائل ض

عزا هو والكرارمة الم

وقد الهزم بوز

لقد أحطنا عا بن العواد، وفهمنا لـ بوزيان ورفضهم ولن تعود هذه الق

حين توصي

وقبائل الضاحية : •

خىلف لە.

ترى أنه مؤهل ها للمركز الذي يحت

الأمر، لأن من يو

ضع حلا لهذا الم

التي يقوم بما المتم

فيما يخص بوزيان مع متمردي تسول والبرانس. وقد أضفت أنه يئس من ردهم إلى جادة الصواب والتعقل، بعد هجومهم على الأسواق والقرويين وغيرهم من المتسوقين. ولهذا خرجت إليهم على رأس جزء من الجيش الشريفي \_ المنتصر بحول الله \_ وجماعة من المحاربين العرب ورجال من قبائل ضواحي تازة الذين كانوا معه.

وقد الهزم بوزيان إثر خيانة رجاله وقلة عددهم، ومع ذلك، فقد عزا هو والكرارمة الذين معه هذه الهزيمة والنهب الذي صاحبها إلى رجال الجيش الشريفي الذين كانوا معه وقائدهم ابن العواد، كما يستشف من الرسالتين اللتين كتبا. وهذا أمر مثير! فكيف يعزا مثل هذا الفعل إلى جنود المخزن الذين أرسلوا كنجدة لمساعدته ومؤازرته ؟

لقد أحطنا علما بما احتوته الرسالة التي بعث بما أخوك إلى الجيلالي بن العواد، وفهمنا السبب الحقيقي للقضية، وهو النفور العام للناس من سلطة بوزيان ورفضهم العمل إلى جانبه. هذه العقلية أوصلت إلى تلك النتائج. ولن تعود هذه القبائل إلى جادة الصواب إلا بعد عزل بوزيان وإيجاد خلف له.

حين توصلك بهذه الرسالة ول حمان بن بلعباس المغافري على تازة وقبائل الضاحية: مكناسة، تسول، البرانس، مغراوة وأولاد بكار إذا كنت ترى أنه مؤهل لهذه المهمة وقادر عليها، وعلى تسييرها سياسيا، نظرا للمركز الذي يحتله. وإذا كنت ترى هناك من هو أفضل فاسند إليه الأمر، لأن من يوجد في عين المكان مثلك يرى ما لا يراه البعيد منه. المراح لهذا المشكل قبل أن يستفحل وينتشر التمرد، نظرا للمحاولات التي يقوم بها المتمرد والمنافق عبد القادر.

فاجرواله

مد وأله وصحبه

لام عليك ورحمة كل ما تضمنتاه إن عزل بوزيان من شأنه أن يعيد الهدوء إلى هذه القبائل. وبهذا سيجد الفتان نفسه محروما من المساندة. لا تدخر شيئا في محاربته، واصرف كل حماسك للقضاء على الداء الذي ينشره، لأنه إنسان بارع في الحيل لاستمالة الشعب والتغرير به.

اترك بوزيان مع الكرارمة وباقي العرب، فلم يعد لهم، منذ الآن، التكفل بجيش المخزن. خفف عنه ما حل به في القضية الأخيرة. وأحمله على نسياها بأن تقول له: "أن الجيش الشريفي هو السبب في ابتعاد الشعب عنك، وعليه فراحتك ضرورية فيما يخص هذا الجانب في انتظار أن يمتعك الله بأيام سعيدة".

أما بالنسبة لقائد الجيش الشريفي ابن العواد، المتهم بكونه كان وراء الهزيمة والنهب، فيجب عليك أن تبعده عن القيادة، ولو أنك لم تتيقن من أن هذه التهمة غير مبررة. والحاصِل، عليك بتعيين قائد، في مكانه، الذي ترى فيه العنصر الكفء لتحمل المسؤولية عن جدارة، والذي سيتسلم قيادة الجيش من ابن العواد مع تسريحكم لهذا الأحير.

بعد ذلك ابعث هذا الجيش إلى ابن عمنا مولاي إبراهيم بن عبد القادر بن مالك، أو بجزء منه، حسب ما تراه ملائما، لأننا علمنا أن السلع ارتفعت أثماها في البلاد، فلا ترسل إلا العدد المناسب لكل حالة. ومن الضروري، إمداد الجيش بوسائل العيش، كما تتطلب ذلك الظروف الحالية. ومن المستعجل المراهنة على العراقيل الآئية وتقوية الجيش الشريفي لاستفزاز المتمرد وطرده. ويجب أن تركز على هذا قبل كامل عنايتك و مجهوداتك.

أننا نوافقك تماما على عندما دعوت ابن عبد المالم بقبائل الريف من أجل ملاحق عندما حظي طلبه بالقبول إليه. كما أخبرتني بذلك و

ونقدم لك رأينا في الوا لكن الذي يوجد في المبدا أفعل ما تراه مناسبا وأكثر قد منحناك كل السلط، فلكر السوي، ورعاك وهداك

وقد علمنا أن يوريه مولاي إدريس، رعاه عطلب أحمد بن الجيلاي المستردين تحت سيطرته كوضل الشتاء مع الاستحو فرض الأمن واستخلص أدريس بن المكي الذي يجب أن تعمل بحماس كوسلدين يثيرون كل الفلاق المحزن، أذلهم الله وأحك

أننا نوافقك تماما على اعتمادك اقتراحات الحاج محمد الوليشكي، عندما دعوت ابن عبد المالك لقيادة مطالسة وبني بويجيى الذين ألحقوا بقبائل الريف من أجل ملاحقة المتمرد وأضعافه, وقد أحسنت صنعا كذلك عندما حظي طلبه بالقبول المتمثل في إرسال الملابس ونسيج الكنان إليه. كما أحبرتني بذلك وحسب ما تفرضه الظروف، أصلحك الله.

ونقدم لك رأينا في الوضعية الحالية، ونحن بعيدين عن مسرح الأحداث، لكن الذي يوجد في الميدان يرى الأشياء بغير منظار من هو بعيد عنه. أفعل ما تراه مناسبا وأكثر فائدة، لأنك ترى الاستياء بنفسك وإذا كنا قد منحناك كل السلط، فلكي نتحمل كامل المسؤولية. أرشدك الله إلى الطريق السوي، ورعاك وهداك. آمين.

وقد علمنا أن بوزيان عجل بوضع 600 فارس رهن إشارة أخيك مولاي إدريس، رعاه الله، وبمجرد وصول هذه الفرقة إلى الحياينة، طلب أحمد بن الجيلالي الاحتفاظ به في منطقته، وبهذا، نجح في إعادة المتمردين تحت سيطرته كما يحتم ذلك الواجب. وقد أحرق معسكرات فصل الشتاء مع الاستحواذ على الثروات والتموينات من الحبوب. وقد فرض الأمن واستخلص الضرائب. وهذا ما استنتج من رسالته ورسالة إدريس بن المكي الذي يوجد بجانبه. إنه عمل جيد، لأن خنوع الحياينة وإخضاعهم للواجب من الضرورة بمكان لتكريس النظام في الإقليم. يجب أن تعمل بحماس كبير لحل هذه المشكلة الهامة. أما الكرارمة فهم الذين يثيرون كل القلاقل التي تستشري في البلاد، ويسيؤون إلى سمعة الذين يثيرون كل القلاقل التي تستشري في البلاد، ويسيؤون إلى سمعة

في 09 رمضان المعظم عام 1262 (10 سبتمبر 1846)

القبائل. وبمذا ربته، واصرف ارع في الحيل

م، منذ الآن، خيرة. وأحمله بب في ابتعاد نب في انتظار

م بكونه كان أنك لم تتيقن د، في مكانه، دارة، والذي

اهيم بن عبد المنا علمنا المناسب لكل المناسب لكل التطلب ذلك الآنية وتقوية على هذا قبل على هذا قبل الطلب كامل

حِ تَوَالِمُحْزِنَ، أَذْهُمُ اللهُ وأحكم قبضتنا فيهم. والسلام.

(13 سبتمبر 1846)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ولدنا البار الأرضى سيدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد : عرض الشيخ بوزيان بإسهاب، في رسالة، وقائع المعركة التي دارت بينه وبين متمردي تسول، والبرانس، وتصرفات الجيلالي بن العواد، التي أضاعته هو نفسه كما خالف تدابير الشيخ بوزيان. لا يتوقف عن الحديث عن هزيمة، ويردد بأنه أدى مهمته ضد المتمردين بإحراق منازلهم، وسلب ثرواهم، والعودة سالما. وبعدئذ قام ابن العواد بتأليب الجيش الشريفي قصد مهاجمة هؤلاء الناس وسلبهم، وحين كانت الوفود مجتمعة لتلقى الأمان، حاصرهم الجيش الشريفي وهاجموهم، فقتلوا عشرة رجال، وأضاعوا عشرة حيول سلبت أو قتلت. وقد دون كل هذا في سجل يصلك صحبة هذه الرسالة. وقد وقع هذا بعد معركة دامت من الصباح إلى حين اقتراب مغيب الشمس. وهذا من الخطورة بمكان، حيث لا يمكن . السكوت عليه أو التغاضي عنه، بل يستدعي، على العكس، كل عنايتنا وقدراتنا. فلا يمكن لبوزيان، بنية مقصودة تقديم لهمة ملفقة علانية ضد الجيش الشريفي، دون أسباب أو استفسارات. والحالة هذه، أنه عاين مرور العديد من فرق الجيش الشريفي، وتعاون معها طويلا دون أن يتقدم ضدها بتهمة كهذه. وهل المقصود هو اتمام هذا الجيش المربية وحده؟ وعليه، فكل هذا انتشر إلى درجة أن المتمرد (عبد القادر) كتب إلى الكرارمة، ليلتحق بمم متهما ايانا بالخيانة وسوء النية!

عند توصلك الجيلالي بن العواد الد لقد انخدعت له، وا فساد مزاجه، وانحرف

أما ما يخفيه من خلال أقواله وأ كيف يكون رد فعله نفوذهما، والرغبة في الدولة): "لا تعتقد فالنسيان الذي يراك

والحالة هذه، ابن عمه. لقد كان والتمرد. ويتهمه المعاقبه بقسوة حتى من أهل سوس. اعرا بروية، لأن الفوضى

يجب أن تمنم العثر العثر بسلبه دون العثور عالم الآثمين. وإذا لم يكان ذلك ضروريا.

<sup>3.</sup> نفس الشيء.

عند توصلك بهذه الرسالة، أعمل على رأب الصدع، واعتقل الجيلالي بن العواد الذي أضل نفسه. وضعه أمام الأمر الواقع إزاء سلوكه. لقد انخدعت له، والمؤمن ينخدع تعففا. ونحن نعلم أكثر من أي أحد فساد مزاجه، وانحرف طبعه، والكراهية التي تتضوع من لسانه.

أما ما يخفيه قلبه فهو أكثر بشاعة. وطبيعته الفاسدة ظهرت من خلال أقواله وأفعاله حينما كان قائد الرحى أ، وابن عمه عاملا. كيف يكون رد فعله اليوم، وقد عزله وابن عمه عن وظيفتهما، فتضاءل نفوذهما، والرغبة في الانتقام لا تنقضي أبدا ؟ قال رجل السياسة (رجل الدولة): "لا تعتقد أنك في مأمن من الذي يرغب في الانتقام منك، فالنسيان الذي يراكمه تعاقب الأيام لا يمنعه من التذكر".

والحالة هذه، فالأمر يتعلق بعقاب قريب، وهو السبب فيما لحق ابن عمه. لقد كان أكثر حسارة ينساق مع التعسف، والطغيان، والعقوق، والتمرد. ويتهمه ابن عمه بكونه السبب في العصيان، وفقدان القيادة. عاقبة بقسوة حتى يكون مثلا لغيره وعبرة. وقم بتحر لمعرفة المذنبين من أهل سوس. اعزل القواد وعاقبهم عقابا، ثم عين مكاهم رجالا تختارهم بروية، لأن الفوضى تأتي دائما نتيجة أخطاء القادة.

يجب أن قمتم برد ما سلب من الكرارمة وحلفائهم من القبائل العربية. فما تم العثور عليه، يجب أن يرد كما هو، أما ما يتم الإقرار بسلبه دون العثور عليه، فيجب تقديره، وأداء ثمنه من أجر أهل سوس الآثمين. وإذا لم يكف أجر شهر، يتم خصم أجر شهرين أو أكثر إذا كان ذلك ضروريا. اعتقل قواد الأوداية  $^{8}$  وعوضهم بآخرين، وقل لهم

1. وضعية تماثل درجة نقيب (قبطان)

ه وسلم تسليما وسلام عليك يان بإسهاب، ل، والبرانس، اخالف تدابير ردد بأنه أدى والعودة سالما. مهاجمة هؤلاء ان، حاصرهم ضاعوا عشرة يصلك صحبة ساح إلى حين حيث لا يمكن س، كل عنايتنا مقة علانية ضد هذه، أنه عاين با طویلا دون ام هذا الجيش

(عبد القادر)

ء النية!

كَيْ يَعْعَلَقَ الأمر بالقبائل العربية المسماة الكيش التي تقوم بالخدمة العسكرية مقابل منافع حاصة.

<sup>3.</sup> نفس الشيء.

"إلى حدود اليوم لم ينغير وضعكم إزاء والدي، فأنتم دائما منغمسون في أعمالكم وفوضاكم، ومن أجل ذلك طردتم وعوقبتم عقابا صارما." استعن بكل صرامتك لإعادة الآثمين، قولا وفعلا، إلى سواء السبيل، من أجل التخفيف عن الضمائر من ذكرى هذه الحادثة المؤسفة، وإبعاد التهم الموجهة إلى الجيش. أما بالنسبة لكيش عبيد البخاري، وفاس، فقد برأهم بوزيان من التهم الموجهة إليهم. أكتب إلى حمان بن بلعباس فقد برأهم بوزيان وأتباعه مقاطعة تامة، من المحتمل أن يؤسس مجموعة منفردة تابعة له. أحرص على إشعاره بأنك غير منحاز لجانبه، ولا تؤاخذه على ذلك. ولكن في واقع الأمر سيقوم بما يخالف ذلك. وهكذا سيعمل على إعادة السكينة إلى النفوس والطمأنينة بين القبائل فإن يعود الها و، في القبائل، ولن ينجح في التغلب على مشاعر الكراهية التي تكنها له، والتي تعتبره قائدا عليها، وتعمل تحت أوامره. هذه السياسة التي يجب إتباعها حاليا للتمكن من إخضاعها وإعادة النظام والطمأنينة إليها.

يجب أن يوضع فرس من أشل رفيع رهن إشارة الشيخ بوزيان، فهو لا يجد مركبا لائقا في منطقته. ستجد هذا المطلب في رسالته. يجب أن تقدم له هدية من هذا النوع في المستوى المطلوب لإبراز قيمته الخاصة. لأننا لا نتوفر على شخص أكثر إخلاصا منه في هذا البلد، ولا خادما أحسن منه واصدق. قدره تقديرا خاصا، ووفر له العون والمساعدة. قال سيدنا علي واضدى الله عنه : "شخصان لا يمكن لي نسياهما، الذي كان مساعدا لي، والذي قدم لي العون." وإذا كان لبوزيان أعداء يكرهونه، فذاك راجع إلى إخلاصه وحماسه التام تجاهنا،

ورغم عيوبه فهو الأفضل.

نأمرك أن تمنحه اياه أنت

علما والمحرب في 2

إذا بعثنا إليه من

الحمد الله وحده و

ولدنا البار الارك ورحمة الله تعالى ويرك على لسان العربي بن أخبرت به قبل، من مع محلتهم، لم يكن من خ بأحمالها حازوها. وأم لاحتياجها إليه عند عم العربي بن كروم، وأك وعدم معرفته بتلك لق وشرح الخبر في كتاب نفع المحلة التي وجهت الناحية، بانكسار شو

المرا عبم وهن

<sup>1.</sup> النص العربي جاء فيه: أرَّ

<sup>2.</sup> المقصود: عبد القادر الحرة

المحلفة على صهر الرسول وابن عمه. المرسول وابن عمه.

ورغم عيوبه فهو الأفضل. وعلى كل حال، فالأعور أحسن من الأعمى $^{11}$ .

إذا بعثنا إليه من هنا فرنسا، فسيصل في حالة يرثى لها، لهذا نأمرك أن تمنحه اياه أنت بنفسك. والسلام.

في 22 رمضان المعظم عام 1262 (13 سبتمبر 1846) في أحرى. ولا عهد له، ولا ميثاقاتيقد عداء. ولعل ذلك منه د..................

وسمي تي الأقساد القلوما والويال 23 ما بالمولد في تقورنا سهم و القلوم 23) سبتمبر 1846)

ملتد محمد من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ولدنا البار الارضى سيدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: وصلنا كتابك مخبرا بما ثبت عندك على لسان العربي بن كرّوم في أمر المحلة مع الكرارمة، وأن ما كنت أخبرت به قبل، من بدء أهل سوس والأوداية وأهل الغرب في لهب محلتهم، لم يكن من ذلك شيء. وألهم لما فروا وتركوا بعض الإبل بأحمالها حازوها. وأما الإُبل فردت لهم، وأما الزرع ففرق على المحلة لاحتياجها إليه عند عدم تسوق القبائل بعد الوقعة. فقد علمنا حال العربي بن كروم، وأنه لا شهوة له، ولا غرض، لبعد بلده وتغربه، وعدم معرفته بتلك القبائل، ولكنه لم يحضر الوقعة، وإنما سمع ذلك. وشرح الخبر في كتاب الشيخ بوزيان الذي وجهنا لك برمته، وعلمنا نفع المحلة التي وجهت لابن عمنا مولاي إبراهيم، وظهور أمرها في تلك الناحية، بانكسار شوكة الفتان2، ووهن جانبه حسبما ذلك بكتاب

م دائما منغمسون تم عقابا صارما." إلى سواء السبيل، ئة المؤسفة، وإبعاد البخاري، وفاس، حمان بن بلعباس محتمل أن يؤسس غير منحاز لجانبه، عا يخالف ذلك. مأنينة بين القبائل زیان کما ترجوه، مشاعر الكراهية نت أو امره. هذه مها وإعادة النظام

ة الشيخ بوزيان، طلب في رسالته. لوب لإبراز قيمته سه في هذا البلد، ، ووفر له العون صان لا يمكن لي عون. " وإذا كان ماسه التام تجاهنا،

<sup>. 1.</sup> النص العربي حاء فيه: الرجل ذو العينين الدامعتين والبصر الضعيف خير من الأعمى. 2. المُقْصَود: عبد القادر الجزائري.

ابن عمنا المذكور. وابن عبد المالك فذاك ما نبغي نسأل الله أن يكفينا والمسلمين شره. وما بلغك عنه من الندم، والتبري، والرجوع عما كان عليه، وأنه يتاسف، وينسب ما وقع فيه للكرارمة فلا تثق بذاك، ولا تعتمد عليه، فإنه دجال من الدجاجلة، قلبه في جهة، ولسانه في أخرى. ولا عهد له، ولا ميثاق يقف عنده. ولعل ذلك منه دسيسة، وسعي في الأفساد لقلوبنا على الكرارمة، ليزيد في نفورنا منهم، ويحقق لهم ما زرعه في قلوبهم قاتله الله، يجد في حسم مادته وإبطال شعوذته ومعاملته بنقيض مقصوده. ولا تغتر بما يفوه به، من لا تمييز عنده من نسبته للضعف والوهن، فإن أمره كذلك. ولكن يتوصل بحيله ومكائده وتلبيسه، بما لا يتوصل إليه بالقوة والعدة والعدد. ولو كان حاله على ما وصفت، ظاهره كباطنه، ما طال أمره، واتصل شره.

ولا تقصر في تحريض العمال المقابلين والقبائل لتعجيل طرده، وأخذه، وإبطال كيده. وضعف لهم أمره، وقلل فائدهم في العجز عنه، وأيقظ حفائظهم، وذكرهم عاقبة مكره، وما يضمر من نكره، ولا تالوا جهدا في ذاك حتى يأخذه الله ويرد كيده في نحره، ويجعل دائرة السوء عليه، فإنه أعدى الأعادي للمسلمين، وفتنته أكبر عليهم من فتنة المشركين، لعدم وفائه بعهد، ولتعميته في كل عقد وقصد، وإتيان هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه أهلكه الله. ولا تال جهدا في إمداد المحلة بكفايتها، فإن بذلك تعان على عدوك. فدين الناس اليوم هو الطمع، وقد كان الناس قبل يجوعون ويعرون ويصبرون رجاء الثواب، واليوم وقد كان الناس قبل يجوعون ويعرون ويصبرون رجاء الثواب، واليوم الناس همتهم في بطوهم. وقد قال صاحب السياسة: وكلما جمعت كفاك من نشب وصامت ولو أن القطر حاذاه برده في بزه إلا غمدا

عنك وقل ليوم سوء ص وهاديك إلى سبل رشاد ق

الحمد الله وحدد

ولدنا البار الارا ورحمة الله تعالى ورك وعلمنا ما (ينمت) م ومن رجوع (الرآبيدة بغيه، وما أجمع عليه في تأخير أمره هو ما أصلح الله أمرهم. وتم وإيقاع عرب الأحلاف التي وجهت داخل ك واتصل، وما كان تغير المكر السيء إلا باهمه

معنى: عليك ببذل ما حاستفدت مما ادخرت.
 مساعد (أحد ضباط) أماسة

عنك وقل ليوم سوء صرفنا ما جمعناه أ. والله ولي توفيقك وإرشادك وهاديك إلى سبل رشادك بمنه وفضله والسلام.

في 02 شوال الأبرك عام 1262 (23 سبتمبر 1846)

24

(1846 ديسمبر 05)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ولدنا البار الارضى سيدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك، وعرفنا مضمنه، وعلمنا ما (ينمت) من أمر الفتان عبد القادر، وما شرحت من حاله ومن رجوع (الرآبيدة) عليه الذين كانوا يأوون إليه من شدة وشوم بغيه، وما أجمع عليه الكرارمة من عداوته والتضييق عليه. وأن السبب في تأخير أمره هو ما كان عليه قبائل حوز تازة من الاضطراب. وقد أصلح الله أمرهم. وعما وقع له من القتال مع المطالسة، وفراره وسطهم وإيقاع عرب الأحلاف (بفله) مع البوحميدي² حسبما ذلك في الكتب التي وجهت داخل كتابك من عمال، تلك النواحي. فما كان لله دام واتصل، وما كان لغير الله انقطع وانفصل، قال الله سبحانه: ولا يحيق المكر السيء إلا باهله ق. وقال: فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا

1. يمعنى: عليك ببذل ما جمعت، لتجد المؤازرة عند احتدام الأمور. وهكذا ستفرح لأنك من تذكر عنه المنفيدت مما ادخرت.

أل الله أن يكفينا رجوع عما كان فلا تثق بذاك، ي جهة، ولسانه ذلك منه دسيسة، رنا منهم، ويحقق وإبطال شعوذته من لا تمييز عنده كن يتوصل بحيله العدد. ولو كان

ل لتعجيل طرده، م في العجز عنه، ن نكره، ولا تالوا يجعل دائرة السوء عليهم من فتنة لمد وقصد، وإتيان لمدا في إمداد المحلة اليوم هو الطمع، اليوم هو الطمع، التواب، واليوم قد وكلما جمعت

، في بزه إلا غمدا

واتصل شره.

مساعد (أحد ضباط) الأمير (عبد القادر).
 قرآن.

دمرناهم وقومهم أجمعين ألآية. فقد كنا نظن إعانته وإيواءه إعانة للإسلام والمسلمين، فإذا به أعدى الأعادي لهم. ومن حدعنا بالله انخدعنا له، ويحق الله الحق، ويبطل الباطل. فلا بد قف في التحريض على التنكيل به. ولا تقصر حتى يريح الله منه العباد، وينقطع أثره من تلك البلاد والسلام.

في 16 ذي الحجة الحرام عام 1262 (05 ديسمبر 1846)

that the course with the sale of some

# وما الدويداع الميديا معرّ وراد وحيد

البراستول

وليفالهارالا ومرسا كان وعلى على الواقة الدف لوري الدور المرادة وبعد معلى المالية والمرافقة الدف لوري الدور المرافقة والمالية والمرافقة المرافقة والمرافقة المرافقة والمرافقة المرافقة والمرافقة المرافقة والمرافقة المرافقة والمرافقة المرافقة والمنافقة والمرافقة المرافقة والمنافقة والمنافقة والمرافقة المرافقة والمنافقة والمرافقة المرافقة والمنافقة والمرافقة المرافقة والمنافقة والمرافقة المرافقة والمرافقة المرافقة والمنافقة والمرافقة والمنافقة وا

ساتمكن ⊷ال

ادية : حيش

ا. ساعد رضاب

الحمد الله

ولدنا الا

ورحمة الله تعا

بن عراش <sup>1</sup> أن

تسریحها، فبو ص

الذي بتلمسان

الآن في جوارنا

على فلان، ولا

1. قرآن.

25

(35 أفريل 1847)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه ولدنا الأبر الارضى سيدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد أخبر خديمنا القائد الميلودي بن عراش أن بنتا له اسرها النصارى، ولا زالت عندهم، وطلب تسريحها، فبوصول كتابنا هذا إليك، مر قائد وجدة أن يكاتب كبيرهم الذي بتلمسان، أعادها الله دار إسلام، في تسريحها وتوجيهها إليه. فإنه الآن في حوارنا، وفي ظل دولتنا. وقل له: يقول لهم أن هذا جعل عاره على فلان، ولاذ بجانبه على ذلك. والسلام.

في 16 ربيع الثاني عام 1263 (03 أفريل 1847)

25

العلمة ولا المهارة والموجد العلامة والمعارض ورك عرود (الموجد والمركة والمركة

انته وإيواءه إعانة ومن خدعنا بالله قف في التحريض ، وينقطع أثره من

05 ديسمبر 1846)

مؤراله وهيب

الرور الذريعة المراة وبعد المراة وبعد المراة وبعد المراء المراء المراء التي المراء التي المراء والمراء المراء والمراء المراء والمراء المراء والمراء المراء والمراء المراء المراء

أُ. سياعد (ضابط) قديم للأمير لجأ إلى السلطان.

26

(20 ماي 1847)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ولدنا البار الارضى سيدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك وصحبته كتاب بوزيان وبن عبد الرحمن وولد ابا محمد. تتضمن هذه الكتابات وعد الفتان عبد القادر بالخروج إلى الصحراء حسب شروط أشاروا إليها، والتزم ابن عبد الرحمن بما. وْقد سبق مرارا أن تقدم بنفس الوعود بمغادرة التراب المغربي دون الوفاء بذلك. واعتقد أن هذا ليس إلا تمويها من لدن عبد القادر من أجل ربح الوقت الكافي لتنفيذ مخططاته. وعليه، فتجب مراقبته بكل يقظة. قارن هذه الاقتراحات مع الأحبار المقدمة من لدن قنصل فرنسا في رسالته التي أرسلناها لك، فهو على , ` اطْلاع حيد بأمر عبد القادر، لأن له في كل مكان مخبرين وجواسيس يهتمون بالأمر، وله رغبة كبيرة أكثر من غيره القضاء عليه، والحدث سيؤكد ما يقول وليس غيره. وبنفس الأسلوب كاتبنا عبد القادر في أيامه الأولى حينما سمحنا له بالدخول إلى وسط الإمبراطورية أو معادرتما مستعينا بالمراوغات والأكاذيب قائلا بأن الطاعون أتي على و من تُعتير من أتباعه حتى وصل به الأمر إلى افتقاد ما يكفّي من الرجال تَالَمُهُ لَيْدُفُنَ المُوتِي. ووعد بتنفيذ وعوده بمجرد توقف الوباء عن حصد الأرواح.

أضاف أنه إذا التي تسيء إلى حالة ا الوقت الذي ربحه ا إلى جانبه، أخذه الله بم

1. قبيلة عربية ارتك أهنها

26

و الله بالعالمان المان المان المان المان

"دولية والم

المنافعة الارتباعية والمنطقة الديدة البهال و المنافعة الديدة المنافعة والمنافعة والمن

أضاف أنه إذا ما حاول هو أو أحد أتباعه إثارة الاضطرابات التي تسيء إلى حالة الهدوء، فإنه يستحق عقاب الأورانين أ. وقد استغل الوقت الذي ربحه من أجل استمالة عقول القبائل للدفع بما للقتال إلى حانبه، أخذه الله بمكره ومحقه بخداعه وبكيده، وهو القادر على كل شيء.

1. قبيلة عربية ارتد أهلها.

صحبه وسلم تسليما

الله وسلام عليك

ث وصحبته كتاب

لذه الكتابات وعد

روط أشاروا إليها،

قدم بنفس الوعود

هذا ليس إلا تمويها

, لتنفيذ مخططاته.

احات مع الأخبار

ها لك، فهو على

مخبرين وجواسيس

ساء عليه، والحدث

كاتبنا عبد القادر

سط الإمبراطورية

الطاعون أتى على

يكفى من الرجال

ن حصد الأرواح.

إن الأهم في الأمر كون العارف بالأمور والقريب من الأحداث يرى ما لا يرى الغائب. وما نقوله لك يؤخذ على سبيل الإخبار والتبيه. تحدثت عن معركة وقعت بين أولاد يجيى من بين حسان وكان وراءها الميلودي الذي أثار القسم الذي أداه من أجل القيام بهذه المعركة التي حضرها بنفسه، والتي خسر فيها فريقه خسائر معتبرة. وهذا ما أشار إليه الحاج محمد ابن العميري في رسالته. لكن الميلودي وغيره ذكروا العكس، حيث أشاروا إلى أن العميري وفرقته نزلت بهم هزيمة. وأن العميري لم يبق معه إلا القليل من الرجال. وهذه القضية كان سببها طلب مساعدة أهل زمور. حينما كان أولاد يجيى وحيدين لم يكن أحد من بين حسان يرغب في محاربتهم، لكن منذ أن جاء ولد العميري مع أهل زمور، كان رد فعل بين حسان عنيدا، نجم عنه حسارة في الرجال والخيول تكبدها أهل زمور. وتواصلت بينهما الحرب بدون نتائج فاصلة.

لقد أطلعتني على مزاعم الميلودي المغلوطة. ففي الحقيقة، نشبت المعراكة بموافقته وبأمر منه، حيث أن جميع الفصائل شاركت فيها، وواجه بعضها بعضا. هذه الطريقة تقترب من أسلوبه في تحركاته وتصرفاته، لأنه لم يشر إليه قط. ولا نعتمد إلا على ما نتوصل به من قبلك.

وأخبرتنا أنك قدمت المساعدة لولد العميري بوضعك رهن إشارته خدامنا من أزغار وتكنه. وكلفته بمهمة، بذل كل جهود للحفاظ على الهدوء، ومنع عودة الاضطرابات والفوضى. وقد كان تدخلك هذا في محله، لأننا نعمل من أجل ألا يظهر أي انقسام لدى بني حسان القبيلة المخزنية التي تخدم الحكومة، خصوصا في الظروف الراهنة التي ننتظر منها ومن غيرها المساعدة والخدمة. لأن إقرار النظام، ودفع القبائل مشاريع الحكومة، وانتصارها على الأعداء.

إننا نبعث إ انقسام بني حسر رأسهم، ليس من واعمل على أن هذا الاقتراح، لأ والاستعانة به علم دون إغفال ما أ الأولى إذا كنت فأنت في عين الم فأنت في عين الم أحد منهم الثقة. يكنب طبقا لمص التحري والتأكد جيدا، ولم يعد ع لله وإنا إليه را

وفي حاشية بعدما انتؤ بن علي مصحو أن تطلع على ها

ويوجهنا وجهة -

1. قرآن. 2. لم تفهم حيدا، بدو

إننا نبعث إليك برسالة المبلودي لتطلع على أقواله. وإذا كان أمر انقسام بني حسان وعدم اتفاقهم واقعا، فيجب تعيين قائد على رأسهم، ليس منهم، كما أشرنا بذلك من قبل. أعرهم اهتمامك، واعمل على أن يقبلوا قيادة بوسلهام بن على إذا كنت ترى صواب هذا الاقتراح، لأن هذا الرجل يمتاز بالرزانة مع مراكمته للتجارب. والاستعانة به على قيادة بني حسان من الأولويات التي لا محيد عنها، دون إغفال ما يجنيه المخزن وراء ذلك. وهذا الأمر يعنيك بالدرجة الأولى إذا كنت ترى أنك ستجنى منه الثمار الموجودة. وعكس هذا، فأنت في عين المكان، وتعرف حيدا ما يروج، لأحذ القرار المناسب. إن زماننا حقبة انحطاط الرجال: فهم يكذبون دون حياء، ولا يستحق أحد منهم الثقة. ولا يمكن الأخذ بمعلوماتهم، لأن كل واحد منهم يكنب طبقا لمصالحه ورغباته: فلا تعر اهتماما لما يقولون إلا بعد التحري والتأكد المبني على الحقيقة. لأن الكذب والتضليل تفشيا حيدا، ولم يعد هناك شخص يشعر بالخجل، إذا انكشفت حسته ."إنا لله وإنا إليه راجعون" أ ترجوه تعالى أن يهدينا الصراط المستقيم، ويوجهنا وجهة حسنة بعفوه وكرمه، والسلام.

في 03 جمادي الثانية عام 1263 (19 ماي 1847)

# وفي حاشية الرسالة :

بعدما انتهينا من هذه الرسالة، توصلنا بمراسلة من بوسلهام بن علي مصحوبة برسالة من قنصل فرنسا، نبعث بما إليك. عليك أن تطلع على هذه الرسالة الأخيرة، وتقول لنا ما تحتويه في الحقيقة<sup>2</sup>.

الماسة بعدمة وقراع والديم الإفل كالمالهم كالما بالمال باللاء والدوراء

بعا ته يكل آ. قرآن.

ب من الأحداث

الإخبار والتنبيه.

الحقيقة، نشبت شاركت فيها، كاته وتصرفاته، في قبلك.

ك رهن إشارته جهود للحفاظ كان تدخلك مدى بني حسان راهنة التي ننتظر ودفع القبائل

لمفروضة لتنفيذ

مِنْ 2 بِهِ رَفِهم حيدا، بدون شك، لأها كتبت بعربية غامضة.

لقد فهمنا نوايا الكرارمة، من خلال ما ذكره ابن عبد الرحمن في رسالته. ويتعلق الأمر بالأشياء التي طلبها منهم الفتان (عبد القادر)، والتي يعملون على إيجادها وإيصالها إليه. هدفهم هو استعمال الفتان لإخافتنا، ولجوءهم إلى التمويه بإقحامه كذريعة للعيش في حالة فوضى: "قاتلهم الله أني يوفكون" أحذر أن تقبل منهم شروطا مطبوعة بنيتهم السيئة، أو أن توافق على مشاريعهم المصطنعة.

كن كثير اليقظة تحاههم، إن رجال زماننا يميلون أكثر إلى الفوضي. حذار حذار، من أن تنخدع- لقد قيل في العرف القديم: "الحزم يساوي الحذر" هداك الله إلى سواء السبيل. والسلام.

في 04 جمادي الثانية عام 1263 (20 ماي 1847)

و لينداع سنڌا نام (1847 جوان 1847)

رسالة من سيدي محَّمد إلى أبيه السلطان

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله , وصحبه وسلم

بعد تقبيل الأرض أمام سيدنا، وأداء ما يجب لعلى مقامه، يعلم سيدتا أيده الله ونصره، أن ما كان كتب لنا به عامل وجدة من خبر الرومي دمره الله، وخروجه للصحراء، ووقوع الهزيمة عليه، واستيلاء المسلمين على ما بيده، والهيناه لسيدي، قد ورد الخبر من عند عامل حوجية بصحة وقوع ذلك به. وها كتابه يصل سيدنا بذلك. وقد ورد

الخبر أيضا من تافيلات

نسأل الله أن يزيد مر

الشيطان عبد القادر، ك

على الخروج للصحراء

من المطالسة إلى سي قري

أنه يخرج لصبرة كم ومنه

سيدنا لهذه النواحي.

سيدنا. ثم أنه لما بلعه آ

بمحله الذي نزل به أحي

إلا القهر. وقبائل الماحي

وغيرهم. والعدد الذي

لنا سيدنا أنه مع النيـــ

وإنما ذلك من زيادات

على ما ثبت عندنا إلا

ولابد أن ينحاز إليه الـ

إذ لا تخلو قبيلة م

للقائد الأحمر، في أر

للكتاب الذي وحه ما

منه تشويش أضر به

سيدنا كتاب وجهه -

المن المناف المجين

<sup>1.</sup> قرآن.

وجنود الجنرال هيربيون (١٦)

<sup>2.</sup> موضع يوجد بملوية الرست

<sup>3.</sup> يطلق الإسم على ضوحي

إذ لا تخلو قبيلة من شياطين يكونون بها. وقد كتب الرومي كتابا للقائد الأحمر، في شأن الفتان المذكور، ها هو يصل سيدنا. وهو مخالف للكتاب الذي وجه لنا سيدنا، حسبما يقف عليه سيدنا. وقد حصل له منه تشويش أضر به من ناحية، ويريد الراحة منه بما أمكنه. ويصل سيدنا كتاب وجهه الشيطان المذكور للأحمر. وقد طلب الأحمر توجه

، ابن عبد الرحمن تان (عبد القادر)، و استعمال الفتان للعيش في حالة بل منهم شروطا لصطنعة.

أكثر إلى الفوضى. القديم : "الحزم

1 (20 ماي 1847)

1.51

ان

مولانا محمد وآله

لعلي مقامه، يعلم مل وجدة من خبر يمة عليه، واستيلاء لخبر من عند عامل

نا بذلك. وقد وريد يمستم

<sup>1.</sup> إشارة إلى المعركة التي كانت يوم 10 حانفي 1847 بين أولاد حلال (واحة حنوب بسكرة) وحنود الجنرال هيربيون (Herbillon) حيث حلت خسارة كبيرة في الفريقين المتحاربين.

<sup>.</sup> موضع يوجد بملوية الوسطى.

<sup>3.</sup> يطلق الإسم على ضواحي مراكش.

حلاالسفلوسيناو وكالعرودالدواعد وليسه

الجرليةون

و حداثه کا ا

المرة : هيدا

نيسر له خمسمائة نيسر له خمسمائة اجتمع منه خمسمائة بركة سيدنا أن يقض هذه المحلوبية. منه، ثم ننتقل إلى ما كثيرة في هذه السق التلك الناحية التي والأهم المقدم. وأما خيل البعض. وأما خيل عكناسة، فتركناها لم

المدد إليه، لأن هذا

الواجب من قبائا

الحمد الله وحد ولدنا الأبر عليك ورحمة الله ت

 الجيش (الكيش) ينكر تستفيد منها.
 يعنى: فاس.

بعوتغير الارخراماع سيرظ واداما فيه لعامفام بعلم سيرنااين الندونع ادماكادك لناب عاملوه كالرخير الروءه مكالله وخروج للحراء ووفع النهية عليه واستيلاء المتليمل مادي وانسياء لي فروره الغم معنوعا ملوحي بحمة وفوع ذلك بموما كتابه بحاسي والمزلك وفروره الغبرا يطامر تبلاك بالمفر واسوافها شلنه مرالغن وغيرما نسال المعان يزي مولك ويكموالم سلرش اسروخم الشفان عبوالذاء إلنا فرضا لسيرفا وموادام المعاوية على النورة للحراء وجَعَال من العماء وارتداما موارقول المالتة اليه تزب النواعة النواعة الماكا والماكية عداه فدع تسيونا فرائد فابلغدا عسونا المعدل الاه تعظم الموريفو لهلوالدوه فرل به واحرابري وليد لم وف سعدو الفرخ من الالفهوف الرالناهد الت مود فاع مهم النعان وويم الطالدود وغيرتم والعدن الإخراز وع مزم السروكتاب الزوة الناميريا الدم الشهاء الزور لمسلع ذك العرران دكروان ولك مرزياه اي النظري وترم الندونويها قدم البير عدمانت عنوفا الانوالظاما مراص المارية مراكب ترارما وتراواه يغافرالبالشباكيين فبابإتكا النامية اولا فنلراف لمة مرشاكير كميرن وورك الروه كتابالكعام (الام عشاءالمئا المزكورما موبط ويطوم وفاله لعكتا عاليز وتمرلنا تسيوظ هتب تفع عليه سيانا وفرة طركه مدنشو يفرا فربرس ناهيت وربواح إمة منه عاامكنه ويطسيرناكتاء وتفيد الشيطان المزكور للاحروض مل الاحرقوم المره اليدك مزاآباه ذك لستعيره علص الشيهان وفيض الواهب مفاراتا لحالناهة وفروقه منالذالعام العينل والترضوض وردا براهام الولك كياب بدهك فه زمادة المردوفرنس لدهماية مرايخ الوادعالذس العشكر إليكاء ففراجقع مندهم المية عبدالدمن ارتعانية وابغينا سنامانية نسا الله يركه مسريال عيومهم غرض بنطأه اميروف كنااره خااده موهدمن الحلة للحياسة متتريؤة واواهم ومرانتوه للزع فاغض بندع ينتغلال ماسهم وبيرغيان لأندملغنااه غيائة عنوم زروع لنرئ عموكالسنده أواعسرالشهاه المذكوركشرول فؤهيه لناك الناهية التهدي الاخزا وتزيفه لامنا المداؤل المتوالام المعزم والحياالي معتام السنر-وَخَبِنا بِعُضَى وَرِكُنا البِعض واما غيال فِيرُ فلي عِن الله الله الله الله الله الله الله والك بارى وعرسيرنا ايروالدلا وعارماون النانية على 13 وال مورود ويده المدى

Solution als (milified) a

المدد إليه، لأن هذا أبان ذلك ليستعين به على طرد الشيطان، وقبض الواجب من قبائل تلك الناحية. وقد وجهنا له ألفا من الخيل. وإثر لهوضه، ورد ابن الحاج الوليشكي بكتابه، يطلب فيه زيادة المدد. ونحن نيسر له خمسمائة من الخيل، وأربعمائة من العسكر البيضاء. فقد احتمع منه خمسمائة، عينا له منها أربعمائة، وأبقينا هنا مائة. نسأل الله بركة سيدنا أن يقضي بهم غرض سيدنا آمين. وقد كنا أردنا أن نوجه هذه المحلة للحياينة، حتى يؤدوا واجبهم. ومن استوجب الذعيرة تقبض منه، ثم ننتقل إلى ما بينهم وبين غياثة. لأنه بلغنا أن غياثة عندهم زروع كثيرة في هذه السنة. فإذا بحيش الشيطان المذكور كثر. فرأينا توجيهها لتلك الناحية التي هو بها، لأخذه وتمزيقه، إن شاء الله، أولى وأهم، والأهم المقدم. والخيل التي معنا من المسخرين، وجهنا بعضها، وتركنا والمعض. وأما خيل الجيش. فلم يبق منها إلا شيء قليل لا هنا ولا البعض. وأما خيل الجيش. والله يبارك في عمر سيدنا، آمين. والسلام.

في 16 جمادي الثانية عام 1263 (01 جوان 1847)

28

(184 يونيو 1847)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه ولدنا الأبر الأرضى سيدي محمد، أعانك الله وأصلحك، وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك مخبرا بصحة

يالدواهم ولمس

اه مرکاه کنه لنام، مل مامِن والميناء لي بطام تبلاك بالدخير ن عبوالفاء رُليّا فرضا حالت البيات ترب مرفوم سبزا لتعازله والحور مغوله لدالود مان وقيم الطادوه كالفروالوذكروانسا تماية مرالرماة والواه عفار (لامره شاء المتا. شويئر لفريهم ناهت وهم الوه البركون منالذالعامرالجين لغيروا وإجرائة سي سرنال نعويسن المعنى تفيع بنه عم على المذكر كشروان النه معنام للسخرب

المالا تؤمنه والفئ

ما كنت أخبرت به قبل من وقوع الكرة على عسكر الرومي عند تحركه للصحراء الشرقية، ورجوع دائرة السوء عليه، حسبما شرح ذلك عامل وجدة، في كتابه الذي وجهت. زاد الله الكافرين هلاكا وبوارا، وألبسهم ذلة وصغارا، وأحذ منهم للإسلام ثارا، بمنه وفضله، آمين. وقد علمنا ما شرحت في أمر الفتان، وما هو عليه من الخداع والتلون في ألوان المكر، والتقلب في قوالب التلبيس، قبح الله سعيه، وعجل نعيه، وقد وصل كتابه للأحمر. وفي أبيات زهير 1 التي ذكر آخر كتابه ما يعرب عن فساد اعتقاده، ويشير إلى نزعة تعريض وايعاد. رد الله كيده في نحره، وأهلكه بنار مكره. فقد علمنا قبل، أن ما عقد مع الكرارمة من الخروج، إنما هو مكيدة وخديعة وتمويه عليهم، لأنه يظهر ما لا يبطن فحد في أمره، وحرض الأحمر على الجد في احتثاث أصله، والسعي في محو شرَه. فقد علمنا ما أمددته به أولا وثانيا. وبعد ما كنت أردت توجيه هذه المحلة للانتصاف من مفسدة الحياينة، وأحذ الحق منهم، وأكل صابة غياثة التي بلغت صلاحها، رأيت أمر الفتان آكد، ودفاعه أهم، فقد أحسنت في ذلك، والأهم المقدم. وأمر الحياينة وغيرهم لا يبعد بعد قضاء هذا المهم الأكيد. وفي العدد المذكور مقنع ومقمع أن حصل الجد، ووفى أمل صلاح تلك القبائل بما عاهدوا الله عليه. فاوص الأحمر بالتحريض والحرص على قضاء الأمر من غير طول يوجب الملل والضجر. وليتحرز من مكائد الفتان وحداعه، ويجد في طرده وإبعاده، ويقابله في تلوناته بما يبطل سحره، فإنه أقوى منه كيدا، وأطول منه في الدهاء يدا، وأكثر منه عدة وعددا. فقد أحبرت بها تبت عندك من أوباش اتباعه، خلاف ما أحبر به الرومي في كتابه

<sup>1.</sup> شاعر جاهلي، صاحب إحدى المعلقاب.

وطوالة مضلم لموسي كرسيطات عمرة العروعيه





والمنظمة وا

سكر الرومي عند لله الكافرين هلاكا ثارا، بمنه وفضله و عليه من الخداع ن، قبح الله سعيه، هير $^1$  التي ذكر آخر تعریض وایعاد. رد بل، أن ما عقد مع ، عليهم، لأنه يظهر . في اجتثاث أصله، أولا وثانيا. وبعد سدة الحياينة، وأحذ ، رأيت أمر الفتان لمقدم. وأمر الحياينة العدد المذكور مقنع بائل بما عاهدوا الله الأمر من غير طول ان وخداعه، ویجد ره، فإنه أقوى منه عددا. فقد أخبرت به الرومي في كتابه

ر چه تعکن ۱۰ یاد ۱ ۱۲۰ جمله د چین

الذي وجهنا لك. فأنا إنما نطالعك بذلك، لتكون من الأمر على بال، ولتركب في شأنه العناية والاهتبال. ولعل الرومي إنما يفعل ذلك أيقاظا للعزائم، وتحريضا على محو شره، وحرصا على الراحة منه، والصدق الذي نعتمد عليه هو ما يرد من عندك. ولكن الإحبار تفتح البصائر والأبصار. وقد علمنا ما كتب به "قونصو" الفرنصيص، قاتله الله، للأحمر. وما أشار به من بذل المال لاستهواء العامة، واستجلاء جدهم بالطمع. وأن احتاج إلى طمع ليستعين به يعلمه ليوجهه له بهذا من العدو، ومكيدة تحتها دسائس يتفطن لها الفطن اللبيب. فمره بأن يجيبه بأنا غير محتاجين لذلك، ولا متوقفين عليه. وعندنا والحمد لله من حزائن فضل الله ما يغني عن المحلوق. مع أنا لا نعتمد على هذا العرض الفاني. ولا تستهوينا زهرته. وإنما غنانا بديننا. وقوتنا بيقيننا الذي هو الكتر الذي لا ينفذ، والذخر الذي لا يفني. ولا نقاتل بالعدد والعدة والسلاح، وإنما نقاتل بالدين واليقين. وننصر بالله وهو حير الناصرين. وفي بذل الطمع في مثل هذا إفساد لطاعة القبائل، وتغيير لطباعها، وإخراجها عن دائرة الخدمة، وفتح باب لا يسد، وخرق لا يرقع. وامنع الأحمر من مكاتبة العدو رأسا.

فإنه أن فتح له هذا الباب، يبيع دينه بالطمع فضلاً عن المسلمين، لما نعلم فيه من الحرص والهلع. فليس مثله ممن يرشح لخطاب النصارى. ولا ممن يحسن إجابتهم. وليس من خيل هذا الميدان. وإنما يؤدن في خطاهم لأهل الدين والتراهة وعلو الهمة. الذين يسعون في إظهار عزة الإسلام، وقوة حانبه. وأندب لكل مهم أهل بلواه. والسلام.

في 29 جمادي الثانية عام 1263 (14 جوان 1847)

و چمه تعکل ۱۰ را در " احدة : جيش ...

1. قرآن، يرتل عند العراد 2. قرآن. 3. ورد خطأ في النص ح

الحمد الله و ص

ولدنا الباري

تعالى وبركاته، و م

مضمنها، وعلمنا م

بغدرته، وأحذه حـ

للريف، فيمر ععد

الله ذلك حدا لياس

وحصوصا الشيط

من قبل بتفریق ک

إلى هذا. وما كان ب

في إبانه، واجتماع

وروده، ومعاينة اج

وكل هذا بقضاء

الريفية ذوات عدد

للمكر. ولذلك كا

التي تحتوي على الأ

الثانية "عدة" أي/ أدود 4. السلطان مولاي سليما

29

# (18 جوان 1847) من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه ولدنا البار سيدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك والكتب التي معه، وعرفنا مضمنها، وعلمنا ما صدر من الغادر الناكث عبد القادر، أهلكه الله بغدرته، وأخذه بحوله وقوته، من الضرب ليلا على المحلة، التي وجَّهت للريف، فيمن معه مع قبائل الريف. فأنا لله وأنا إليه راجعون أ، جعل الله ذلك حدا لباس. فقد كنا نحذر ذلك، ونتوسمه حين أدخلت في ذلك، وخصوصا الشيطان التوزيني، قبحه الله. فإنه كان يجتال على هذا من قبل بتفريق كلمة القبائل الريفية، وإنشاء الشنآن بينها، ليتوصل إلى هذا. وما كان يكتب لك به هو وغيره من الحض على توجيه المدد في إبانه، واجتماع صالحي قبائل الريف على الدفاع للفتان عند وروده، ومعاينة الجد، إنما ذلك مكر وحداع قاتلهم الله أبي يوفكون ً. وكل هذا بقضاء وقدر. ومن خدعنا بالله انخدعنا له. فإن القبائل الريفية ذوات عدد وعدد3 وبأس شديد، مع كثرة الغدر والإبطان للمكر. ولذلك كان عمنا رحمه الله ، لا يوجه لها إلا المحلة المعتبرة، التي تحتوي على الأربعين ألفا فما قاربها، حذرا من وقوع مثل هذا. ن الأمر على بال، يفعل ذلك أيقاظا حقة منه، والصدق حبار تفتح البصائر واستجلاء جدهم واستجلاء جدهم لي الله وعندنا والحمد لله يننا. وقوتنا بيقيننا ولا نقاتل بالعدد بر بالله وهو حير بالله وهو حير لا يسد، وحرق لا يسد، وحرق

ضلاعن المسلمين، لخطاب النصارى. ليدان. وإنما يؤدن يسعون في إظهار إه. والسلام.

(1847 جوان 1847)

قرآن، يرتل عند العزاء أو إذا حلت مصيبة.

<sup>2;</sup> قرآن

<sup>3.</sup> ورُد خطأ في النص حيث تكررت كلمة "عدد" (ونحن نعتقد أن الكاتب أراد بالكلمة الثانية "عدة" أي/ أدوات عدد وعدة وبأس... المترجمان).

<sup>4.</sup> السلطان مولاي سليمان الذي خلفه ص 1882.

29

# وصلاله وسلمعل سيرظ وموكانا ععودالد وعم

المراش



ولدنا المارسير عدراطعد العدوس المخطيط ورحت الدك تعلوم كلترب وبضرط الكتابط والكتب التيمعدرع وبامضي وعلى اما حررم العنادرانناك عبرالغاه راسللد المد بعررائه وأعنى عولد وفؤيد ملاحى ليلاعل على على التي وجن المرب عيم معدد مع فبالالرب والاسران البدرا وعوم معاللك دلماصرالبرس مغربنا ينزرقك ونعشهم مراحظت المعربة ع دلع ومصوط المسبعا عالنوزين فتصلانة والدكاء يسال عله فامرف ل بنع بد كله العباك الهجية وانشاء الشناء بنه ليتوصّل اليمن ومالك بكت للابهموعير الرال والخرج والمروع الاسراجة اعطف فسأبل اله عالرواع المهدال عنرورواك ومعدينة الجرانا فالمامر وخزاع فالنم للنداريروكوه وكلمزامه طام واروم خرعناياله الخرعناله مسلما الفسالل الهيبة ذوات عرد وصروبها مرشورمع كنرة الغرر والابعان المكر والزلا للرجا وجدالك ابوحدك الااعلة المعتبر الت تغتوء على ربعيراله اعلفاري حزرا مروهوع مثل مزاوبعرفك بلتفضوء ما معلولايوغلر، وي مكسب بالعا واحرم واجران البعث اللساى وا كرلا عدري عليك عولا الله على المنزيكة الذي يسعوا عمرا وخرعول بالحنبار وفيرالوافع سنوازلين ولل وناجتم وفدكائ وافعة النصاري بوجوكا خمالان النصلية عجلما فعلى واخلع ورجع ادراجم وعن الوافعة والافاءة لضر سؤالسها عالمناسر واكراعا عادعله والدر وفؤنه مالمجع الى المامر على وعنايند مانا سيداند عرود الدين علاللكي والطمور على الغادر وموهسينا ونع الوكيل واعداد النعرم عوبزهيدك لنان عي بخ مائ والواجب لعاماة المقاعوزوهما بنير والدار الخزه ميسونوج ائرة الماآلد زملى والمن بعينة والسيابي 4رج العرد الحرام عام 3 ك ا

وبعد ذلك يلتقطون ما سهل، ولا يوغلون فيها. فكيف بألف واحد وبعد ذلك يلتقطون ما سهل، ولا يوغلون فيها. فكيف بألف واحد وبعد تنكف مع الأحمر الذي لا يعرف اللسان؟ ولكن لا عهدة عليك في ذلك، إنما معالم المعرف على هؤلاء المتربصة الذين سعوا في هذا، وخدعوك بالإحبار

وبربرا في غاية قدومنا قبل فر نعرف أنه ما

عليك ورحمة

مضمنه، وعسنا

الحمد الله

ولدنا الأ

بغير الواقع، حي

بوجدة أخف،

الواقعة هي الطا

ولكر الا

وعنايته، فأنا سي

وهو حسبنا، و

عجل ها، فإلما

ونحن في إثره إن

إشارة إلى هزيمة
 قرآن.

بغير الواقع، حتى ارتكبت ذلك، وتابعتهم. وقد كانت واقعة النصارى بوجدة أخف، لأن النصراني فعل ما فعل، وأقلع ورجع أدراجه. وهذه الواقعة هي الطامة لظهور هذا الشيطان المتلبس.

ولكن الاعتماد على حول الله وقوته، والمرجع إلى التماس نصره وعنايته، فأنا سبحانه عودنا النصر على الماكرين، والظهور على الغادرين، وهو حسبنا، ونعم الوكيل<sup>2</sup>. والمحلة التي عزمت على توجيهها لتازة، عجل بها، فإلها من الواجب لعمارة الحوز، وحمايته وإظهار المخزن فيه. ونحن في إثره إن شاء الله تعالى. والله يعينك. والسلام.

في 04 رجب الفرد الحرام عام 1263 (18 جوان 1847)

30

(1847 جويلية 1847)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وتُصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

ولدنا الأبر الأرضى سيدي محمد، أصلحك الله ورعاك وسلام • عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك، وعرفنا مضمنه، وعلمنا عدم تأثر القبائل بواقعة الريف، وأن القبائل كلها عربا وبربرا في غاية السكينة والاشتغال بجمع زرعهم، وظهر لك تعجيل قدومنا قبل فراغهم من جمعه. فنحن في أثره إن شاء الله تعالى. فأنا نعرف أنه ما حملهم على السكينة إلا الشغل بجمع أقواتهم وترقبهم

عيروالد رعم

بع رجمن وطنا كتابط المدون الدوانا الدراعوي المدون الدوانا الدراع عوى الموان الدوني الموان الدوني الموان الدوني الموان الدون الموان الدون الموان المو

كيف بألف واحد لميك في ذلك، إنما حدعوك بالإحبار،

أِشَارة إلى هزيمة إسلي. ١٠ إسارة إلى هزيمة إسلي.

لقدومنا. وسيأخذ الله كل من حاد عن سبيل الاستقامة، ويندم حيث لم تنفعه الندامة، بحول الله وقوته. وعلمنا ما تقدمت به لولد أبا محمد من الاحتراس، وإذكاء الجواسيس والعيون على الاطلاع على أحوال الفتان، والعلم بداخلة أموره. فقد أحسنت في ذلك، أصلحك الله. غير أن هذا من وظيف كل قائد محلة، ومتوجه لغرض. فكيف بمن يقابل عدوا ويكابد ثائرا؟ فإن اليقظة والحزم لا ياتيان إلا بخير. وذلك مسطور في كتب السياسة، ومغروز في طباع أهل الرياسة. فزد في ذلك، فإن الناس اليوم كالبهائم، إن لم يساقوا لما يراد منهم، لا يسوقون أنفسهم. وما ذكرت في شأن المرابط محمد بن عبد الرحمن التوزيني، من سؤالك عن حاله مع القتان أ، وتحقق عداوته له، عرفناه، ونستغفر الله مما ظنناه به. غير أنا حيث نزلت هذه المصيبة2، مع ما كان يكتب و لك ويعد ويمني مع ما تقدم من شكاية عمال الريف به، ولمزه، حملناه على سبيل الغفلة والتفريط، وظننا صدق ما كان يرفع العمال. وحيت الآن ظهر نصحه وقيامه عليه، وظهور برهان ذلك باكل الفتان عزيبه، فقد ارتفع (المين)، وظهر صدقه لذي عينين. وأخبرت أن الأحمر هو الذي استعجل الأمر قبل أوانه، واستبد برأيه، حيث رأى بعض الضوء ووهن الفتان، حتى أنه لم يعلم المرابط التوزيني بما أجمع عليه من الضرب.

ولمناللة براكرة

زرهد وطيرك تع

والعاربراغلة أمو

الرباسة فرؤون

عيرب عبو الجاءات

عبث فرنت ملك الم

ع: بيدُ مِنْ (رَبِع اليه رواسين المنود ورّو

نيل المرابق التوزيد سان الجماء نشست

إه رساطية

بالخناج إلبه وإعد الإعضاء عند قرات

بعد تفكن أن كُلمات الفتان والمجرم في هذه المراسلة تعني الأمير عبد القادر. أن كُلمات الفتان والمجرم في هذه المراسلة رقم29، والتي كانت قرب قصبة سلوات ومات فيها القائد الأحمر.أنظر بيليبسي دو رينو (Pellessier de Raynaud) باريس، ديمان،1845، حزء الثالث، ص:298-298.

30

وعلوالته وسلم غلوسين وقوكانا يحتزوا الدرعب

المدلة وتبدا



ويدناال براك زهن سيريقوا صلط المدورعاك وسالاه عليط ورسالاه تعلى وركاته ويعرقفور والدائاط وتعرفنا فضند وعلى المدر الفله لهل موافعة الربع وإن الفله لل كان عن المورس الما المسكنية والانشافال يربع ورا مرق من المارة تعبيل في ومنا فعل مراغم من جوعد منش واقرى ان شاه الله تعلم في نام وانه ما حمار عار السكينة الدادشين بمع والوالمتم ويرفيد معفوه ويتا وتستاخذ القد كل تن عادة عربيب كالاستفاعة وينوع ميث وتنعد النوامة ببول الذوفوت وعلنا ما تفزي بعدولد ابمعوس الاجتراسولة كاه الجواسيسرة العيلوى علرا الإعلاع علواه وال العثان والعلربواخلة امورة ققراشتنكة ذلك احتسا القاعبرأة هزامه وضبه كليافا بإيمانة ويتوجه لغرض مكبب بى يغابل موزاو كالبرناير أواه البغائة والحرابا إلها عالا ينه وفلم مشكورة كُنْك السياسة ومغروزة لحباء أمقسل الرباسة ميزة ودعة عام إلى الراتيع كالبسائم الرئيسا فوالدائي الدين كايستوفون المعسم ومادرك وشاكالراب معوب عبوالهما والتوزي مرسوالك عن العد مع العناى وفيفو عواونه أم مهذا أو وستعم أللت مرا منذا الدعم أز تميث نريت من المسينة مع ماكان يكتب للموتع ولينه مع ما تفنع من شكا به عمال الرب بع ولي حملنال علىسيل الغعلة والتعريب وكنناصرى ماكاه يرمع العمال وحيثاله عنمونهمه وفيامه عليه ومنهوريرها دفك واكل العثان عزيد مغر ارتبع البين قضم صرف لإعبنب والخبرة أنالا حربه والإاستعبالا مرفيل اؤايه واستبر مرايد حدث والبعض المفود وقيص العناه عنن انعقر بعلم إلم إيك النؤون بداجم عليد من الفرد وكوى الداج مير الوليسكي غايباً عندك على زيادة الدورد وزاك الزائد الداوية اجتهاده وفيوادن ما عليه وإفاا مسوعماء وإروه معه وعلما فياولغرابه النوزي فجع الحنيل الفائ لبعغ قلك الغبابل وتوجيعه لنائ وفاه مووالعام محوالوليسك على سلى الجيمة نشتيت شمل البعسور إهال كيدي والانشكال الاسباعدة بغروة وتحرف منا ومكراه وأركا والما كنافض وراسيكا والبلغ بع حزاله بلغ متن تمتخ للعناد ويُفيسوديد بالركب والابساد واند استع والشركا والفيال واوفعه وموكا إدويال والخبال ومن بيفلل الندافالعس هاد وقر بردائنه منشه بلرن فلك لعس التعشارا وف عدًا تغدم خايبنا موسلها ودعل المائية مبرالخبل القاحننا وجاللنا ترجون عبوالصادي هنوجه معدلل دعب ما فتناج إبيه وإند متوجه لفضاء إلغ خ في (ارب مس) في كنابه وما كسلبت من عدع النعوى استسوف العبار الربية والاعتفاء عند وزك الولعب وموالر إموالنكم وفركنا أزونا الكنابة لك بزك والتاك رعليك ويد مس ورد السيد عليه الالفهارول بمله عالى بعلوروالزياد كالماسترا والنعاب عندوالا عضاء متركانه لريصار منرس مملى علم النوية والنصية والفيام علساى المرة الفارمة والسعى والمزات وفعمر فرول وسي تاوينو فنا موانت كالفيار الفيارة التي بعاصة واي فيا عنداس الدارقة لون فيام على لا هالب عبد الا مدايين واستمال الكشرس رعام وماساد علام من المحملة مع مستدد الاب صابعت من العبارات مواريم فيها أن ولك والخرج لعروا لهم و ذك وسب الدارع المرفعة ع منط فعول كالتعم شيعته موالفلفة والعضاصة وعرع السياسة موجمنا كالبنا ولذا لمنار لمباس ذاذ وأأمر

امة، ويندم حيث به لولد أبا محمد طلاع على أحوال أصلحك الله. غير فكيف بمن يقابل إلا بخير. وذلك اسة. فزد في ذلك، منهم، لا يسوقون الرحمن التوزيني، ، عرفناه، ونستغفر مع ما كان يكتب ، به، ولمزه، حملناه فع العمال. وحيث بأكل الفتان عزيبه، يرت أن الأحمر هو ، رأى بعض الضوء ع عليه من الضرب.

کانت قرب قصبة سلوان کے تعکر Pellessier de) باریس، میں

وكون الحاج محمد الوليشكي غائبا عندك، على زيادة المدد بذلك الذي أداه إليه اجتهاده، وقد أدى ما عليه. وإنما أفسد عمله فرار من معه. وعلمنا قيام المرابط التوزيني في جمع الخيل المنحازة لبعض تلك القبائل، وتوجيهها لتازة. وقام هو والحاج عمد الوليشكي على ساق الجد في تشتيت شمل المفسد، وإبطال كيده. فلا نشك أن الله يأخذه بغدره، ويحرقه بنار مكره ونكره. فإنا كنا نظن أن الشيطان لا يبلغ به هذا المبلغ، حتى يتمخض للعناد، ويفسد دينه بما ارتكب من الإفساد. فإنه استفزه الشيطان للضلال، وأوقعه في هوة الوبال والخبال. ومن يضلل الله فما له من هاد، ومن يرد الله فتنته، فلن تملك له من الله شيئا. وقد علمنا تقويم حديمنا بوسلهام بن على المائة من الخيل التي احتارها للحديم محمد بن عبد الصادق، لتتوجه معه للريف، بما تحتاج إليه. وأنه متوجه لقضاء الغرض في الريف، تحسبما في كتابه. وما طلبت من عدم التعرض لمتسوقة القبائل الريفية والإغضاء عنهم، فذلك الواجب. وهو الرأي والنظر. وقد كنا أردنا الكتابة لك بذلك، والتأكيد عليك فيه، حتى ورد التنبيه عليه. لأن إظهار ذلك يحملهم على النفور والزيادة في الاحتراز، والتعامي عنهم والإغضاء حتى كأنه لم يصدر منهم شيء يحملهم على التوبة، والنصيحة، والقيام على ساق الجد في الخدمة، والسعي في أخذ من أوقعهم في ذلك. وسبب تأجيل سفرنا تمرّد عشيرة "حبّه"، أثاره أحد قضاة قبيلة "إيدْأُوقْلُون" متحاملا على المثقّف عبد الله أبحي، المشوّش الذي حرّ في صفوفه كل العناصر المشاغبة.

و لمجابحة هذا العصيان، كان عبد الله أبْحي بحاجة إلى عدد من جنود المحاورة لبوا المحزن مضيفا إليهم خمسة آلاف (5000) رجل من القبائل المجاورة لبوا يحت تمكن المنداء. وقد عبّأ مناصريه ضدّ المتمردين، مظهرا يجزمه الثابت، في حين العداء. وقد عبّأ مناصريه ضدّ المتمردين، مظهرا يجزمه الثابت، في حين العداء. وقد عبّأ مناصريه ضدّ المتمردين، مظهرا يجزمه الثابت، في حين العداء.

وإن تمرّد الفاه أبحي مردّه قسارة إضافة إلى سلوكه المحتار إلى عين الم على إرجاء استعما من الجيش إلا أن السبّت، واستُلمت

ملاحظة:

ومنه، وقد الحاجة والأقلال فلا بد وجه له فر المرة. وحتى ما يس جد، ولا يضع الأ وتقدم مصارفته م

ولدنا الأبر عليك ورحمة الم مضمنه وعلمنا حتى ردوا ما على على ذلك. وبذا مثل ذلك بمم،

وإن تمرّد القاضي ومناصريه \_ بعد ما كان الحليف للمثقّف عبد الله أبحي \_ مردّه قساوة التصرّفات الإدارية التي كان يتعامل بما هذا الأخير إضافة إلى سلوكه الوحشي وقلّة حسّه السياسي. لقد أرسلنا كاتبنا ولد المختار إلى عين المكان للتطلّع عن كتب على هذه القضيّة، مهمتّه العمل على إرجاء استعمال القوّة وتلطيف الأجواء "، وقد توصّل إلى ذلك، فكان من الجيش إلا أن غادر "موقادور" يومان قبل تاريخ هذه الرسالة أي يوم السبت، واستُلمت يوم الأحد؛ وهكذا تقرّر يوم سفرنا \_ بإذن الله \_ والسلام.

في 21 رجب 1263، الموافق 5 جويلية 1847م

#### ملاحظة:

ومنه، وقد فهمنا من كتاب ابن عبد الصادق، قائد الريف، الحاجة والأقلال. وهو صادق في ذلك، حتى الفرس ليس هو عنده، فلا بد وجه له فرسا، وعامله بإعانة يقوم بها. وتعاهده بذلك المرة بعد المرة. وحتى ما يستميل به، القبائل أعنه به، ليحصل على المراد. فإنه رجل جد، ولا يضع الأشياء إلا في محلها، لمعرفته بناس ذلك القطر وأحوالهم، وتقدم مصارفته معهم، والسلام. صح به في تاريخه.

3

# (1847 جويلية 21)

# من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

ولدنا الأبر الأرضى سيدي محمد، أصلحك الله وأرشدك وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك وعرفنا مضمنه وعلمنا ما ارتكب الفتان، أهلكه الله، من نزوله على قلعية، حتى ردوا ما كانوا نهبوا لأصحابه. ووظف عليهم الذعيرة، زيادة على ذلك. وبذلك دخل الفشل في القبائل الريفية، والخوف من نزوله مثل ذلك بحم، حسبما ذلك في كتابي التوزيني والوليشيكي. وإنحما

زيادة المدد بذلك الذي ه فرار س معه. وعلمنا بعض تلك القبائل، ى ساق الجد في تشتيت يأخذه بغدره، ويحرقه يبلغ به هذا المبلغ، حتى الإفساد. فإنه استفزه .. ومن يضلل الله فما ن الله شيئا. وقد علمنا التي اختارها للخديم تحتاج إليه. وأنه متوجه طبت من عدم التعرض الواجب. وهو الرأي بد عليك فيه، حتى ورد والزيادة في الاحتراز، نهم شيء يحملهم على لخدمة، والسعى في أخذ د عشيرة "حبّه"، أثّاره المثقف عبد الله أبحي،

عاجة إلى عدد من جنود من القبائل المحاورة لبّوا عزمه الثابت، في, حيين تمكن

ألحو في توجيه المدد، فأجبتهما بأن سبب تأخير توجيه المدد، هو ما فشي في تلك القبائل من النفاق. وأن الأمر الأكيد، هو استعمال السياسة في ألفتهم، وتحريضهم على التضييق على الفتان، وبذل الجهد في عداوته، حتى يتميز الصديق من العدو، والناصح من غيره. فقد أحسنت في ذلك. وأي مدد يتوجه اليوم مع هذا الاضطراب الكثير، ودخول الخلل في تلك القبائل والاختلاف، وما وعد به المرابط من ملازمته للمدد الذي يتوجه، وأخذه بالحزم فيه، فهلا كان ذلك في الأول. فإنك ما وجهته إلا برغبته، وإشارته. فقد عرفتنا هذه الواقعة بقبائل الريف وأهله وبموانهم. وأنهم عبيد العصا، واتباع كل ناعق. مع أنا كنا نظن بمم الحمية والجد. فانظر إلى الفتان مع قلة من معه وكونه في غير بلده، كيف توصل بالدهاء والمكر والسياسة إلى ما لم نتوصل له نحن بالكثرة وعدم السياسة. فلا ينفع الآن في تلك القبائل إلا ركوب الجد واستعمال السياسة، وحسن التدبير، بفسخ عزائمهم، وترهيبهم بما يوقظهم من سنة هواهم. ويردهم إلى اسبيل هداهم. قال أبو تمام! السيف اصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب. وقال المتنبي ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندا. فأنا في إثره إن شاء الله. فقد كتبنا لك من القلعة 3، والأحوال صالحة والبشائر عادية من كل جهة. وقد وصل كتاب قونصو الفرنصيص قبحه الله، والكتب التي وجه ابن الروش 4، قصمه الله. فلا تغيب عنا شاذة، ولا فاذة، مما يتجدد من الأخبار.

وبع رمندر طناة

كانوا نعبوالإهايم

م» ول مثل والتي يعم اخبر قرمبد إقدرة عود

عال في المعالم المعالم

ولهٔ مودینترجه انیوم مکارمته لکود انونیوه

ع منسا من الدامعة ع

واهروزيخ لؤلاعشاه، بالكتم ارعوم النسيات

- Continue

اندادم) (نفث موصه کرفع السیمی مرصه

غادية والعموض

عنرفتذة كأولامراة كالاع

وكيف جيزاموي مندوكراه وهيانتروتغزاء وصالع

الندّان بيرمِكو؟ وامت رامُلاكانېت وامة م

عفليروفل لمرفعي أعرفانه

بھلے ویکٹر الاشدائہ عمار الوئز کا الدوسے عد جاجع میں عالمین (ایر داخلہ علی عمراہ الد

1 P 1

يت تمكن 11. طباحب الكتاب الشهير: الحماسة (190-231هـ) 21 حية : عبير إلى جانب السالف الذكر كأكبر شعراء العرب (303-354هـ)



ول والايلا وي و ترام الله ولول العالم ويها الله على وركائهما ووس ومنور وللذا كتاب ويم مناه خيته وطمناما ازكت الوسان إماكم العدي نولم عل فلعيد هندور وامنا كانوانعبوالإعابدورها علبهم الزعم والوع الواع وورك دخل العيفل بالعبابل الربعية والغوا م ول مثل ول على ولا عدد والعدون البولتونيين ولدليتنك ولف العراج ترجيب الدر و واجينه المان مسب احبرنز مدراهره موما وسلف الفالف المركالنفاى راه الامرالا وراستعال السيام ترواله بمرق الم علالت فيسى على المعدل بوران الجمد وعمراد تسمين في العرب العرب والقالم من عني بغور العدات مع دران وله مرويترم اليرم مرازلا صفراء الكيم وموق إعلاء لط العبداب والاختلاف ومارعر المرابع من مكارمته المدوان يتوجه واغزا ماعن ميدم سلاكان ولهوالامل وانتكاما ويتشر الاي غنيه ولا أن وف ع منسا مذك الوافعة بعلى إن وجه وإصل وصوائع مواضم عبوالع كل وأنساع كل ناعى مع انال مانكي عمد والحرور الخراع العبداه مع ملنزمي مفروكون بعفير بلاككيف توطر بالع مقدة والمكر والسياسة الوطائم فترعل لدفني بالكترا وعدم السياسة والانبعة الاعداك العداب الاركوب العرواصة عما ٥ السياسة وهدي التربيس يعدد المراج المراج المراج المراج مع المراج ا إندام في الفند . ومن الفرو اللعب .. ومن (المعند ورضع النواج موضع السيف والعلاء من وضع السبب عمرضع الصول: فإناع إنم أن مناء النم مع رضي النظم والما والعامة والمعول والعمر والنظام غادية والعمر وفروها كناب مؤده الع بصع فيقد السروادكت الت روم له الريش فيم الد والتنب عنرفتنادى ولامراد كالمراج وروا وعدا وعدا العداد بالروب من العنوى من العداد موندول منركز والمسام وليف بيزام وعمد وكالصد ليزتع والعشرة الله والعنش رانعا من الماللغا تليز والعند فراغ اطراع منه يعاده وضيانه ونفراع بصالوباء يروي مالبهفا ويعفور وي على عبد ومدا بالنه ولاكر يفولها لم الفريب ورانساوة والسليم (المدّرات ومكوع واست المعاتبة من على الدينية ويدوك البدى المعارل والرم وي الإست والدروة والع ر إنالو كالنيث مواحم بيدم إنه إن النسوق بولية ( معقول ويتقلع على ما نعتب مطانع لى الداع كالفتراه عنوا عقليه وقال الرفت الي فا يسيم عين ارم صار منهم وم عالم و يستكر والاصلام وللوغول والعيدال ومزا عليه وم والا على ويطير الاضفران التي عدم موقعة (ع) ملسرية من قال الم الراح و عالم الم و القال مدمن على إلى ولذا المويد عرفة ومولاور وله عرف ويوم بسرورود بيدا رسي عروالا والمسلس ماحن سرغ ابنر العجمين مكانبته ملندارنا برام على الالكلي الهالامن اللاعن العنام ورتز عرابه والخلع على عدد المساوري الموريم وسي تنم إملكن (ديم والغ السليري جوريتم وذا لعنه المرواي السلا رية المسالة ( إلى على 1263 اللد، هو ما فشي استعمال السياسة الجهد في عداوته، . أحسنت في ذلك. حول الخلل في تلك للمدد الذي يتوجه، ا وجهته إلا برغبته، نله وبمواهم. وألهم عم الحمية والجد. لله، كيف توصل شرة وعدم السياسة. ل السياسة، وحسن نة هواهم. ويردهم أنباء من الكتب ع الندى في موضع فأنا في إثره إن شاء نة والبشائر عادية قبحه الله، والكتب شاذة، ولا فاذة،

ر یم تدکل می اکر Leo:)، صاحب کتاب! ومستشارا للسید "دو

وما ادعاه قبائل الريف من الخوف، من الفتان، فإنما ذلك منهم كذب وتلبيس. وكيف يخافون منه وكل قبيلة تعد العشرة آلاف، والعشرين ألفا من أهل المقاتلة والحمية ؟ وإنما ذلك منهم نفاق وخيانة وتقاعد عن الوفاء. يرون ما يفعل ويقدرون على منعه ومقابلته، ولكن يقولون لم آمر بما و لم تسؤني. قاتلهم الله أبي يوفكون.

الحمد الله وح

ولدنا البارا

ورحمة الله تعالى ويـ

وعرفنا مضمنها، و

الله بالانتقام، من

قبائل الريف عنب

المهم بنفسك. قلب

وليا، وكفي بالله ونوجه لك من ا

الحوز أ، والمدد ا

الكمال. والمال

تحت يد ولد أبا م

له. أي فائدة ضا

لا يقضى حاجي

اجعل لهم درهما

عدد ما عند أبا

مولاي أحمد أص

كذلك؟ والله يعي

1. اسم يطلق على ص 2. الدرهم الكبير في (E.FUMEY)

وأما مكاتبة قونصو الفرنصيص، بما في كتابه من الفضول، والدخول فيما لا يعنيه، فلا بد رده عن ذلك. وقلّل مكاتبته، وأحترز فيه، فإنه أنما يتسوق بذلك العقول، ويقطع على ما نعتقد، وما نقول. لأن كتاب كل إنسان عنوان عقله. وقل له نحن أعرف بسيرة رعيتنا ومصارفتهم، وهي بخلاف رعيتكم. وإلا فما له وللدخول في العمال. وهذا يصلح، وهذا لا يصلح. ويظهر الإشفاق والنصيحة، وهو في ذلك ملبس. وتحت كل إشارة دسائس، وإن أصاب في واحدة فرمية من غير رام. وكذكر الحديث صدقك وهِو كذوب. وأي صدق ونصح نتوهم فيه، وهو عدو ديننا؟ ومتى نصح عدو الدين للمسلمين؟ فاحترز منه غاية. واقصر من مكاتبته، فإنه إنما يدله على ذلك الكافر ابن الروش، الذي عرف اللسان، وارتد بعد إيمان، واطلع على عوائد المسلمين، وعرف أمورهم وسيرقم، أهلكهم الله، وأراح المسلمين من جورتهم وخلطتهم، آمين والسلام.

ر چاتمکن ۱۰ نا . العلية : جيش

في 07 شعبان الأبرك عام 1263 (21 جويلية 1847)

32

(29 سبتمبر 1847)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ولدنا البار الأرضى سيدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك والكتب التي معه، وعرفنا مضمنها، وأن الكل أحبر بما آل إليه أمر قلعية مع الفتان، عاجله الله بالانتقام، من ذبيحتهم عليه، وما وظف عليهم لما أبطأت إغاثة قبائل الريف عنهم. فبوصول كتابنا إليك، تأهب للنهوض لهذا الأمر المهم بنفسك. فليس عندنا من نعول عليه إلا الله سبحانه، وكفي بالله وليا، وكفى بالله نصيرا. ولا تظهر النهوض حتى تكون بمكناسة، ونوجه لك من المحلة التي معنا إن شاء الله تعالى. وتتوجه معك محلة الحوز أ، والمدد الذي في الحياينة، وغيره لتازا بحول الله، وعلى الله الكمال. والمال الذي وجهت لابن عبد الصادق الريفي يبقى بتازة، تخت يد ولد أبا محمد. وهذا ابن عبد الصادق الذي يطلب توجيه المال له. أي فائدة ظهرت له، منذ توجه؟ فلا توجه له شيئا. يقول الناس لا يقضى حاجتي مثلى. وأهل الحوز، إن رأيتهم يتشوفون لإعانة، اجعل لهم درهما للفارس في اليوم. وبوصول كتابنا هذا إليك، بين لنا عدد ما عند أبا محمد خيلا ورماة مخازي وغيرهم. وعدد ما مع أحيك مولاي أحمد أصلحه الله من المخزن، وغيرهم. وكم عندك بفاس كذلك؟ والله يعينك، والسلام.

في 18 شوال الأبرك عام 1263 (29 سبتمبر 1847)

فإنما ذلك منهم آلاف، والعشرين وخيانة وتقاعد ، ولكن يقولون

مضول، والدخول وأحترز فيه، فإنه عقول. لأن كتاب عيننا ومصارفتهم، الله وهذا يصلح، في ذلك ملبس. ويمية من غير رام. والمحترز منه غاية، وعرف المسلمين، وعرف المسلمين، وعرف حورةم وخلطتهم،

(21 جويلية 1847) عِدْ تَدَرُّ بِهِ

أَ أَنْ اسم يطلق على ضواحي مراكش. : جيس2. الدرهم الكبير في1261هـــ يساوي 6 موزونات. أنظر كتاب الاستقصاء. ترجمة إ.فيمي (E.FUMEY)، الأرشيف المغربي، ج X، ص 172.

وطالعه وسلمعلى سيرنا معرووا لدوهس





وإحناالبارالان صبيح معمل على الله وسلام عليط ورحت التد تعلى وبركانه ويعط فلووللا المالية الرقعيد فلووللا المالية الله المن معم وع وبنام صنعا وان الدلاجم بعادال البه المرفلعيد والعملات المالية والدنية النه معم وع وبنام صنعا عليم المالية بالمالية المالية المالية بالمناه والمن عليه وما وكف عليم المالية فياللاري عنه ومولكا المالية والمن الله والمن المنه ولي المنه والمن والمن المنه والمنه والمنه والمنه والمنه والمنه والمنه والمنه والمنه والمنه والمن المنه والمنه ومنه المنه والمنه والم

33

(03 أكتوبر 1847)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه ولدنا الأبر الأرضى سيدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة ولدنا الأبر كاته، وبعد: فقد وصلنا جوابك على شأن ما أمرناك به

من النهوض بنفسك

وأحبرت أنك على

فالله يمدك بالمعونة و

يدك بحوله وقوته

والحمد لله. وما ق

بخمسمائة، وإمداد

توجه شريف. إنما م

لمعرفته بتلك القيائر

وأما من يتوجه ص

في ذلك. فقد قل

في الأمور. وما ذك

والعمدة على الشع

الكلام مع الإعراب

فإنهم ادعوا ضياع

يرضيهم، أو يكيم

نسلفهم ما يشترو

أهل اليسار منهم لكلامك. وكذلك

مشترى بأزغار -

في ذلك من الآن

على يد أمناء<sup>3</sup>، و

الراي، والنظر في

<sup>1.</sup> هذا الاسم يطلق عب 2. الاسم القديم الذي

<sup>2.</sup> اسم يطلق على أعر

تعلوم كالدربعر بعادال البدامرفلعي اعاغلاله فبآبل دريب فليسر عنرنا مه نعول عل الكاسنزودوهمالامه استزوغيم النازاعول المفا والمعرومزا إعرالطه أ بعنول الناسر الفي عاجة , ويوصول كتابناهم اخيط موا ولم الطرالا 263, Kb, W

من النهوض بنفسك، لأخذ الثائر الفتان، قصمه الله، وعاجله بالانتقام. وأخبرت أنك على أهبة واستعداد. وكنت تود ذلك، فأصبنا أمنيتك. فالله يمدك بالمعونة والتوفيق، ويجعل تمزيق هذا الفتان، وقطع دابره، على يدك بحوله وقوته. وقد حللنا مكناسة أمس تاريخه، والأحوال صالحة والحمد للله. وما ذكرت من أنه لابد من إمداد عاجل الريف، ولو بخمسمائة، وإمداد ميمون اليزناسني بخيل. وكلا الممددين يحتاج إلى توجه شريف. إنما مدد الريف، فمولاي إبراهيم بن عبد المالك أولى به، لمعرفته بتلك القبائل. وتقدم مصارفته معها، كما كان والده من قبل. وأما من يتوجه صحبة مدد ميمون، فعين من يتوجه لنعرف نظرك في ذلك. فقد قل الناس اليوم، وفقد أهل الصفاء. ومن يعتمد عليه في الأمور. وما ذكرت من غلاء نواحي وجدة والريف بجدب البلاد، والعمدة على الشعير، فالأمر كذلك. فبوصول كتابنا هذا إليك، أعد الكلام مع الإعراب في التكليف ذلك من قبلنا. وأحتبر حالهم فيه، فإنهم ادعوا ضياع الإبل، وبقيت بقية. وخيرهم في الحمل بالكراء الذي ا يرضيهم، أو يكيلون الأنفسهم، ويبيعون هناك بزيادة الثمن، ولو أن نسلفهم ما يشترون به أنفسهم، ويبيعون، ويكون رأس المال في ذمة أهل اليسار منهم، ويكون كلامنامعهم بعد ذلك، ليكون تأكيداً لكلامك. وكذلك أهل سوس أزغار 2، كلهم في حمل ما عندهم مشترى بأزغار بالكراء الذي يرضى، وأن يجلبوا الشعير، ويشرعوا في ذلك من الآن، ويبيعوا مثل العرب. وكل ما توجه يترل بتازة، على يد أمناء 3، ولا يمس حتى تكون هناك إن شاء الله. وأجل قداح الراي، والنظر في ما ترتكب في تدمير الفتان، وأنت بفاس. ورتب

نا محمد وآله وصحبه وسلام عليك ورحمة

شأن ما أمرناك به عند الله على عرب قبائل المخزن القادمين من سَوَس. 2. الاسم القديم الذي كان يطلق على إقليم الغرب الضفة اليسرى لسبو السفلي.

3. اسم يطلق على أعوان السلطة المكلفين بأملاكها.

33

# وهلوالله وسلعلوسيدنا وموكدنا معرووالع وعدم

(xwx)



ولرياالم إدى رض سرعة إصلالالله وسلاع عليه وجت الله تعالى كاته وبعدر بهند وهلناجوانكا علفاي مااوناكا بو والنبوغ وتبعيه كاعيزانظ إلعقار فصره الله وعاجله بالفا واخم ناتك علامية واستعزاه وكث تود ولط ماصنا امنيته ماليه برا بالعونة والترميروييعل غزيو مزاالعثار ومعع داج علويط بدوله وهوتيه وف رهالنا مكنائة اميرتاريده والامرااراية والعراسه وماخكهم انعا بكرم إمراء عامراليون واواضمائة وامراه مبمورالين است عنباركا المدوريهاج الوترجه فريدا قامره الري فوكاوام إجير بعيرالالط اطابع تع ميته بتلط الغاب وقديع مطرويته عمدا كذا كاروالها مرفيل واقدا مريتوية ه عصمة مره بمورودي ويتريد دانع على بالط مفد فرالنا سراليوة و تغرا مراليعنا ، و قريعت وعليد و المورو ما خري وغلا، وا وجدة والإب بورباسلاه والعرة عوالشعيم بالام كزالد بوعراكتابنا مزاانية اعراسكارع الاه على عال تكليف بزاليه مرفته لينا واختبرها فعم مبد وانعما وعوا تعياع الاهبار يفيد الميدة وعبرج به الحدارالكيا والذبر غيهم اوبليلو ترنيسهم ويليعورهنا لحزياة كالقرولوا أسلعهم ما يشترورها فسمع وبيبعوده ويكود إسرالما لعية مق احراليسارمنعي وبكور كلامنا معهم بعددان ليكوناك لألكلات وكوالسك مالسوس ازغذ كالمنم ما عنومع مشتمى بازغار بالكراه الفيه ف واري ليتر الشعيم وينه غواج لا لع والى وبيعوامشل لها، وكراع جد ين بتا على إساء واليعر عنونكر رسالا الله وأجر فياع الما والنعايد ما يتكف يترميم العتاروان يقامرون الاموران تغناج اليها وتناه ترانيما وانعم النهوه صنور تبالام وتب السباب عيث اذا نممت تكو إلى باب ميم والامورونية وميمسروصولك الفاع يكور الشروع عد مناج يد ومنابئ واتفوا فامتد مناه الافوا عشم الياع اوما فلزما الازالهد إروجه الملاعر ما ومدومًا مع الفلاء وانعرب ماندادا ونع انتاف ومعو الناسراني كالعنظ الرمده وشائد الاعان وأكامراه النهالم وليور والطيخ بوزيا عاظم لل الها والفطخة تغريبه فرومه موامرها تعم للناطع عنوتكورب والمج وتيفظ لموارد الاسرروم ومد وقد والتكل على اسرارا على است سيعا نعما نعم بوس يعتم عليه غيم ومنوح اهلا واعمة للامورومع لانداك تعولي تعفرامرانهم وتزنب اعمامها يدرد الله ووقفا وسلط بدمتالك اسواية والغيورينيه ومنظه واكتمام بوعك مع تعييو (اسباء واشمض واسرمة كالبغ لما انتوف عليد واستعن بالله واجفالعتاة وعليد وكهى بالندويد وكبوبالله نعم وعلمنا مام حسد عالن كالع بوزيا زالعيرون عووجرة وماغم بسية مرالتها فم برضا إجوارها يندرنان واحرافاه متراع اله

1. كتابة تعنى بنى إيزناس

لأن الطول يوحب

إذا وقع التراخي، و الأعادي. والإمداد

الرأي، والنظر في تقد

بتازة آخره. وتيفط

إلا على الله سيحاء

والمحبة للأمور، ومع

أرشدك الله، ووفقت

واكتم أمر نھوضك م

لك ما تتوقف عي

وكيلا وكفي بائه

العبدوني على وحدة

زناتن ٔ (بني إيزناس

أن تنشب نارها لولا

ووليت مكانه عيد

لمعرفته. فقد أحست

للأمور من يقوم هـ.

وهذا الجيش الفاسي

فيقوم بها، ويتولى

منهم، فليس فيهم

الجابة : جيش

الأمور التي تحتاج إليها، وتخاف تراخيها. ولا تظهر النهوض حتى ترتب الأمور، وهيء الأسباب، بحيث إذا فهضت تكون الأسباب ميسرة، والأمور مرتبة، وبنفس وصولك لتازة يكون الشروع في مناجزته، ومنابذته. ولا تطول إقامتك هناك إلا نحو العشرة أيام، أو ما قاربما. لأن الطول يوجب الملل عموما. وخصوصا مع الغلاء والجدب، فإنه إذا وقع التراخي، ولحق الناس الضرر، كان في ذلك الوهن، وشماتة الأعادي. والإمداد التي للريف ولميمون وللشيخ بوزيان ما ظهر لك الرأي، والنظر في تقديمه، قدمه من فاس، وما ظهر لك تأخره حتى تكون بتازة آخره. وتيقظ لموارد الأمور ومصادرها، ولا تتكل على أحد، إلا على الله سبحانه، فإنه لم يبق من يعتمد عليه غيره. وقدم أهل الجد والمحبة للأمور، ومع ذلك لا تغفل عن تفقد أحوالهم، وترتيب أعمالهم، أرشدك الله، ووفقك، وسلك بك مسالك الهداية والظهور بمنه وفضله، واكتم أمر نهوضك مع تميىء الأسباب، ولا تنهض من فاس، حتى لا يبقى لك ما تتوقف عليه. واستعن بالله، واجعل اعتمادك عليه، وكفي بالله وكيلا وكفى بالله نصيرا. وعلمنا ما شرحت في شأن ولاية بوزيان العبدوي على وحدة، وما ظهر بسببه من التفاقم بين قبائل حوارها بيي زناتن (بني إيزناسن)، وأهل أنكاد، حتى ثارت الفتنة التي كادت أن تنشب نارها لولا تداركك ذلك بتوجيه من أطفأها، وسكن أهلها، ووليت مكانه عبد المالك الروداني، ولد عم حمو الذي كان قبل لمعرفته. فقد أحسنت في ذلك وأصبت الصواب. فإن الناس إنما يقدمون للأمور من يقوم بما، ويغني فيها الغناء التام، ولا تستحق المراتب إلا بذلك. وهذا الجيش الفاسي ليس في أعيالهم رجل رشيد يقوم بخدمة لخدمة، فيقوم بما، ويتولى خطة يحسن التصرف فيها. فلا تعول على أحد منهم، فليس فيهم من يختار، ولا من يحسب في العير ولا في النفير.

الدوعم

كاتد وهدربدر عبدالله وعاجله بالالغام العونة والتربيروييعل ميوناريخه والاحوالطاعة رراين است عنباروكما ع بيد بتلك العباب وعيتى ويتريع دلنعهب روماعرى وغلاء واص أمزاائه اعراشانما الالرعيت بفيذ وخيرام عهرما بشتاو بدأ بعمم واليدُّولكلاء وكوالما ع الما و(ران وبيعوامنان عاز رواننظيه ماترتكف وعضر إلى المروتي بكور الشروع به مناج آيد الملاعرمارخموها مخ عن والأمراء اليه للهد م منوتكورت والجوك نرعليه غيم ونرم اهرالهر وبنفط وسلط بدمسالك سرمتى اببغولط مأتتوفق وعلمنا مالم متاج شارن ه واحرابيًا دحتوتًا رة العا

كتابة تعنى بني إيزناسن.

وإنما هم أحسام بلا عقول، كما قيل: جسم البغال وأحلام العصافير. وقد جربناهم واحدا بعد واحد، فما راينا فيهم من يصلح لصالحة، ولامر تعود منه عائدة. وقد وصل زمام ما معك من المحلة، وما مع أحيك مولاي أحمد بالحياينة، وما بتازة. وذلك فيه بركة وغنيمة، لو كانت فائدة ونجدة. ولكن الناس مرجت عهودهم وقلت عائدةم: إني لافتح عيني حين أفتحها: على كثير، ولكن لا أرى أحدا. كثرت أعدادهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله. فلا تعتمد على عدد، ولا عدد. واجعل اعتمادك على الله واستمدادك من حوله وقوته. فهو نعم المولى، ونعم النصير. فقد قل الناصر والمعين والناصح والأمين. ونلبسهم على حالاقم، إذ الضرورة أحوجت إليهم. فكن من أمرهم وأهل الحوز إن لم تكفهم أربع موزونات التي جعلت لهم للفارس، المعلى ما فيه كفاية، وهو ست موزونات. ولا تغيب عنا شاذة ولا المعلى ما فيه كفاية، وهو ست موزونات. ولا تغيب عنا شاذة ولا فاذة، والسلام.

في 22 شوال الأبرك عام 1263 (03 أكتوبر 1847)

34

(18 أكتوبر 1847)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ولدنا الأبر الأرضى سيدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك مخبرا بعزمك على

توجيه المددين لم

وصولك لتازة.

الخمسمائة التي تتو

من تازة، وهي اليخ وثلاثمائة من أهل

أنه لم تبق بحلتهم

مائتين من الخيا،

تصلك. وقد كتينا

التي كانت حاركة

شاء الله. وفي هذا

أوقع في الحيرة. وما

الذي وجهت، وقا

ادالة تازة. ولا حو

بما هو يصلك مع ز

إلا ليقوم بخطة الك بأخذ الأهبة، والا

السفر، حتى نأمرك

في عواقب الأمور،

في أمور المخازنية

الصحيحة للسفر

في ذلك على أحد،

لأنفسهم، وبناء الد

لما يعرض من الأمير

الموزونة تساوي سنتيم حسني.

ر چه تمکن ۱۰۰۰

هذه القبائل الثلاث أري أزغار.

توجيه المددين لميمون اليزناسيني، وابن عبد الصادق الريفي، قبل وصولك لتازة. وذكرت أن المائتين المعينة لميمون ميسرة، وأما الخمسمائة التي تتوجه للريف غير ميسرة. لأنك كنت أردت توجيهها من تازة، وهي التي كتبت على توجيه بدلها مائتان من الجيش الفاسي، وثلاثمائة من أهل سوس أزغار، أولاد ادليم، وعامر، وتكنة أ، فذكروا أنه لم تبق بحلتهم خيل نفاعة. فها نحن أمرنا وصيفنا فرجى بفرض مائتين من الخيل، وزدنا عليها مائة من عبيد سيدي البخاري. هاهي تصلك. وقد كتبنا لأهل سوس، على فرض الثلاثمائة فارس من خيلهم التي كانت حاركة معنا، واستعجلناهم فيها. وعند اجتماعها، تصل إن شاء الله. وفي هذا الكتاب الذي وجهت من الاجمال والاضطراب، ما أوقع في الحيرة. وما هكذا شأن الكتاب في مثل هذا. وزاد إيهام الزمام الذي وجهت، وقِلت: ويصل زمام هذه الخمسمائة. وإنما هو زمام ادالة تازة. ولا حول ولا قوة إلا بالله. فتأمل الكتاب تقف على ذلك بما هو يصلك مع زمامه. وما وجهنا لك الفقيه السيد الطيب بوعشرين إلا ليقوم بخطة الكتابة. فإنه لا يرتكب الإيهام. وقد قدمنا لك الأمر بأخذ الأهبة، والاستعداد قبل حلولنا بمكناسة. وأمرناك بعدم إظهار السفر، حتى نأمرك بذلك. ومقصودنا هو التيقظ والحزم، والنظر في عواقب الأمور، وما نتوقف عليه. وكان الواجب تقديم النظر في أمور المخازنية. وإعداد من يتقدم، ومن يتأخر. وأحتيار الخيل الصحيحة للسفر وعزل الراكة، وتركها، وإبدالها. وأن لا تتكل في ذلك على أحد، فإنه لم يبق من يتكل عليه. فإنما شغل الناس الجمع لأنفسهم، وبناء الدور، وتشييد القصور، ولا التفات لهم إلى التنبه لما يعرض من الأمور.

يصلح لصالحة، ولامر المحلة، وما مع أخيك كنة وغنيمة، لو كانت عائدهم، لله تعتمد على عدد، من حوله وقوته. فهو من والناصح والأمين. ونتغافل عن هناهم، يهم. فكن من أمرهم لله تعالى. حعلت لهم للفارس، تغيب عنا شاذة ولا تغيب عنا شاذة ولا تخيب عنا شاذة ولا

غال وأحلام العصافير.

12 (03 أكتوبر 1847)

بد

د وآله وصحبه وسلم ك الله وسلام عليك بك مخبرا بعزمك علىّ

ر یما تمکن دارا \* اتامات دارا

هذه القبائل الثلاث أوتي بها من سوس لتكوين القبائل المخزنية والاستقرار في الغرب أو أزغار.

# و حلى الله على سيرينا ومؤانا محروه المع وعبد وسلم

Sylva carlo

لولوا الابراكارض سبيه معي احليته القدوساع عليط وعنطاله وتعالون اقتراء ومنورطة وصناكنا بداعنه إنع معاعل توحيد المددير ليم والهناي وابرعبوا نظاء واليب فباوه إ لتازع ودكه الفائين المعينة تميمو مبيتم وأماالحندائة النة تنوجد للريه عنهمية كالداك اده ، فوجهماً مرتاع وحوالت كتب على توجيد مؤلمنا حافيتان مراهيين الجاليد والمأثَّ الذَّ مواحلً سوسرايفار الاءاء يموعاء وتكنه مذكروا اندام قهو بجلتهم خيرانفاعة مبامراه باوهب مجه تعرون أنترس المني أرزه ناعليما مالذ معيسر سير البحارة صامع بطها ومركسا المصر سعام فالشاغا فماية وارسرى فيلهرات كانت حاركة معنا واستعيلنا مع مهما وعنز اجتماعما تطارط الندوم سزاالكتاب المروعين وللجمال والاضطاب ماارفع اليم وسا ماكن إشان الكناب ع مشارموا وزاء اليما فالزماغ الزوقيت وفلت ويطروا مدر الخسراية وانماموزماع ادالة ننازة وكاحوا كانوع (دابالله مبتأخرا الكتاب تعده علوك بدامهونيطت مع زمامِد وما وجمنا لك البغيد السّيران ب برعش ورالهفيره يختلة الكتابة بالمريزكة الإيماء وخرضومنا للالع باخرالا سبذوالا ستعواه فبرطولنا عكناشة وأونا المتره الابدار الستعي متونام لم بزلك ومفصودنا موانتيف والنبي والنظيء عواف (الموروما نتزف عليموك ان الواحي أفغريم النيخ ع امور المخازنية واعزاه ويتجزع ومريتاخ واختب رالمنيرا المجيعة للعمام وم اللكة وتها اوابرائما والانتكاري لله على المروماندل بورى ينكو عليه ما له الغزان الريدم بد فيسم وبنا الرورو تشيو العصورو التعاق العراد الشند المايع في الاموروميل المريدو م تكل عليه ينبغ لك مباشم الامورنبوسط وتقرد المعلة والادانة وفي ماوشل يدر إدوالانبى بليتر ينفصه فدركا ركبت على يبط ومزدة المعارنية بنعسط براني يردا لا نداري ورمعة كالكرع ضف علقا الحماي والاسدمائع لك المالكون لمرعس ويكميد أسرر وعدف ا

الحمد الحمد الم وعبده وآله

وحيث

بنفسك. وتس

فليس بنقص

بنفسك. با لا

الحجاب والأع

و يحفظه في العي

فالأولى له الغ

والحقير. فإنه إ

وساعد بجد،

وأهله، عبي

ويصلحك، وا

بعد تقيي نصره الله أنا الغارات علية بالغبية والحضوروا دام يكرونو (الانساد) ويتكل عليه والاون لذالنياع بالعفيم والإمروا والوفود على الإيلوا بعقم ما ينز عط لك مثل عنو ولاينط لدا مثل معرف مير و تعاور عبر

والتنزروالبسرى الحزم بخلزائم وكرمين وانك والمله على صبخ انتر الوردع ومندها والأ

وركاع وندورة الكسدارة 8 دوالشان مذكى المندهر

المراجية : حيش

وحيث لم يكن عندك من تتكل عليه، ينبغي لك مباشرة الأمور بنفسك. وتسرد المحلة والادالة وغيرها، وتنظر في الزائد والناقص. فليس بنقص من قدرك أن ركبت على فرسك، وسردت المحازنية بنفسك. بل لا يزيدك ذلك إلا عزا ورفعة. ولا يكن غرضك في غلط الحجاب والأبهة، فإن ذلك إنما يكون لمن عنده من يكفيه الأمور، ويحفظه في الغيبة والحضور. وإذا لم يكن عند الإنسان من يتكل عليه، فالأولى له القيام بالصغير والكبير من أمره، والوقوف على الجليل والحقير. فإنه لا يحك لك مثل ظفرك، ولا ينظر لك مثل شفرك. فشمر وساعد يجد، وائتزر والبس من الحزم جلد النمر. وكن من زمانك، وأهله، على بصيرة، لتجرى أمورك على نقيضها. والله يرضى عنك

في 08 ذي القعدة المحرم عام 1263 (18 أكتوبر 1847)

ميدي من البلاغي أو لا و ثانيا " و 35 مارك الله في همر ميدوي، و علمنا

ويصلحك، والسلام.

(1847 ديسمبر 1847)

من الأمير سيدي محمد إلى أبيه السلطان

الحمد الله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد رسوله وعبده وآله

بعد تقبيل الأرض بين يد سيدنا، أيده الله، وخلد علاه، يعلم نصره الله أنا نهضنا يوم التاريخ لملوية، للقرب للفاسد الفتان، وشن الغارات عليه بحول الله وقوته، والحملة بوجود سيدنا بخير لله الحمد،

فالعرو الماوعين وطم

المتعالو كانتيوب ومنورطنا

مرانظه واليبي فبروع إ توجد للريداع ميترة الداكث العير العايد وللأثالة مرامل إنفاعة مبالمواونا وهبعنا عات مامينطط ونركسنا نة معنا واستعملنا مع ميما وعشر رعط با مااوفع ع الحيم وم مك ويط زما ومن الخسرالة المتعامل لالمالي لما مونطن عدالكاند بدارات العام نة و وناذ بعرم اللهار الشع (العورومانترفعاعليموكمانة واحنبه والمنيزاله ويعدد للشبعير مى تَنِكُوا عِلْمِهِ مِالْمَالُمُغُوِّ النَّالِسُولِيَّةِ الحرفوي (ادوروميا لمريك المرعبارة والدوغم كارشط فالإلهرو لنابع الراغ براه مالانكراع ربعة على ويكيب أرورويوها المانفياع بالعفيم والمجام وا مرسع وبمرو تاور لار

الا والورد على معناه والأر

ید تمکن -

وله المنة. وما قصرت في الأخذ بالحزم والاستعداد للفاسد، قبحه الله، ولا تقصر إن شاء الله. وما زادها ضربه إلا حزما وتيقضا واستعدادا له. وحرصا على أخذه بحول الله وقوته. وقبائل هذه النواحي سقط من أعينها، من ليلة الوقعة، حيث رجع حقيرا أ، لأنهم كانوا يظنون أن غيره لا يقاومه في الصبر والبأس. ولما رأوا بأعينهم ما حل به، نزل من درجة الاعتبار عن جميعهم. فالمنة لله. وقد ورد علينا بنو بويجيى أمس التاريخ بالمؤنة. 2 وأتوا بنحو خمسمائة حارك. وبلغ حراك المطالسة أربعمائة أو ما يقرب منها. ولا زالوا ياتون أفواجا وأفرادا وأزواجا. فالمنة لله. وقد وجهنا لسيدنا رقاقيص كثيرة، من ليلة الوقعة، حرصا على عدم قطع خبر المحلة عن شيدنا، ودفعا لما عسى أن يشيعه من طاش من الحراك ليلة الوقعة من الحياينة وغيرهم، ومن في قلبه مرض من أهل من الحراك ليلة الوقعة من الحياينة وغيرهم، ومن في قلبه مرض من أهل تلك الناحية. ونحن في انتظار الصائر والبارود. وهذا المحل الذي نهضنا إليه من ملوية، هو بين بني يزناسن، والأحلاف، وبني بويجيى. وما وجه سيدي من البلاغي أولا وثانيا وصل، بارك الله في عمر سيدي، ومتعنا برضاه، آمين، والسلام.

في 08 محرم الحرام عام 1264 (16 ديسمبر 1847) عمد وفقه الله بمنه آمين

بعرَيْفَ إِلَّا رَقَ الْعَالَ الْعِبَّاءِ وَشَّهُ الْعَالَ الْعِبَّاءِ وَشَهُ الْعَالَ الْعِبَاءِ وَشَهُ الْعَالَ الْعِبَاءِ وَالْعَبْدِ وَالْعَبْدُ وَالْعِبْدُ وَالْعِبْدُ وَالْعِلْمُ وَالْعَبْدُ وَالْعِبْدُ وَالْعَبْدُ وَالْعِبْدُ وَالْعِلْدُ وَالْعِبْدُ وَالْعِلِيلُولُوا وَالْعِبْدُولُ وَالْعِبْدُ وَالْعِلْمُ وَاللّهُ وَالْعِلْمُ وَاللّهُ وَالْعِلْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْعِلْمُ وَاللّهُ وَالْعِلْمُ وَاللّهُ وَالْعِلْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْعِلْمُ وَاللّهُ وَالْعِلْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَاللّهُ وَلِيلُولُ وَلِمْ وَاللّهُ وَلِمْ وَاللّهُ وَلِلْمُولِل

مناتسته

الحمد الله . وصحبه وسلم .

خديمنا الأرط

وسلام عليك ورحم

<sup>1.</sup> في ليلة 11 و12 ديسمبر 1847، هاجم عبد القادر معسكر المغاربة؛ لكنه لم يحرز أي يحد تعكل التصار في المعديد من محاربيه. بعد هذه الهزيمة، غادر قصبة سلوان، وعبر ملوية، عادر قصبة سلوان، وعبر ملوية، المعديد من البحر يوم 21 ديسمبر تحت نيران المغاربة.

<sup>2.</sup> مواد غذائية ومعدات تسلم دلالة على الخضوع والتقدير.

<sup>3.</sup> كتب فوق السطر 1700 (أي ما مقدار 1700 من الأحدية (في اعتقادنا).

# وَكُلُّ الْعُدُّرِ عَلَى عَلَاسَينا رِينَا عَمِّر سُلْمِ فِيدِا وَاللهِ

ا فرنسمی میرا

العة بعرية المؤرق والمنتجد المؤرق والمنافرة المؤرق المنافرة المؤرة المؤرة المؤرة المؤرة المؤرة المؤرة المؤرق المؤ

36

(30 ديسمبر 1847)

من السلطان إلى الطالب أحمد بن المعطي ولد المجاطي

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

خديمنا الأرضى الطالب أحمد بن المعطي ولد المجاطية، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله، وبعد: فإن الفاسد الفتان، وخليفته الشيطان،

الله الفاسد، قبحه الله، عزما وتيقضا واستعدادا الم هذه النواحي سقط أ، لأنهم كانوا يظنون أعينهم ما حل به، نزل أورد علينا بنو بويجي ف. وبلغ حراك المطالسة واجا وأفرادا وأزواجا. من ليلة الوقعة، حرصا في قلبه مرض من أهل وبني بويجيى. وما وجه وبني بويجيى. وما وجه في عمر سيدي، ومتعنا في عمر سيدي، ومتعنا

12 (16 ديسمبر 1847) محمد وفقه الله بمنه آمين

كر المغاربة، لكنه لم يحرز أي و قصبة سلوان، وعبر ملوية، تمكن

(فی اعتقادنا).

أبعد في الجسارة وامتطى مطى الخسارة، واستوسع سبل العناد، واستظل لاحب الرشاد، وقال من أشد منا قوة ؟ وسولت له نفسه الأمارة الاتصاف بالإمارة، وشق عصا الإسلام، وصدع مهج الأنام. فاعلن بكل قبيح واستشكل كل صريح، واستبطن المكر والخداع، وفاق فيه عابد ود $^{1}$  وسواع $^{2}$ . وشاع في طرف الايالة ضرره، وساء مخبره، وهو في خلل ذلك يظهر مظاهر يستهوي بما أهل الجهالة والعماية والضلالة. فايسنا من رشده، وعرفنا مضمن قصده، فجهزنا له محلة منصورة، ذات أعلام منشورة، جعلنا في وسطها ولدنا البار سيدي محمد، أصلحه الله، وأسندنا إليه أمرها، وقلدناه تدبيرها، وعهدنا إليه أن يسعى في حقن الدماء، جهد الإمكان، ويحتال على إقامة أود هذا الفتان، وأن يعالج داءه بكل دواء، ولا يتبع فيه الأغراض والأهواء، وأن يجعل القتال آخر عمله، وغاية أمله، فلما رأى عدو نفسه إحاطة الجنود به، وجه وفدا من قبله، يدعي التوبة، فيما مضى والكون على وفق المقتضي. فأجبناهم: بأن أحب الحديث إلى الله اصدقه، أن صاحبكم هذا إن أراد الخير إلى نفسه، واحتاط لدينه، وعمل لرمسه، يختار أحد الأمرين: أما أن يدخل لا يا لتنا هو ومن معه آمنين على أنفسهم، ومالهم، ولهم مالنا، وعليهم ما علينا، أو يصحر. وطلبوا الإمهال حتى يوجهوا بعضهم يخبرونه بالملاقات، ويستدركون الأمر قبل الفوات.

فأجبناهم إلى ذلك. فما وصلوا حتى ضربوا على المحلة ليلا، فرده الله بالخيبة واشوه أوبه، وترك قتلاه صرعى بعدما حمل منهم عددا، وجعل يرفس منهم في قفوله، وحال افوله. فتقدمت إليه المحلة الغالبة

"ا حية : جلترصنم على هيئة إنسان كان يقدسه قوم نوح، وبعد ذلك من لدن قبيلة كليب. 2. صنم كانت تعيده ساكنة بلاد العرب.

فولسورك

إن البلاب (العالم عنطالها البلاب الإستال المسال وقا وسول عليه والمسال والمسال والمسال والمسال والمسال والمسال والمسال والمسال المسال ا

شرندؤ ذوقات

والبيروض أثرية

مزر غرات الوم

ساجرين. وخقير احتالك، والقابرا ساغرار كيم الأ التبد الوقة با

# فرليد و فالله فالترط م و فالله في المحتول المحتول المحتول الم المحتول المحتول

وخاللة فالبيد ذا ومؤانا نمخزوة لله يحدثيل

كالسالع والمسادر الإنجاب المطالب المسادر المسا مرائه أالازخ إلطاب احزيرانعط ولذانه المية وفينة اللذونيان عليث وتت الدويعة والألبا بالبار لابغتار وعليفة النبيطاه لاتقر والبسائ والمتطوع فالنسان واسترع سرالعنا واستصرافه والريدكرة وفال إفتراسا فق وسرك كديميش والاتاع وبنظات الإنان وازاء سف منظادا شلا وصرع مع الازاع ما عَلَى في واست كُولُون م واستنظر الكروا لازاع ومان م عليو وي وسُول وشاع و كمتر و المعدلة خرى وَبناء مَنْهَم وَعُموه خِللوَالط بطهم وظام يسند و بناله الهدرلانةُ وُالعرابَةِ وَالطَالِهِ مَا يسنَا مِرْرُثُ عَ وَعَرِفِنَا أَنْفَرْ مِن مِعَدِّنَا لَهُ عِلَهُ منصوعَ وَأَنْا اعْلَهُ منت وكيمعلناء وسعها ولذنا الباريس وكراطمة والعرواب وظالبه ومرما وفادنا لا تدبيرما وعه وليدُ إن يَسْتَعُ عَمْرُ الدِهَا، مِهُ وَلا مَكَالَ وَيُسَالَ عَلَا مَامِيزً اوَو مَوَالْعِنَا ، وَإِن يَعَلَم وَلِي مِكَالُ وَلا وَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله يم وَخِنْمُ وَفِي رَامِ فِيلِم يَرْكِ التوبَة مِهِ أمض والكوي علومي العصص قالمبدًا مر مِلاً والمن العرب الالله اصرفه الأطعبكم علالة ازادة النيز البيب واعتاك بريد وعمالن ميثا راعكم فاغرير إمال برف ٧ يالنَّا المَّامِنُ ووَمُنْعَهُ المنهِ على المنهِ وَالْهُ وَلِم شَالُنَا وَعُلِيمَ مِلْ عَلَيْنَا وَيَصَمَّ وَفَالْمُ وَلَالْمُ اللهُ عَلَيْهِ مِلْ عَلَيْنَا وَلَوْ اللهُ وَلَا فَهُ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ اللهُ وَلَا فَعَالَ وَلَا مُنْ اللهُ وَلَا عَلَيْ اللهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْ اللهُ وَلَا عَلَيْهُ مِنْ اللهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ اللّهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَوْلَهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْكُوا فَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ اللّهُ وَلِي عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلِي اللّهُ وَلَا عَلَيْهُ اللّهُ وَلَا عَلَيْهُ عَلَيْكُوا فَعَا عَلَيْكُوا فَا عَلَيْهُ وَلِي اللّهُ وَلِي عَلَيْكُوا فَعَلَى اللّهُ وَلَا عَلَيْكُوا فَا عَلَيْكُوا فَاللّهُ وَلَا عَلَيْكُوا فَاللّهُ وَلِي عَلَيْكُوا فَاللّهُ وَلِي عَلَيْكُوا فَاللّهُ عَلَيْكُوا فَاللّهُ عَلَيْكُوا فَاللّهُ عَلَيْكُوا فَاللّهُ وَلَا عَلَيْكُوا فَاللّهُ وَلِمُ عَلَيْكُوا فَاللّهُ عَلَيْكُوا فَاللّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلِمُ عَلَيْكُوا فَاللّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلِمُ عَلَيْكُوا فَاللّهُ وَلِمُ لَا عَلَيْ عَلَيْكُوا فَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْكُوا فَاللّهُ وَلِمُ لَا عَلَيْكُوا فَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْكُوا فَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْكُوا فَاللّهُ وَلَا عَلَيْكُوا فَاللّهُ وَلِمُ لَلْمُ اللّهُ فَاللّهُ وَلِمُ لَلْمُ لِللّهُ عَلَيْكُوا فَاللّهُ وَلِمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَا عَلَيْكُوا فَاللّهُ وَلَا عَلَالْمُ لَا عَلَيْكُوا فَاللّهُ وَلِمُ لَا عَلَاللّهُ وَلَا عَلَالِكُولُوا فَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا عَلْمُ لَا عَلَاللّهُ وَلِمُ لَلْمُ لَا عَلَاللّهُ برير منه ع معوله وعال أوله وتفات البراليدا العالب بالندوف المنا فتالا والمنه ميم ووسلا وُلانسُيال مِكَانَ الرَبِّ عليه مِناه مُراجِعُ اللَّهُ فِي إِسْدُرُ وَلِعَلَهُ وَمِنْكُ مِنْ السِّيمَة در الدوة و دانسابه غرو معنسر و مروزاه مروام و غاد به جموع مع تاكسيم و مروث م مورخ مرابط الم مَوْ الْمُوالِطُ الْوَمِمُ حَيِلُ الْعُصِرُولُ لَنْبِيمُ بَمْ يَهِ وَمُثَالِمُ وَالْسَلَالِ وَالْ يَدَةَ مَن الْوَلْ مِلْمُ عَلَى 4 4 1 [[

سبل العناد، واستظل ت له نفسه الأمارة مهج الأنام. فاعلن والخداع، وفاق فيه ه، وساء مخبره، وهو ة والعماية والضلالة. نا له محلة منصورة، سيدي محمد، أصلحه ه أن يسعى في حقن ا الفتان، وأن يعالج أن يجعل القتال آخر لجنود به، وجه وفدا ىنى وفق المقتضى. ماحبكم هذا إن أراد فتار أحد الأمرين: سهم، ومالهم، ولهم مهال حتى يوجهول

على المحلة ليلا، فرده المحمل منهم عددا، ت إليه المحلة الغالبة

لفوات.

ر يحت من الله المرابع المرابع

بالله، وقاتلته قتالا أذاقته فيه الوبال والخبال. فكانت الكرة عليه. فأجفل حفال النعام، واستدبر المعركة، وهام ومات من حاصته ورؤسائه وأهل شدته، وذوي باسائه عدد معتبر، ومن هو أدهى وأمر. وعادت جموعه جمع تكسير، وحيوشه موزعة بين قتيل وأسير. وسخر بهم بعد أن كانوا ساخرين. وغلبوا هنالك. وانقلبوا صاغرين. ومن الله استمد التوفيق، حتى يكون هذا حالصا لوجهه، جميل القصد والنية، بمنه وفضله، والسلام.

في 22 محرم الحرام فاتح عام 1264 (30 ديسمبر 1847)<sup>1</sup>

إعتاب الدا

ridesco

وصلعة الس

ماادمسالع

حزب اهاره

ايّاتسان.

37

(23 دیسمبر 1848)

من حماد بومهدي الهواري إلى السلطان

الحمد الله صلى الله على مولانا وآله

ركن الشريعة، وسيفها المهند المسلول، أمير المؤمنين، بعد تقبيل أعتاب الدار السعيدة، وأداء ما يجب، ينهي العبد لمولاه، أنه ورد علينا من حضرة مولانا، ما فتح الله به على المسلمين من رد الفاسد الفتان، وخليفة الشيطان على كيده. وبارت تجارته، وفاء بالحسارة، واتضح للمسلمين ضلاله، فحصل بالقطر من السرور والفرح، ونشر الأعلام ما أدهش العقول، وأنعش الأفهام.

ي المحلق المسلم المسلمة أوردها صاحب الاستقصاء. أنظر النص العربي، الجزء الرابع، ص 198 (E; Fumey) والمسلم المغرب، الجزء X ص 177، ترجمة إ. فيمي (E; Fumey)

37

طراله علوي عمروكاله

العمرالة

ركة السرية وسبقها المهند المسلول امير المومين بعر نفيد له ومتاب الرار السعيرة واهاء ما يحب بني العبولة اله أنه و رقعلنا من من مقل مؤلى أنه و ما السلام من مقل أنه الماليس من والها مع العبارة وخلية المسلمين صلاله عمل العناج من السرور والعرج وفسر الاعظام المسلمين صلاله عمل العناج من السرور والعرج وفسر الاعظام أه الده من العبورة والعرب وفسر الالبالا المسلم والعرب من المالية والمنافقة المنافقة وسواع منهم بن الاصواى وحليت من الاجهاء المنافقة والمنافقة المنافقة المناف

ت الكرة عليه. فأجفل خاصته ورؤسائه وأهل وأمر. وعادت جموعه سخر بهم بعد أن كانوا ن الله استمد التوفيق، عنه وفضله، والسلام.

لطان

مير المؤمنين، بعد تقبيل لد لمولاه، أنه ورد علينا من رد الفاسد الفتان، وفاء بالخسارة، واتضح والفرح، ونشر الأعلام

وید تمکن ۱۰۰ یا ر

انعربي، الجزء الرابع، صُ 198بة : حيش E ; Fur بن بوعزة، يخرجوا من ثمانون، وال فيا لها من مزية لم تزل، على مر الليالي تتلى وتسمو. يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما. فلقد تلطف خليفة مولانا ونجله، حتى استظهر ما استبطنه الخداع من متابعة حزب أهل ود وسواع. فشهرت الأسواق، وجليت من الأجياد الأطواق. فصار من هذا عرش الملك في أعلا عز وفاق واتسق بذلك الأمر أي اتساق. وليسهمني سيدي من ذلك الأجر الذي أعقبه الله (لتبر دائرة ذوي الصبر)

في 16 صفر عام 1264 (23 جانفي 1848)

الطابع وبداخله: خديم المقام العالي بالله حماد ابن بومهدي الهواري وفقه الله بمنه. 1262 (1845)

38

(02 أوت 1848)

من السلطان إلى الطالب أحمد بن المعطي

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

حديمنا الأرضى، الطالب أحمد بن المعطي، وفقك الله، وسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وبعد: فيرد عليك مساحين الحشم مع حشمهم أ، الذين قبضوا من عسكر الفتان، يوم شتت الله شملهم. أمرنا وصيفنا فرجي بتوجيههم لولدنا سيدي محمد، أصلحه الله. فنأمرك أن تسلك عمم مسلك أحوالهم، الذين توجهوا على يد وصيفنا الجيلالي

سترائع

لا يجب الخلط بين هذا الاسم والاسم العربي (هشام) الذي يبتدئ بحرف مختلف.

## الحكومة الغربية واحتلال الجزائر

بن بوعزة، من القيام بمئونتهم، وإركابهم ومن معهم من عيالهم حتى يخرجوا من ايالتك، ويصلوا لخديمنا الحاج موسى الغربي. وعددهم غانون، والسلام.

في ثاني رمضان المعظم عام 1264 (02 أوت 1848)

وطرالقه علريي رنا ومؤة فامجرو العى وسلم

المرليق

خربنيا وارهز العالبا مررانعه ومغط المد وسلاع عليط ورعت السرياة وتعرميه عليط مساحيرا فينتمةع حشيم اللورف ضوام عسكي المتاريده تُستند الما ونها وصعنا م بتوجید اولونا سیم معواطقد المه منا وط ان نشلم بیم مسل اخرانیم الزرند جدا علیدو صعنا الحیلات بوع والنیاه بدوشهم وأركابهم ومن معيم مرعب المرحنى يج جوا وإيالنا ويطوا تنزيزا الداع موسى الغري وعود مع تمنا نون والسلام في الخر وفان المعظم على 1264 ل

وتسمو. يا ليتني ليفة مولانا ونجله، أهل ود وسواع. صار من هذا عرش اتساق. وليسهمني وي الصبر)

(23 جانفي 1848) ابن بومهدي

ومولانا محمد وآله

. بطي ده از پر هيا او

وفقك الله، وسلام ئ مساحين الحشم وم شتت الله شملهم. ، أصلحه الله. فنأمرك يد وصيفنا الجيلالي ر يناتمين المنظم الأطفيف الفريقي فلافون فيستساطي المعطور فلي الرفيها

تدئ بحرف مختلف.

الزوالة المنطقة المستورة الزوارا والمستملط ويليس والمنافر الهم معمدي

عَنْ الرفع: الرفع: أَنْ الرَّالُ عَلَى الْإِسْانُ بِالعَالِمِ الْأِلْبُ

## خلاصات

إن مجموعة هذه المراسلات تبرز المرتكزات التي تقوم عليها سياسة سلاطين إفريقيا المسلمة وهي :

 الإيمان بالمبادئ الإسلامية التي تنظم الحياة الاجتماعية والأخلاقية والتي يتشبت بها الأمراء، وشيوخ الطوائف بل حتى الأسر الكبرى، فيستشهدون بها في كل الأحوال والظروف.

روابط الدم التي تعد القوة الضرورية لممارسة الحكم والتي يقع تدعيمها وتوسيع نطاقها بالأحلاف التي تتم عن طريق الزواج.

بيد أن المبادئ الدينية لكي تكون فعالة يتعين الإلتزام بتطبيقها كلية، وهو ما حرص الحكام على الوفاء به بكل تيقظ، وإن لم يحالفهم التوفيق دائما. وتظهر هذه الضرورة بلحوء هؤلاء الحكام إلى أمثال الوعظ والإرشاد، وإلى إحاطتهم بالعلماء والفقهاء الكبار، وبشيوخ الزوايا بحيث لا يصدرون قرارا إلا بعد مشاورهم وأخذ رأيهم، معتمدين على نفوذهم، حريصين كل الحرص على التمسك بالتعاليم القرآنية والأحاديث النبوية، مدافعين عنها دفاعا قويا، عاملين على فرضها والفتن.

### الحكومة المغربية واحتلال الجزائر

أما بخصوص روابط الدم والتحالفات الزوجية فيتم توظيفها بشكل واسع على أساس ما تتمتع به الأسرة من شرف واعتبار مع الحرص الشديد على المحافظة عليهما، لأن المسألة هنا لم تعد مسألة إيمان بقدرما تصبح مسألة ثقة. فبواسطة أفراد الأسرة وحلفائها تسعى الأسرة الحاكمة إلى دعم نفوذها وترسيخه وتوسيعه إلى أقصى البلاد.

فمن جهة هناك الإيمان والعقوبات الإلاهية، ومن جهة أخرى هناك الشعور العائلي، ومواقف الرأي العام.

يمكن الوقوف بدون عناء على جوانب الضعف لهذه المرتكزات. ففيما يرجع إلى مبادئ العقيدة الدينية نصطدم بتقلبات العرب وطيشهم وميولهم إلى المناورة والفكر الوضعي، كما نصطدم من جهة ثانية بالأمازيغيين بمزاجهم الحاد ومحدودية فكرهم وعنفوان سلوكهم واعتقاداتهم الخرافية. فكيف يتعامل الأمراء الحكام مع هذه الأخطار المحذقة بهم وفي كل لحظة؟ إن أسلوب هذا التعامل تتضح معالمه بلجوء الحكام إلى الشريعة الإسلامية متشبتين بها تشبت غريق بلوحة تنقذه من الغرق. فهو يظل ممسكا بها، كما يتمسك الحكام بالدين معتمدين على الآيات القرآنية والدعوات وعبارات الوعظ والإرشاد والعبرة من الأحداث البارزة في التاريخ الإسلامي. وهنا يتدخل العلماء والفقهاء وأهل المعرفة المستشارون الدائمون للسلطة الحاكمة والذين بدونهم وأهرار يتخذ إلا بعد مشاروقم والأخذ برأيهم.

أما أعضاء الأسرة الحاكمة فيتم اختيارهم حسب مؤهلاتهم، وطباعهم، لشغل مناصب حكومية في مختلف النواحي. غير أن الأسر المستخدالأميرية كثيرة وينشأ فيما بينها تنافس وحسد، بين الذكور والإناث على حد سواء.

أما التضامن والقوة ليحول دو أو من يسعى إلى له أطماع شحص

فمع هؤلاء .

حكماء إلى أبعد وهذه الصفات الامن هذا البلد نسب حاكمهم، فتصدر وتثير غيظهم. وعق هذه الفقات هما يستدعي من تحددت التمردات

إن سيكولو ما يوجد بين الر تأثرا بالعقوبات عناصر عربية مت الحرص على استة تلكم هي ا

العادية. وتصورو عراقيل جديدة ت كأتراك الجزائر، ا طموحين ودهاة

## الحكومة الغربية واحتلال الجزائر

أما التضامن داخل الأسر كثيرة الأعضاء، فلم يكن دائما من التماسك والقوة ليحول دون انقياد أو إتباع من له طموحات وتطلعات شخصية، أو من يسعى إلى إثارة الفتن، أو من يدعم عضوا من الأسرة، أو خصما له أطماع شخصية.

فمع هؤلاء وأولئك، ظل الامير الحاكم ومستشاروه متيقظين باستمرار، حكماء إلى أبعد حد، متريبين في أخذ القرارات، كرماء وصابرين... وهذه الصفات لاجدال حولها. غير أنه من طبيعة بعض الفئات الشعبية من هذا البلد نسيان أو التنكر لهذه الاعتبارات التي يحضون بما من طرف حاكمهم، فتصدر عنهم تصرفات خطيرة ومواقف دنيئة يستاء منها الحكام وتثير غيظهم. وعند ذلك يقومون بحملات تأديبية عنيفة وإعدامات كثيرة في حق هذه الفئات الشعبية. بيد أن هذه الإعدامات ظلت محدودية الفعالية مما يستدعي من الحكام تكرارها كلما دعت الضرورة إلى ذلك، وكلما تجددت التمردات في مختلف الأقاليم.

إن سيكولوجية الحكام اليقظة ومستشاريهم تدفع بهم إلى توظيف ما يوجد بين البربر والعرب من حزازات طبيعية، إذ أن بعضهم أكثر تأثرا بالعقوبات الدينية عن غيرهم، وهنا أيضا فالروابط حد هشة بين عناصر عربية متقلبة المزاج وحشعة، وبين برابرة حقودين شديدي الحرص على استقلالهم.

تلكم هي الظروف التي يمارس فيها السلاطين حكمهم في الأوقات العادية. وتصوروا معي ما ستكون عليه الأوضاع في حالة حدوث عراقيل جديدة تنضاف إلى العراقيل الأخرى كتدخل جيران فاعلين كأتراك الجزائر، المنظمين أحسن تنظيم، وكالفرنسيين المحتلين، أو زعماء طموحين ودهاة كالأمير عبد القادر.

حية فيتم توظيفها شرف واعتبار مع هنا لم تعد مسألة رة وحلفائها تسعى إلى أقصى البلاد. ومن جهة أخرى

ف لهذه المرتكزات.

ت العرب وطيشهم المدم من جهة ثانية وعنفوان سلوكهم مع هذه الأخطار تتضح معالمه بلجوء غريق بلوحة تنقذه كام بالدين معتمدين لح والإرشاد والعبرة لحل العلماء والفقهاء حلى العلماء والعبرة والفقهاء حلى العلماء والعبرة والعبرة

م حسب مؤهلاتهم، واحي. غير أن الأسر بين الذكور والإنارث مين

كمة والذين بدولهم

#### الحكومة المغربية واحتلال الجزائر

إن قراءة لرسائل السلطان مولاي عبد الرحمان، في الوقت الذي تعطينا فكرة عن الأوضاع الداخلية للإمبراطورية المغربية في عهده، ترسم لنا في ذات الوقت صورة عن شخصيته فتقدمه كسلطان حاذق وحكيم وبصير، وهي صفات إعتمدها في حكمه وترفع من مؤهلاته مع الأحذ بعين الاعتبار ما كانت تتوفر لديه من وسائل ومستوى رعاياه المتواضع.

نعرف أن الأمير عبد القادر قد وجد نفسه، في أواخر حكمه، مطوقا بين الحدود المغربية - الوهرانية، بين البحر وملوية السفلى تحاصره وتلاحقه الجيوش الريفية من جهة، والجيوش الفرنسية من جهة أخرى، وكأنه أسد في قفص يتصاعد منه زئيره تردد صداه الجبال المجاورة.

أما تفاصيل هذه الملحمة كما وردت في الرسائل الشريفية فتؤكد ما قيل في حق الأمير عبد القادر حول مؤهلاته العظيمة، ومهاراته السياسية ونبله الفائق.

اسماعیل حامت عضو مشارك

تقديم لعلى تابليد القسم الأول .. وثائق ملحقة .. الرسالة رقم 1 الرسالة رقم 3 الرسالة رقم 4 الرسالة رقم 4 الرسالة رقم 5 الرسالة رقم 5 الرسالة رقم 5

شكر وامتنان ...

تصدير ....

ترجمة مقدم الكتا

السيرة الذاتية لإ

الفهرس شكر وامتنان .....شكر تصدير ...... 5 ترجمة مقدم الكتاب: على تابليت ..... السيرة الذاتية لإسماعيل حمت ..... 13 تقديم لعلى تابليت ..... 19 القسم الأول ......القسم الأول ..... 25 وثائق ملحقة ..... 43 -الرسالة رقم 1 ..... 45 -الرسالة رقم 2 ..... 45 -الرسالة رقم 3 ...... الرسالة رقم 3 48 -الرسالة رقم 4 ..... 4 51 -الرسالة رقم 5 ..... 53 - الرسالة رقم 6 ..... 6 .... 57

الرسالة رقم 7 ..... .

ا-الرسالة رقم 8 ......

grade .... ca

59

60

ان، في الوقت الذي المغربية في عهده، مه كسلطان حاذق وترفع من مؤهلاته وسائل ومستوى

، في أواخر حكمه، حر وملوية السفلى للفرنسية من جهة تردد صداه الجبال

مائل الشريفية فتؤكد ة، ومهاراته السياسية

اسماعیل حامت عضو مشارك, 💉

رقم 0	-الرسالة
رقم ا	-الرسالة
رقم 2	-الرسالة
رقم 3	-الرسالة
رقم 4	-الرسالة
رقم 5	-الرسالة
رقم 5	-الرسالة
رقم 7	-الرسالة
رقم 8	-الرسالة
ت	خلاصان

-الرسالة رقم 9  63 - الرسالة رقم 9	
-الرسالة رقم 10 · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	
القسم الثاني	
وثائق ملحقة	
الرسالة رقم 11 11 109 الرسالة رقم 11	
الرسالة رقم 12 -الرسالة رقم 12	
الرسالة رقم 13	
- الرسالة رقم 14 116	
-الرسالة رقم 15	
-الرسالة رقم 16ـــــــــــــــــــــــــــــــ	
-الرسالة رقم 17 124	
الرسالة رقم / 1	
الرسالة رقم 18 128 الرسالة رقم 18	
الرسالة رقم 19 132 الرسالة رقم 19 الم	
-الرَّسالة رقم 20تُ	
-الرسالة رقم 21	
الرسالة رقم 22	
الرسالة رقم 23	,
- الرسالة رقم 24 145	
الرسالة رقم 25 147 - الرسالة رقم 25	
- الرسالة رقم 26 148	
-الرسالة رقم 27 152 -الرسالة رقم 27	Ę
الرسالة رقم 28 155	_
	1
أَنْ اللَّهِ اللَّهِ عِنْ مِنْ عِنْ عِنْ مِنْ عِنْ مِنْ عِنْ مِنْ مِنْ عِنْ مِنْ عِنْ مِنْ عِنْ مِنْ مِنْ عِنْ اللَّهِ عِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ م	

161	-الرسالة رقم 30
165	-الرسالة رقم 31
169	-الرسالة رقم 32
170	-الرسالة رقم 33
174	-الرَّسالة رقم 34
	-الرسالة رقم 35
	-الرسالة رقم 36
	- الرسالة رقم 37 · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
184	-الرسالة رقم 38
187	خلاصات

	67	
	108	
	109	*******
	110	•••••
	113	•••••
	116	
	119	
	121	
	124	
	128	dalları, iç
	132	
	135	
	136	********
	140	
,	143	
	145	J
	147	
	148	
4	152	

...... 155 , چەنكى ئار

...... 159 أَ احْرَةُ : حِيْشَ

63 .....

65 .....

جور هذا الكتاب 2019/04/20: 8500 مبوم لهم كتوراء لتبادل الوتائعة والمصادر التاروضية. 1 - 360 cm الجابة : جيش



إنحاز وتصميم منشورات ثالة \_ الأبيار، الجزائر

هاتف : 92.36.58 / 21/ 92.36.58

فاكس : 11 42 92 2010

E.mail: thalaed@hotmail.com

# الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية



اسماعيل حامت

اسماعيل حامت : ازداد بالجزائر العاصمة يوم 4 أوت 1857م، بعد دراسته الابتدائية والثانوية، قضى مدة وجيزة بالمدرسة الحربية الفرنسية (Saint-Cyr) وتخرّج منها برتبة ضابط مترجم، وذلك سنة 1877 م...

ألَّف العديد من الكتب القيِّمة سجّلت حضوره الفكري خلال المرحلة ما بين 1890-1930م

ونظرا لما تمتع به اسماعيل حامت من ثقافة عربية وفرنسية واسعة وعميقة، نشرت أعماله أشهر المجلات الصادرة في فرنسا والجزائر والمغرب على حدُّ سواء لقيمتها الفكرية ...

صدر هذا الكتاب باللغة الفرنسية سنة 2000، وقد نقله إلى اللغة العربية نزولا عُند رغبتي - ولأول مرة- الأستاذان زكي مبارك ومحمد لخواجة من المغرب، وبفضلهما صدرت الطبعة العربية بالمغرب سنة 2010. وتصدر بالجزائر سنة 2012 عن منشورات ثالة.

وأود بالمناسبة تقديم شكري وامتناني للأستاذين الكريمين اللّذين لم يدّخرا جهدا في ترجمة هذا العمل، الشيء الذي حفّزنى على إصدار هذا الكتاب الذي أتمناه أن يكون وثيقة تاريخية تساهم في الحوار البنّاء بين البلدين، المغرب والجزائر من ناحية، وأن يساعد الباحثين والمؤرّخين وكذا السياسيين من ناحية أخرى على الاستفادة من وثائقه.

على تابليت

۱۳۰ جيش و د م ك: 2-86-9947-834-96-9

و بستنگل از ا

صورة صفحة الغلاف الأولى: معركة الزماله بمنطقة "تقدمت" بتاريخ 16 ماي 1843 م لوحة للفنان هورأس فارناي

9 789947 834862